

تاريخ الازياء وتطورها

الدكتورة

خالدة عبد الحسين الربيعي

اليازوري

www.yazori.com

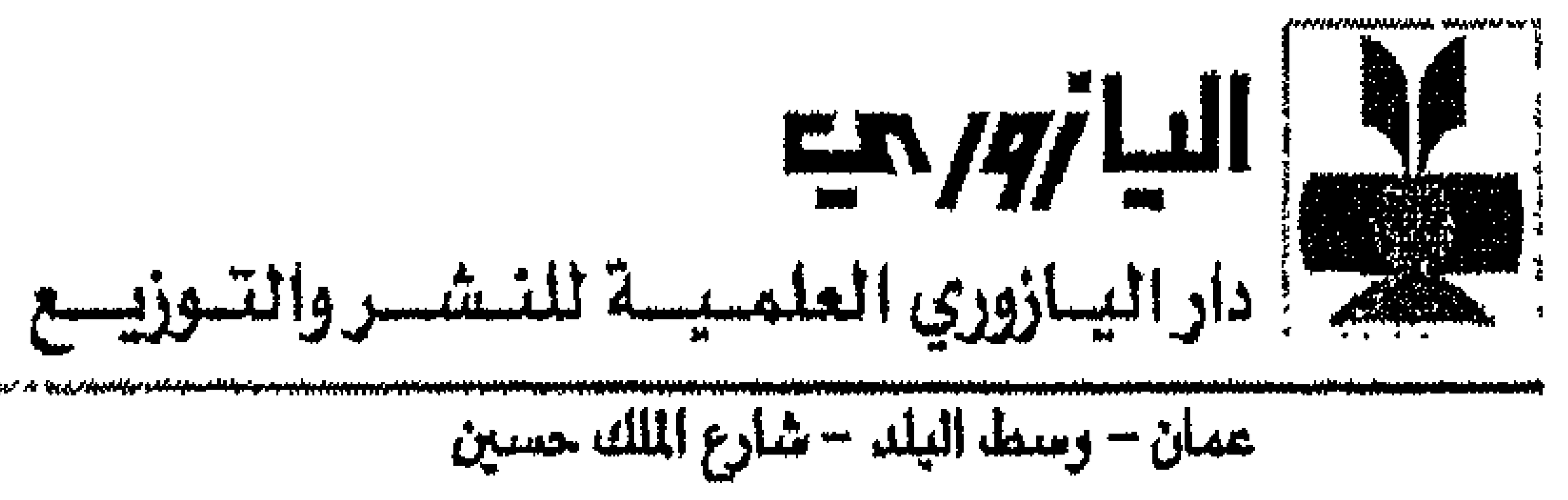
تاريخ الازياء
وتطورها

تاريخ الازياء وتطورها

الدكتورة
خالدة عبد الحسين الربيعي

رقم الإيدع 2010/9/3616

الطبعة العربية 2013



عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4185 461 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
www.yazori.com info@yazori.com

تاريخ الازياء وتطورها

الدكتورة
خالدة عبد الحسين الربيعي

الإهداء

أهدي كتابي لموضوع تاريخ الأزياء إلى طلبتي الأعزاء .

ليكون لهم كحجر أساس من أجل تكثيف جهودهم للبحث والتقصي في تاريخهم الزاخر لكل ما هو جميل وأصيل .

المؤلفة

د.خالدة الربيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن دراسة تاريخ الأزياء دراسة شيقة بقدر ما هي دراسة . نتبع فيه تطور أزياء الإنسان منذُ فجر التاريخ . منذُ شعر بضرورة ستر عورته ونحن لسنا بحاجة إلى بيان أهمية الدراسة التاريخية لتطور الأزياء . بوصفها من مقومات الحضارة الإنسانية وقد أدركنا أهمية دراسة تاريخ الفنون المختلفة من رسم ونحت وتصوير وعماره . بالأضافة إلى تاريخ الأزياء وسوف نجد أنه يدخل في صميم حياتنا اليومية الحديثة من الأزياء تقتبس من التاريخ وتحتاج تصوير الروايات التاريخية سواء في المسرح أو السينما إلى خلق جو من الواقعية لا تأتي إلا بدراسة تاريخ العماره وتاريخ الأزياء خاصةً .

إن هذه الدراسة التاريخية تتيح لنا مزيداً من الفهم للعوامل والظروف المختلفة التي تفاعلت وأدت إلى تطوير أزياء البشر . وهي تعد من أهم معالم تطور الإنسان الحضاري والنفسي والاجتماعي . وقد تناولت وحدات المنهاج المقررة لدراسة مادة تاريخ الأزياء متابعة تطور الزي البشري ونشأته في مختلف العصور التاريخية منذُ العصر السومري والكلداني والبابلي والأشوري والفرعوني والأزياء الأغريقية والرومانية والعصور المظلمة والوسطى في أوربا وكذلك الأزياء الإسلامية والشعبية في العراق مع توضيحات بالرسوم المهمة لكل عصر منها .

وقد أعددت هذا الكتاب ورسومه بالاعتماد على أهم المراجع التي تبحث في هذا الموضوع .

وأسأل الله أن يوفقنا في إنجاح إعداده ونشره لما يحقق الفائدة لطلبتنا .

ومن الله التوفيق

المؤلفة

الفصل الأول

لماذا أرتدى

الإنسان الملابس ؟

أننا نشتري الملابس ونرتديها ولكن من منا فكر في السبب الذي جعل الإنسان يرتدي الملابس ؟ وماذا كان ثوبه الأول ؟ وكيف وصلت هذه الدرجة من التنوع والتعقيد في اللون والشكل والحجم ؟ قد يكون من العجب حقا ان نجد اننا اذا اردنا ان نتحدث عن ملابس الانسان وتطورها. لابد ان نتحدث عن حاله العري وذلك ان الانسان بدا عاريا فلم تلده امه بملابس وترجع تغطية الانسان لجسده الى عدة عوامل وهي:

أولا: العوامل البيئيه وتشمل (الجو ....الطبيعه).

إن تقلبات الجو جعلت الانسان يشعر بحاجتة الماسه الى حماية جسمه من العوامل البيئية والى تغير درجة الحراره هي التي دفعت الانسان الى حماية جسمه وذلك يتغطية بشيء ما وكان هذا الشيء هو.

أ- اوراق الاشجار العريضه التي يمكن ان تغطي اكبر جزء ممكن من جسمه على ان تكون من نباتات قوية لا تبتل بسرعة . وقد اعتمد الانسان على اوراق الاشجار هذه في فجر حياته لانه لم يكن قد اخترع بعد الادوات الحادة التي يستطيع ان يستخدمها في قتل الحيوان والحصول على جلده .

ب- جلود الحيوانات التي اتخذها لباسا ووقايه بدلا من اوراق التين وذلك لحمايه جسمه من تقلبات الطبيعة .

ج- انواع النسيج المختلفه لقد بدأ الانسان منذُ العصور القديمة بنسج ملابسه وقد مرت هذه الـعمليه بـعدة تطورات . فأن الانسان في البدء كان يصنع ملابسه من الياف بعض النباتات الليفية المرنه ويجعلها سهله الاستخدام على الجسم ويلبسها بسهوله.

اما صناعة المنسوجات فلم تظهر الا بعد ان ظهرت اول الحضارات في التاريخ في وادي الرافدين ووادي النيل فأخذ الانسان يلبس الملابس المصنوعة من المنسوجات القطنية والصوفيه والكتانيه والحريريه.

ثانيا:- العوامل الفكريه وتشمل الاخبار الدينيه ووعي الانسان وظهور الافكار .

لقد ورد في القران الكريم ان ادم وحواء بعد ان اكلا من الثمرة المحرمه شعرا بخجل شديد لهذه المعصيه وادركا على الفور انهما عريانان وشعرا بالحاجه لستر عورتيهما فاستخدما اوراق التين ثم اهتديا الى جلود الحيوان يتخذان منها لباسا ووقايه بدلا من اوراق التين وكان هذا اول تطور عرفته البشريه.

ثالثا: الرغبه الفطريه في الحصول على اعجاب الاخرين وميل الانسان الـى غرائز حـب الظهور والسيطره من خلال الملابس والزينه والحلي.

وهنا نستطيع ان نقول ان عنصرا جديدا قد دخل على الملابس وانه دخل عليها بسرعه ونعني به عنصر(الاناقه) فان محاولة جعل الرداء يأخذ شكل الجسم وقد تطورت تدريجياً فأصبحت نوعا من التأنق وابراز الجمال في الجسم الانسان صاحبته منذ فجر حياته .

علاقة الإنسان بالأزياء

إن العلاقة بين الإنسان والأزياء علاقة قديمة ومتلازمة منذُ ظهور الإنسان على الأرض وقد عاشت صناعة الأزياء في الحضارات القديمة بين التأثر والاقتباس في بعضها البعض وتطورت تدريجياً .

وهنا نستطيع أن نقول إن عنصراً جديداً قد دخل على الملابس ونعني به عنصر الأناقة . فأصبحت أنيقة وجميلة تدل على ذوق . ويرجع حب التأنق في الإنسان إلى رغبته الفطرية في الحصول على إعجاب الأخرين لأن هذا يساعد على تعاطف الناس . وإن الأناقة تتيح لصاحبها نوعاً ما من التفوق والأمتياز . وهذا يرضي غرائز حب التطور والسيطرة وتدل الأثار القديمة على إن الإنسان حتى في مرحلة الوحشية كان يميل إلى الأناقة فعندما كان نصف جسمهُ عارياً كان يزينهُ بأنواع الوشم ويتفنن بها ، كما أستخدم الحُلي المختلفة وكان لابد أن يتطور هذا إلى ما نراهُ اليوم من أنواع الأقمشة والألوان والأزياء ، ومختلف وسائل التزيين والحُلي ، وأن كل حضارة كان لها أزياء تلائم ثقافة الناس وعاداتهم وتقاليدهم وأذواقهم مع البيئة والمناخ .

وأن التوصل إلى تشخيص الملابس عبر العصور مهمة شاقة تتطلب بذل الجهد من الباحث ، سواء كان ذلك عن طريق دراسة المظهر الخارجي للمجتمع وتفاعلهُ مع الحضارات المعاصرة وموقفهُ منها ، أو دراسة اليسر الأقتصادي والطموح الذي يكشف المظاهر . والملابس بصورة واضحة منها صورة الطموح .

وإذا كانت الملابس مظهراً من مظاهر الترف التي تعيشها الشعوب ،فأنها ولأريب ، مظهر أخر يلتمس فيه ما تعانيه الشعوب من مذلة وفقر وأستغلال من جهة ثانية .

إذاً العلاقة بين الإنسان والأزياء هي علاقة قديمة وأزلية ولايمكن الأغفال عنها في حياتنا الحاضرة والمستقبلية .

أزياء وادي الرافدين القديمة

لقد ازدهرت حضارة نهرية عظيمة في واديْ دجلة والفرات ألا وهي حضارة وادي الرافدين وقد أطلق المختصون على التاريخ القديم عدة تسميات على أول العصور التاريخية القديمة حضارة وادي الرافدين فمنهم من سماها بعصر فجر السلالات وأخر سماها دويلات المدن بالنسبة إلى دويلات المدن السومرية المنتشرة في كل أجزاء العراق ثم الحضارة البابلية ثم الأشورية .

وقد أتفق المؤرخون على إن بلاد ما بين النهرين (العراق القديم) كانت مهد الحضارات القديمة وأن إنسانها الأول كان متفوقاً في مجموعة بشرية من الشمال والجنوب وقد استطاع أن يحيا حياة قامت على أُسس حضارية متقدمة منذُ أول عصور فجر التاريخ وإن هذه الأُسس أخذت تتطور ، ونظراً لأن العراق محاط بشعوب مختلفة من الشمال والجنوب قامت بهجرات واسعة لأن البلاد تعيش على ظاهرتين هما نهر دجلة والفرات والثانية الأمطار والتي أدت إلى اكتشاف مظاهر التأثير بين الحضارتين العراقية القديمة والمصرية القديمة .

وعاشت على جانبي دجلة والفرات شعوب وحضارات خالدة ولدت وترعرعت منذُ عصور موغلة في القدم وتركت بين يدي الأجيال الحاضرة تراثاً كبيراً . وتلك الشعوب التي عاشت هي سومر وبابل وأشور وبذلك أصبحت لدينا حضارات سومرية وبابلية وأشورية وكانت تضم مدناً كثيرة أشهرها أريدو ، وبابل، ولارسا ، وأور ، ولكش وكانت هذه المدن تمتد من منطقة شط العرب وتساير النهرين إلى الشمال .

وحين استقروا في أرض الرافدين أنتشرت الزراعة والرعي وتربية الماشية وبدأ ظهور الحرف المختلفة وأخذت المصوغات في الظهور رويداً رويداً ومنها ظهور الأنسجة الصوفية، حيث استخدم القماش على شكل قطع تلف حول الأرداف لستر العورة. تم تطور هذا الرداء البسيط المعروف بأسم الصدره (الوزره) ثم الشال (الملحف) وكانت الألوان السائدة هي اللون الطبيعي للتيل الأبيض والبني والأزرق والأصفر المائل إلى البني والأخضر الباهت ، والأحمر الفاتح المائل إلى البني والألوان الناتجة عن الصبغات المصنوعة من المواد المعدنية والخضر .

الفصل الثاني

الأزياء السومرية

أجمع المؤرخون على إن الحضارة السومرية ترجع إلى (5000) سنة قبل الميلاد ، وقد أطلقت عدة تسميات على أول العصور التأريخية القديمة لحضارة وادي الرافدين . فمنهم من سماها فجر السلالات . أي السلالات السومرية التي حكمت العراق آنذاك . ثُمَّ من سماها دويلات المدن نسبةً إلى دويلات المدن السومرية التي كانت منتشرة في كل أجزاء العراق وأشهرها لكش وأور ونفر والوركاء وأريدو في جنوب العراق وكيش في الوسط . قرب بابل وعدد من الدويلات على نهر ديالى . شمال شرق بغداد بالإضافة لمدينة (ماري) قرب البوكمال. على الحدود السورية – العراقية .

وقد أختلف الباحثون حول أصل السومريين الذين سموا بهذا الأسم نسبة إلى جنوب العراق في الكتابات السماوية أرض شومر وهو المكان الذي ترعرت فيه الحضارة السومرية بشكل رئيس وقال آخرون جاؤا نتيجة هجرة في الألف الرابع ق.م من مناطق جنوب غرب أيران أو من وادي السند مستندين بذلك لبعض التشابهات بين الحضارة السومرية وحضارة هذه المناطق . وقال آخرون إنهم كانوا موجودين منذُ أقدم العصور . وأنهم كانوا أصلاً عراقيين وعرب . ولقد ترك لنا السومريين نتاجاً فنياً في النحت والتصوير والفسيفساء والبناء والفنون التطبيقية ومن خلال الآثار وصور الألواح السومرية يمكننا التعرف على حياتهم السياسية والعمرانية وأحتفالاتهم وعباداتهم وأزيائهم وأن هنالك ملابس مختلفة ومتنوعة كان يلبسها الناس من طبقات متعددة . كملابس الملوك والأمراء والضباط والجنود

والخدم والحاشية والنساء والغرباء ، وكذلك طريقة تزيينها وأدوات الزينة التي أستخدموها . والحلي والمجوهرات التي تحلوا بها .

خصائص الأزياء السومرية

1- كان الرجال بصورة عامة عُراة الصدور كما في الشكل (1) .

2- كان السومريون يغطون القسم السفلي من أجسامهم بوزره (تنوره) تربط من الوسط بأحكام بواسطة حزام كما في الشكل (2) .

3- كان الرجال والنساء حفاة الأقدام .

4- كانت النساء ترتدي شالاً طويلاً ينتهي من الأسفل بشريط أُفقي من الأهداب العمودية يغطي الجسم من الأكتاف وحتى مستوى القدمين . ويترك الكتف الأيمن عارياً في أغلب الأحيان .

5- ملابس الرجال كانت من جلود الأغنام أو من الصوف الخشن النسيج .

أغطية الرأس

1- بعض التماثيل تدلُ على أنَ الرجال كانوا حليقي الرأس وذوي لحى غزيرة . وبعضهم كانوا بذقون طويلة ومظفورة حتى مستوى الصدر وميزت كتلة شعر الرأس والذقن من الحزوز الأفقية المتتالية . كما في الشكل (3) .

2- هنالك تماثيل تدل إن بعض الرجال بشعر رأس طويل فوق قمة الرأس . وحول الكتلتين من الشعر أستقرت كل منها على أحد الكتفين .

3- استخدم شريط حول شعر الرأس .

4- استخدم المحارب الخوذة التي تغطي شعرهُ كله وأُذنيه وتحت الذقن كما في الشكل (4) .

أزياء النساء السومريات

إن المرأة السومرية أرتدت الملابس التي تشبه إلى حد كبير ملابس الرجال إلأ أنه هنالك بعض الفروقات لقد استخدمت المرأة الشال وبنفس الطريقة ، ولبست أيضاً عباءة ذات أكمام قصيرة وتصل هذه العباء إلى أعلى القدمين بقليل ، وتكون مفتوحة من ألامام ويحيط طرفيها الأماميين والخلفيين شريطان محليان بنقوش وكذلك لبس الرجال العباءة فوق الوزرة وكان القماش المستخدم أما من الكتان أو الصوف أو جلود الحيوانات وغالباً ما كانت تظهر بأشكال أوراق الأشجار أو المروحية الشكل سواء كان هذا بالنسبة للزي كلهُ أو إلى الأسفل من الزي كما في الشكل (5- أ) والشكل (5- ب) .

أغطية الرأس

1- أعتنت النساء بتزيين شعرهن فكن بصقفنه في أول الأمر على شكل ضفائر أو تجاعيد ويزين بالحلي الذهبية كما شكل (6) .

2- كانت النساء وخاصة الملكات يزين شعرهن بشريط ذهبي وأوراق أشجار من الذهب حول سلك وزهيرات ذهبية صغيرة تستخدم لتزيين الجبهة حلقات من الذهب تثبت فوقها .

3- في بعض الأحيان كان الشعر مشدوداً حول الأُذنين من أتجاه الخلف حتى يصبح خصله غزيرة تثنى إلى الأعلى وتوضع في شبكة أو تاج مستدير كما في الشكل (7) .

الحُلي :-

1- كانت النساء السومريات يستخدمن مواد متنوعة من الزينة للتحلي بها في حياتها اليومية مثل القلائد والأساور والأكاليل والخواتم والأقراط .

2- استخدمت المرأة المصوغات من الذهب والفضة وهنالك الكثير من المصوغات التي يحتفظ بها المتحف العراقي في بغداد عثر عليها في المقبرة الملكية في أور قرب مدينة الناصرية جنوب العراق .

3- استخدمت النساء أيضاً القلائد المؤلفة من فصوص صغيرة من الأحجار الثمينة ذات الألوان البراقة كالبلور ، واللازورد ، والعقيق .

خصائص ملابس الرجال عند السومريون

1- أرتدى الرجال الوزرة (تشبه التنورة في الوقت الحاضر) وتغطي الوزرة الجزء الأسفل من الجسم تحت البطن حتى الركبة أو أطول بقليل فوق القدمين .

2- استخدم السومريين الشراشيب لتزيين نهايات الوزرة من الأسفل على شكل خطوط أفقية أو مقوسة .

3- تثبيت الوزرة حول البطن بواسطة حزام غليظ ويلف مرة او ثلاث مرات حولها من الاعلى .

4- تزيين الوزرة بنقوش هندسية ونباتية وأحياناً غير مزينة .

5- تكون بعض الوزرات مفتوحة من الجانب وتكون نهايتها مستوية دون شراشيب وقد لبست المرأة الوزرة أيضاً .

أزياء الملوك ورجال الدين والمحاربين

1- كان الملوك السومريون يلبسون الثوب الطويل المتكون من عدة مثبتات الواحدة فوق الأخرى بشكل متدرج كما في الشكل (5- ب) .

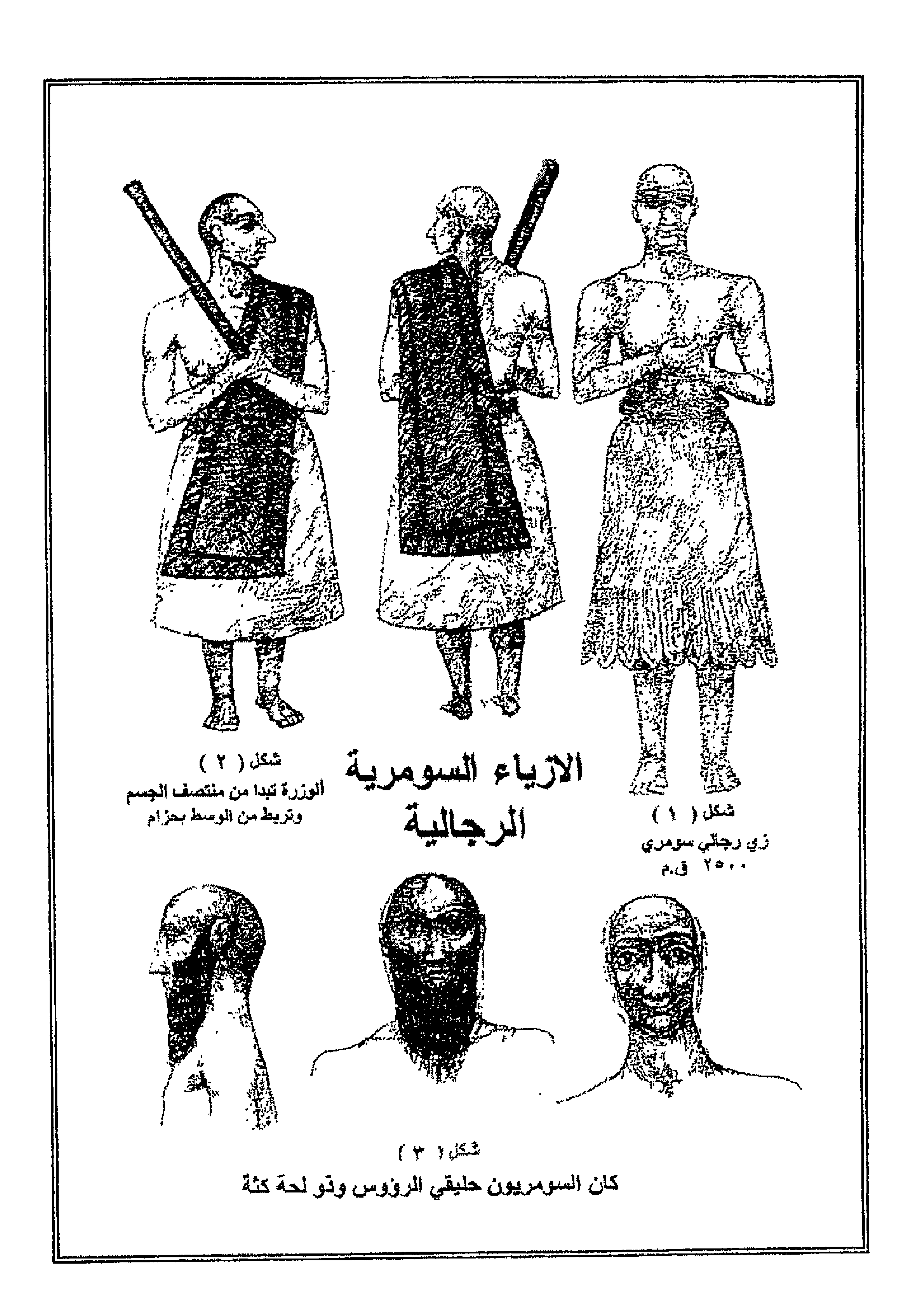
2- يلف على الكتف الأيسر والذراع الأيسر وله كماً واحداً عريضاً ويصل إلى كف اليد اليسرى وإلى الأسفل منها بقليل وعرضه يصل إلى نهاية البطن .

3- تزين حافته العليا بشريط . ويبقى الذراع الأيمن عارياً . ويلبس الملك فوق رأسه غطاءً يشبه التاج الهرمي الشكل طويل ومتدرج بأربعة مدرجات أحدهما فوق الأخر وتخرج من خلف التاج كتلة من الشعر مصفوفة تلف بشريط قصير.

وكان رجال الدين يلبسون الثوب الطويل عند تقديمهم النذور للآلهة ، ويلف على الجسم الشال ويبدأ من تحت الأبط اليمنى ويلف حول الصدر ماراً على الكتف الأيسر ويلف حول الظهر من الخلف ويوضع طرفه الأخر على ساعد اليد اليمنى مكوناً عدة ثنيات ، تزين نهايته طرفه بأهداب مشرشبه .

واستخدمت المرأة الشال أيضاً وبالطريقة نفسها ، ولبست المراة السومرية العباءة ذات الأكمام القصيرة وتصل هذه العباءة إلى أعلى القدمين بقليل ، وتكون مفتوحة من الأمام ويحيط طرفيها الأماميين والخلفيين شريطان محليان بنقوش ولبس الرجال العباءة فوق الوزرة . كما في الشكل (5-أ) .

أما المحاربون لبسوا العباءة فوق أجسامهم وتغطى ظهورهم وخلفية وتشد من الأعلى تحت الرقبة ومفتوحة من الأمام أما نوع السلاح المستخدم هو الرمح كما في الشكل (4) وكانت العباءة تصنع من الصوف الخشن ولونها ذات لون طبيعي قريب إلى البني الفاتح أو من الكتان وأحياناً من الجلد .



شكل (١)
زي رجالي سومري
٢٥٠٠ ق.م

شكل (٢)
الوزرة تبدا من منتصف الجسم
وتربط من الوسط بحزام

شكل (٣)
كان السومريون حليقي الروؤس وذو لحة كثة



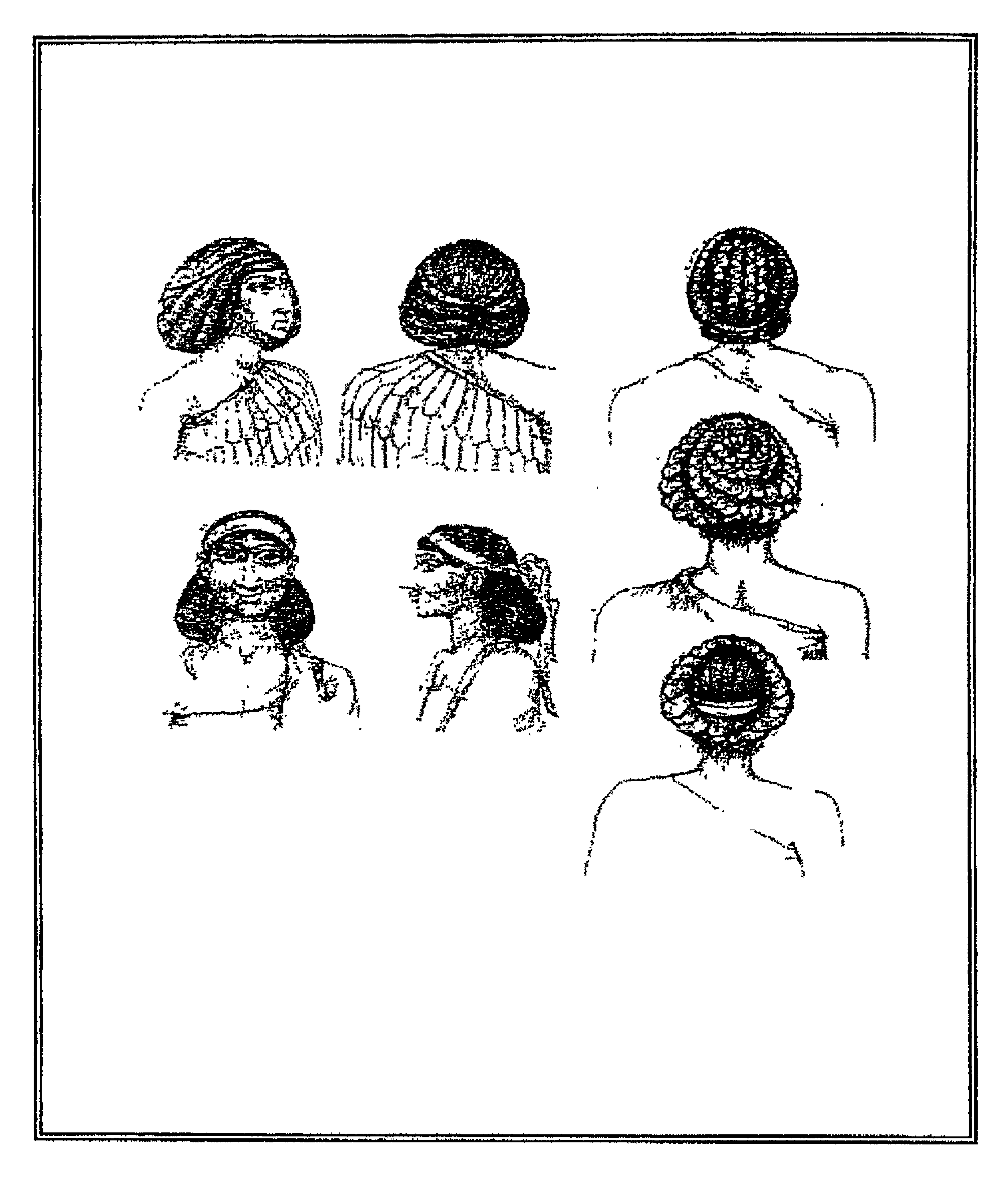
شكل (٥ ـ ب)
زي ملكي سومري يتكون من عدة طبقات
متدرجة الواحدة فوق الاخر

شكل (٤)
زي محارب سومري يحمل الرمح
٢٥٠٠ ق.م ويلبس العباءة
مفتوحة من الامام وتربط عند
الرقبة



شكل (٥ ـ أ)
زي نسائي سومري عاري
الكتف ويظهر على شكل
اوراق الاشجار

شال نسائي يحتوي على
شراشيب من الاسفل



شكل (6)

تسريحة الشعر للنساء من الخلف

على شكل ضفائر او تجاعيد

شكل (7)

تسريحة الشعر لنساء سومريات من

الامام والجانب والخلف

الفصل الثالث

الأزياء البابلية

كانت حضارة بابل من أرقى الحضارات وأقواها وأغناها إذ مهدت للعلوم بأنواعها . وعلى أرض بابل حصل أمتزاج الأكديين بالسومريين .ومن هذا الأمتزاج كان الجنس البابلي .

وترجع تلك الحضارة إلى (2000) سنة ق.م ، ولقد صارت بابل عنواناً للأناقة العالمية وسميت بلاد بابل مهد الثقافة والفنون والبابليون هم قوم من الآموريين هاجروا من موطنهم في البوادي الكائنة شمال غرب الفرات كبادية الشام وبادية العراق ومن أعالي الفرات وشمال ما بين النهرين وكانت هجراتهم الضخمة في أواخر أيام عصر الأنبعاث التي أدت إلى سقوط الحكم السومري في مدينة أور السومرية وظهرت سلالة حاكمة قوية في مدينة بابل بقيادة ملكهم العظيم حمورابي ، فقد أنتشرت في البلاد حركة ثقافية نشطة في مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنون و العمارة منها الأزياء .

مميزات وخصائص الأزياء البابلية

1- استخدموا جلود الأغنام والفراء وكانوا يغطون الجزء الأوسط والأسفل من أجسامهم كما في الشكل (8) .

2- كانت صدورهم عارية .

3- تأثروا بالحضارة المصرية وأخذوا عنهم الثوب المعروف بالصدار وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش الذي يمتد من تحت الأبط إلى ما فوق القدم بقليل ويلف حول الجسم ، ويغطي نهاية الطرف الآخر من الخلف . وهو يعتبر من الأردية الداخلية للجسم .

4- يلف الصدار حول الوسط بواسطة حزام .

5- يزين من الأسفل بالشراشيب من (6-12) بوصة كما في الشكل (9) .

6- استخدم الكهنة هذا الثوب وكانت الأكمام قصيرة وضيقة .

7- ارتدت النساء عباءة قصيرة وهي عبارة عن قطعة قماش مستطيلة الشكل تلف من إحدى طرفيها حول الرقبة وينسدل الطرف الآخر حول الجسم وهي من الأردية الخارجية ، وتلبس فوق الصدار الداخلي . كما في الشكل (10) .

8- أرتدى البابليون الشال الكبير المصنوع من القماش الرخو الناعم كالصوف ذي الشعر الطويل ومحلى بالشرابات التي هي نوع من أنواع الزينة كانت تزين بها من الحافات ويُعَدُّ الشال من الأردية الخارجية للجسم .

أغطية الرأس

كانت أغطية الرأس في عهد الملك حمورابي عبارة عن خوذة سميكة ملفلفة برداء طويل ومتوج على رأسه بتاج ذي قرون تشبه العمامة .

وهذه العمامة مع الوجه الحليق أو اللحية الطويلة التي كانت شائعة آنذاك .

أما النساء فكن يصففن شعرهن على شكل ضفائر أو تجاعيد وتزينه بالحُلي الذهبية وكذلك استخدمت النساء البابليات طاقماً من الحلي مكون من شريط ذهبي وأوراق أشجار من الذهب حول سلك وزهيرات ذهبية صغيرة لتزيين الجبهة بحلقات من ذهب تثبت فوقها وهذه تعتبر من أدوات الزينة .

أما من حيث النعال . كان البابليون أو عامة الناس حفاة الأقدام .

الأقمشة والألوان
ومكملات الملابس للأزياء البابلية

إن قطع الملابس المترفة كانت رمزاً من رموز العلاقة بين السلطان أو الحاكم والمعبود وبنفس الوقت كانت رمزاً من رموز الملكية والوراثة ، وكانت للملابس المزينة دوراً معنوياً كبيراً في عمليات إجراء الطقوس الدينية .

وإن ملابس الملك عند حضوره الشخصي لأحتفال معين تمتلك الحلي المزينة لهذه الملابس تأثيراً على الأعداء وتفقد الأخيرة تأثيرها حين أرتدائها من قبل الآخرين .

أما الأقمشة المستعملة فهي كانت من الصوف والكتان الأبيض البراق أو الأحمر وأحياناً الأرجواني . فكان اللون الأبيض ولايزال حتى اليوم رمزاً واضحاً للنظافة والنقاء والطهارة . وكان لون ملابس الكهنة .

ولهذا اللون علاقة أصلية بين السومريين والبابليين لمعرفتهم لزراعة نبات الكتان الذي كرسوا لهُ كتابات طويلة تبين تسلسل استخدامه منذُ زراعته تم جنيه وما كان يصاحب كل مرحلة من طقوس خاصة كانت تصاحب بدورها بأغاني شعبية خاصة بذلك .

وأعتبر العرب اللون الأبيض لون التفاؤل والفال الحسن وصورة أهل الجنة في ثياب بيض ... وأحبوا البياض في الأشياء والبشر والنساء . وأيضاً رموزاً به إلى الخير والبركة والفرح وقالوا عن اليد البيضاء رمزاً إلى الكرم والقوة بنفس الوقت .

أزياء الملوك والمحاربون وعامة الشعب البابلي

إن من أشهر الملوك البابليين هو الملك حمورابي (1728-1686 ق.م) ويظهر من صورته المقتبسة من مسلسته المشهورة الموجودة في متحف اللوفر بباريس والتي دون عليها شرائعه ويرتدي لباساً كان شائعاً منذُ عهد سلالة أور الثالثة حوالي (2050-1950 ق.م) وهو عبارة عن وزرة مثبت بحزام ويلتحف بالشال وقد ترك الكتف الأيمن عارياً وذو لحية طويلة وغطاء الرأس عبارة عن خوذة سميكة ملفلفة برداء طويل تشبه العمامة وحافي القدمين .

أما الملكات يرتدين أيضاً الصدار والشال وفي بعض الأحيان ترتدي العباءة فوق الصدار وتزين شعرها بظفائر مصففة أو مجعدة وتزين بالحلي والذهب كما في الشكل (11) .

أما عامة الناس والشعب والمحاربين فكانوا يرتدون المئزر والذي يثبت من الوسط بواسطة حزام ويحلى الأزرار بالشراشيب على الحافات النهائية وكانوا حفاة الأقدام وذو لحى كثة . كما في الشكل (12- أ) و (12- ب) .



شكل (٨)
رجلين من العصر الكلداني الاول
يرتديان جلد الغنم

شكل (٩)
صدار مزين بالشراشيب

شكل (١٠)
سيدة كلدانية وغطاء الرأس
من الذهب وتلبس العباءه



شكل (11)

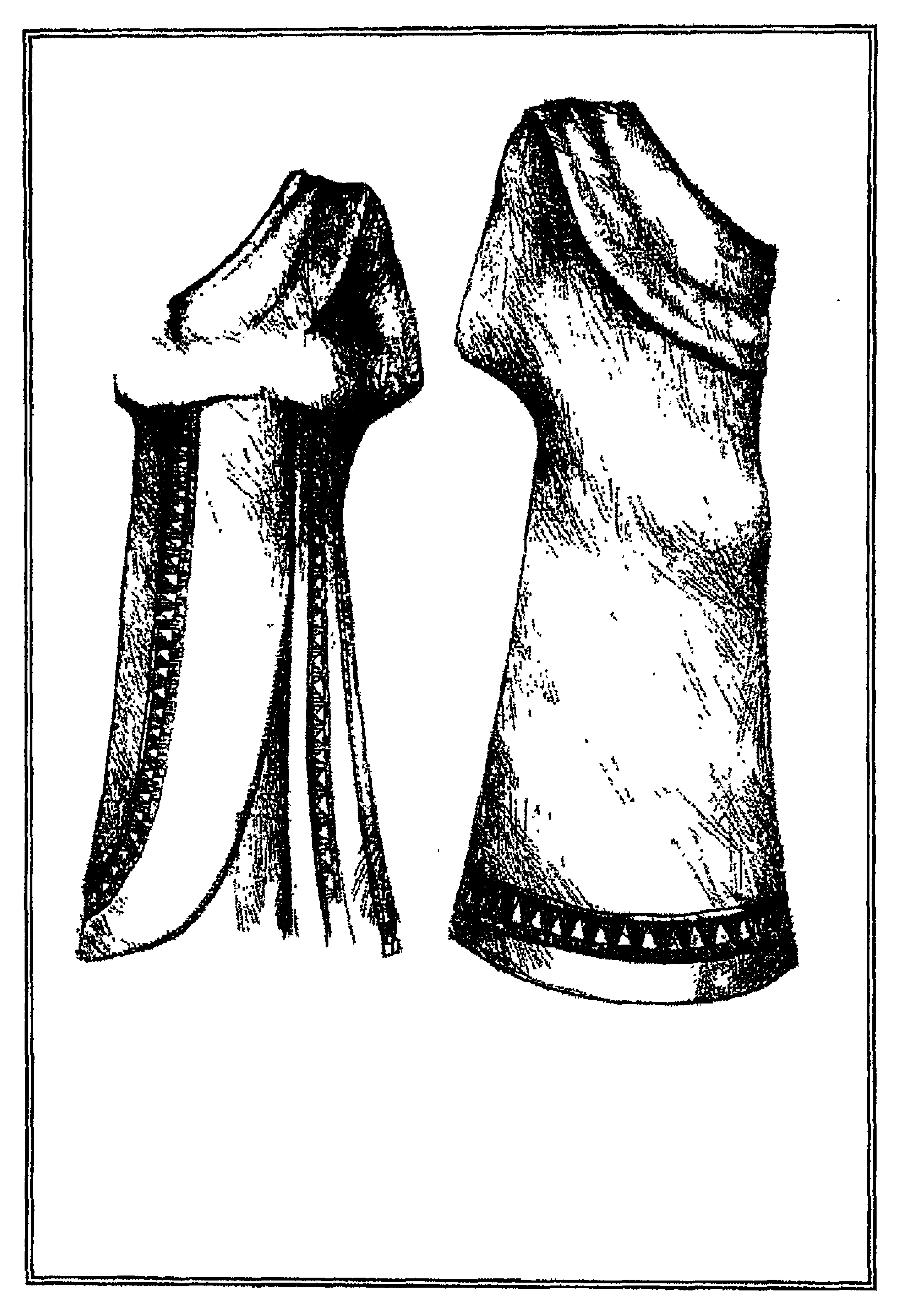
غطاء الرأس والشال في العسكري يلبس المئزرة

شكل (12- ب)

رجل محارب في زيعهد حموابي 100 ق .م وفوقه العباءة من الصوف الكاب من الجلد

شكل (12-أ)

عامة الشعب يلبسون المئزرة ويثبت بحزام



لباس لاحد ملوك مملكة اشنونا من العهد البابلي القديم

(حوالي1950 ق.م 1530 ق.م)

مقتبس من تمثال فاقد الرأس موجودة في متحف اللوفر بباريس



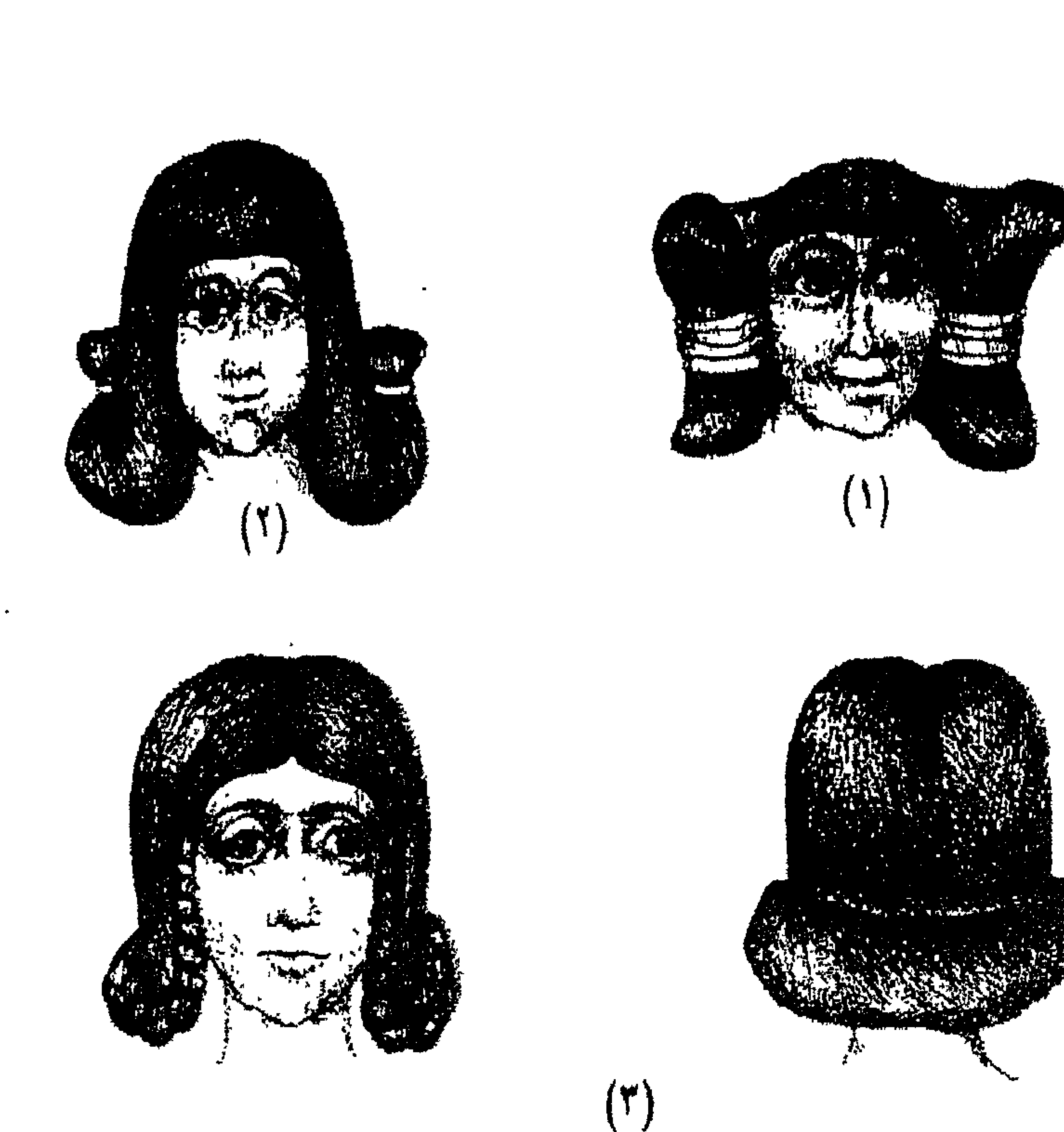
عازف من العهد البابلي القديم
(حوالي ١٩٥٠-١٥٣٠ ق.م)
يعزف على آلة موسيقية وترية
وهي موجودة في المتحف الشرقي
بجامعة شيكاغو

زي الملك البابلي الشهير حمرابي
(١٧٢٦-١٦٨٦ ق.م)

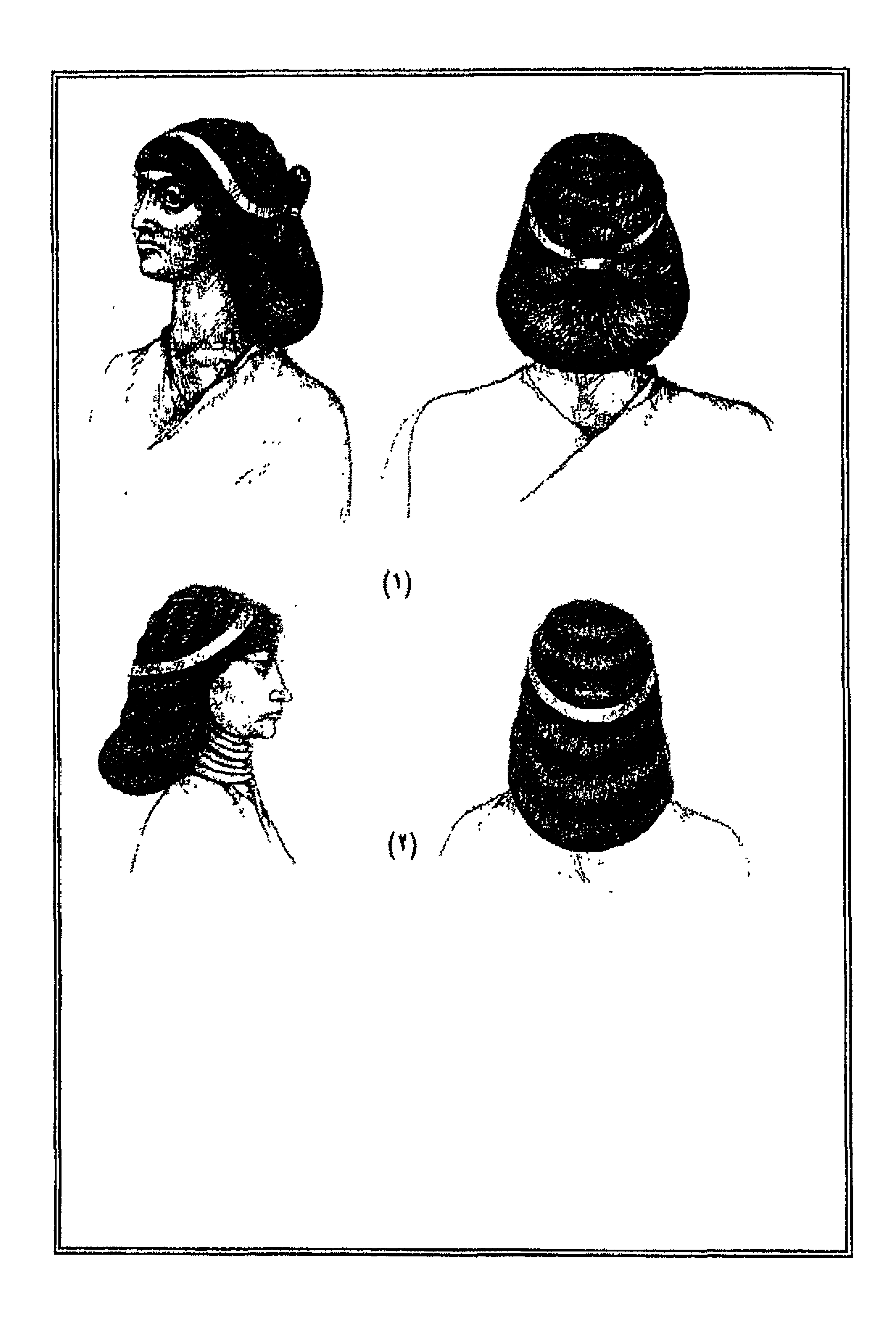


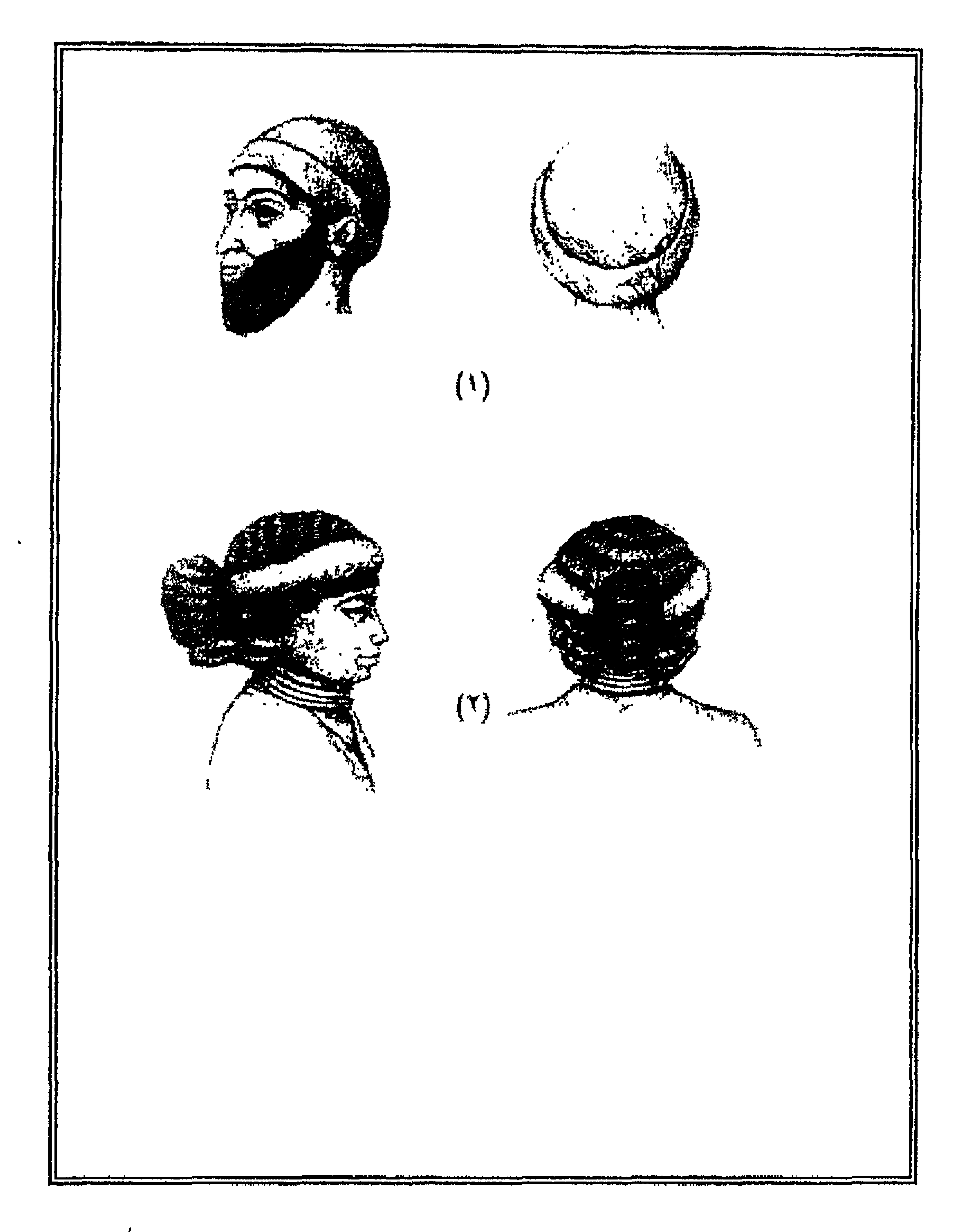
الاله البابلي شمس اله العدل كما في مثل في مسلة حمرابي

(1738 ق.م 1686 ق.م) والمعروضة في متحف اللوفر في باريس



(١) مقتبس من دمية طينية من العهد البابلي القديم (١٩٥٠-١٥٣٠ ق.م)
معروضة في متحف الوفر بباريس
(٢) مقتبس من دمية طينية من العهد البابلي القديم (١٩٥٠-١٥٣٠ ق.م)
معروضة في متحف العراقي ومسجلة برقم ٢١٣٥٧ -م.ع
(٣) مقتبس من دمية طينية من العهد البابلي القديم (١٩٥٠-١٥٣٠ ق.م)
معروضة في المتحف العراقي ومسجلة برقم٥٤٦٤١ م.ع


(١)
(٢)



1- اغطية الرأس مقتبسة من رأس تمثال حجر من العهد الاكدي (حوالي 2350-2170 ق.م) موجودة في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو .

2- اغطية الرأس وتصفيف الشعر مقتبس دمية طينية من العهد البابلي القديم (حوالي 1950-1530 ق.م) موجودة في متحف اللوفر بباريس .

الفصل الرابع

الأزياء الأشورية

الاشوريون ليسوا غرباء على بلاد ما بين النهرين فقد استقروا في اعلى نهر دجله منذ فجر التاريخ ولقد تعاقب على عرش الامبراطوريه الاشوريه 116ملكا استقروا على عروشهم طويلا . وهم قوم من الاقوام الساميه العربيه التي نزحت من الجزيرة العربيه الى العراق .

وسمي الاشوريون بهذا الاسم نسبة الى عاصمتهم اشور القديمه المقدسه او نسبه الى الههم الكبير اشور وكانت نينوى المدينة الشمالية عاصمة الاشوريين وسميت بلاد الاشوريين مهد العسكرية.

ومنها خرج الفن الاشوري وهو مشهور بخصائصه التي تدل على القسوه والعناد.فهو خشن ليس فيه مكان الا القليل من النعومه والرقه وكانت الاثار الفنية تعبر عن الرجال والحيوانات في وصف مطابق للطبيعه ، وكانت عضلات الرجال تضفي مزيدا من القوة والحيوية ،وكذلك كانت لحاهم الطويله ووجوهم تكفي لبث الخوف في نفوس الضعاف من الناس .وقد اتخذت صناعة الثياب والزينه والحلي مكانه هامة اذ ارتبطت بالثراء الذي رفلت به البلاد.وقد ابدع الاشوريين بالفنون وظهرت لهم ابتكارات عظيمه فيها كالرسوم والنحوت الجداريه والمعماريه والفنون التطبيقيه ومنها الازياء.

مميزات الازياء الاشوريه وخصائصها

1- الميزه الاولى للزي الاشوري هي وجود الشراشيب وكانت هذه تدل على زينة لابسها ومركزه الاجتماعي والشراشيب استخدمت على طرف الزي او حول الملحف وعلى احزمة الرجال التي يضعون فيها الاسلحه.

2- تميزت الملابس الاشوريه بصلابتها لكثرة ما عليها من ذهب وجواهر .

3- إن عضلات الرجال القويه كانت مغطاة بمختلف انواع الاقراط والاساور والاطواق الذهبيه.

4- استخدم الاشوريون نوعين من الارديه هما الشال والقميص (الصدره).

5- استخدم الاشوريون في زينة ملابسهم الشخوص الاسطوريه المجنحة واغصان الشجره المقدسه وكانت تطرز على المعاطف الملكية.

6- اشتهر الاشوريون بحياكة النسيج ومهارة المطرزين الاشوريين وكانت الملابس تحلى بالقطع الذهبيه والخيوط الملونه مماجعلهم يدعونها بالملابس الذهبيه.

7- اشتهرت اقمشتهم بليونتها وكثرة الطيات مما اعطت ملابسهم جمالا وحيويه وطابعا احتفاليا.

8- استعملت زهرة اللوتس الهنديه والزهره الاشوريه في الوسط من المساحه المطرزه عند الصدر.

9- استخدم الاشوريون الاقمشة الصوفيه ذات الشعر الطويل التيل وكذلك الجلد لصناعـــة ازيائهم اما الملابس الفاخره كانت تصنع من الحرير المطرز وكان الاشوريون مغرمين بتحليه القماش بالنقوش اما على الاطراف منسوجه او مطرزه على النسيج اما الجـــلد فكانوا يرسمون عليه النقوش واهم النقوش والزخرفه هي زهرة البيبون القوميه عنـــد الأشوريين اما الالوان فانهم استخدموا اللون الاحمر والابيض و الاسود ، والأخضر والبنفسجي المحمر .

أهم الأزياء الاشوريه

اولاً : زي الرجال ويتكون هذا الزي مما ياتي :

1- القميص :

ارتدى الاشوريون القميص وهو ذو كمين قصيرين وفتحه للرقبه ويختلف في الطول من فوق الركبه ويرتديه ذوو الاعمال التي تحتاج الى الحركه مثل الحرب والصيد اما الطويل فيرتديه الخدم كما بالشكل (13) وفي بعض الاحيان يزين بشراشيب ويصاحب هذا الزي في الطبقه العليا حزام عريض على الخصر يلتصق بالجسم مصنوع من الجلد ويثبت عليه حزام اضيق من الجلد ايضا كما في الشكل (14).

2- الصدره :

ارتدى الاشوريون فوق القميص القصير (الصدره) التي تتدلى منها الحبال المزينه وهي محيطه بوسطه ، والرداء الطويل مفتوح من الامام والمعروف انه لايمكن ارتداء (الصدره) بمفرده .

3- الميدعه :

وهي عباره عن قطعه قماش تثبت على الظهر من وسط الجسم ومحاطه بشراشيب وتثبت الميدعة بحزامين احدهما فوق الاخر بحيث يكون الاسفل اعرض والاعلى مصنوع من الجلد الاحمر ويربط الحزام بثلاثة شرائط ومشبك ويعلق في الحزام سيفان يوضعان مجاورين وموازين ويتدلى من احد جانبي الميدعة شريط

ملفوف به يستخدم من اجل الزينه وفي بعض الاحيان تكون الميدعه على شكل مستطيل او نصف دائرة كما في الشكل (15-أ)-و(15-ب).

4- الشال :

ارتدى الاشوريون الملحف(الشال) وهو عبارة عن قطعه قماش مستطيله ومزينه بالشراشيب تحيط به من جميع الجهات او يرتدى فوق القميص والصدره ويلبسه عادة الملك عند قيامه بالمراسيم الدينيه (الكهونيه) ويصنع غالبا من الكتان الابيض وقد اعتبر الشال من الملابس الراقيه ورمزا من مظاهر العظمه ويعتبر من الملابس الاحتفاليه الشائعه الصيت كما في الشكل (16- أ) .

5- الحزام :

ارتدى الاشوريون فوق القميص الحزام وهو يصنع من الصوف او الجلد ويتكون من طبقتين ، الحزام الاول عريض والثاني رفيع يثبت على الحزام الاول ويكون ملتصق بالجسم تماما ويعتبر الحزام عند الاشوريون من مميزات الزينه العالية الشأن.

زي النساء

ليست النساء الاشوريات الثوب الطويل الذي تكون نهايته مزينه بالشراشيب وهو ذو اكمام ضيقة تصل الى ما بعد المرفق بقليل ، ولا تحتاج الى حزام وله فتحة رقبه عاليه محلاة ببعض الرسوم الزخرفيه.

ويلبس فوق هذا الرداء الملحف (الشال) وهو من الارديه الخارجيه ويبلغ طوله ثلاث ياردات ويحلى احد طرفي الملحف بشراشيب ، وطريقة ارتداء الملحف

هوان يوضع احد طرفيه تحت الابط اليسرى للجسم من الامام ثم يلف على الظهـر يعود من تحت الابط اليمنى فيغطي الصدر ويرفع فوق الكتف اليسرى.

الشعر

كان الشعر عند الاشوريين اسود غزيرا طويلا الى الكتفين ويقص مستقيماً فوق اللحية ويجعد وأن هذه التجعيدات من الشعر لم تكن طبيعية ، وكانت لحاهم طويلة وشواربهم أيضاً وحواجبهم غزيرة ويعنون بأن تكون شفاههم ذات لون قرمـزي .

أما النساء فكان شعرهن يصفف على شكل خصل طويلة تظهر من خلالها الأُذنان.

ألبسة القدم

استخدم الأشوريون الأحذية الجلدية أو ما يطلق عليها الصندل والذي يغطي كعب القدم وخلفيته والوجه الأعلى للقدم ، ويربط الحذاء بأشرطة تلف حول باطن القدم، وكذلك استخدموا الأحذية ذات الرقبة الطويلة والتي لبسها المحاربون .

أغطية الرأس

أما لباس الرأس فقد أرتبط بالآلهه فاستعملوا الأحجار الكريمة والبراقة والذهب بالذات في تزيين أردية الرأس تحديداً تاج الملك وعمامة الكهنة منخفضتين ثم إزداد إرتفاعاً وأتخذ شكلاً مخروطياً ثم زينت العمامة بشرائط لها مدلولات دينية ، وكانت تصنع من الكتان والصوف وتكون بألوان نادرة كالأرجواني بأطباقها المتعددة والأزرق .

وكانت أغطية الرأس مختلفة وذات أشكال متعددة ومنها :-

1- شبكة رأس غير ملونة مزركشة .

2- شريط يلف حول الرأس ويربط من الخلف ويترك طرفاهُ يتدليان .

3- كان الملوك يجعلون هذا الشريط أكثر طولاً وزركشة .

4- استخدم الملوك غطاء رأس من الجوخ تختلف ألوانه بين الأبيض والأصفر والأحمر .

5- استخدموا أيضاً غطاء رأس مستديراً مصنوعاًمن الجلد عليه رسوم ، وحول حافتيه العليا صنف من الريش .

6- استخدموا أيضاً غطاء رأس ذا كسرات .

أزياء الملوك والمحاربين وعامة الشعب

أولاً : أزياء الملوك

تتكون الملابس الخارجية للملوك والآلهه ورجال الدين والحاشية الملكية من قطعتين رئيسيتن أولاً القميص : ويتراوح طوله بين القصير والطول وغالباً ما يكون مزركشاً ومطرزاً بزخارف تقليدية ويلبس فوقه على الوسط حزام عريض يثبت على الجسم وفوقه حزام ثاني أضيق من الأول ثم يرتدي المعطف ويلبسه فوق القميص وقد أقتصر أرتداء المعطف على الملوك وهذا وما كان يميزهم عن غيرهم من الأشخاص الأخرين وعادة ما يصل المعطف إلى أسفل الركبتين ويكون مفتوحاً من أسفل الجزء الأمامي أو الجانبين أو جهة واحدة فقط وينتهي من أسفل بأهداب هي جزء من قماش المعطف نفسه ولبست قطعة قماش مضافة ويزين المعطف

بزينات زخرفية عند الصدر وبمشاهد دينية وخرافية مطرزة بالألوان وبخيوط من القصب والفضة والأحجار الكريمة الملونة أما الألوان التي أُستخدمت فهي البنفسجي المحمر أو الأخضر ، والأسود وتلبس في المناسبات الأحتفالية كما في الشكل (16- أ) و (16- ب) .

ثانياً : أزياء المحاربين

يرتدي الجنود عادة في حالة الحروب رداءً قصيراً لا يتعدى الركبة ويحلى من الأسفل بشراشيب مستدقه وفي حالة الحروب الكبرى يرتدي الجنود فوقه رداءً معدنياً مكون من حلقات أو أشرطة من المعدن ويستخدمون أنواع مختلفة من السيوف والدروع ويحملون القوس كما في الشكل (17- أ) و (17- ب) .

ثالثاً : أزياء عامة الشعب

إن أزياء عامة الشعب كانت تضم الكهنة والموسيقيين وقد أحتلت الملابس البيضاء المصنوعة من الكتان مكانة دينية خاصة تميز بأرتدائها رجال الدين الكبار في الأحتفالات الدينية وقد عُدَ الكتان رمزاً للطهارة والنقاء الروحي وكانت أشرطة الكتان تستخدم لتزين أغطية الرأس من شرائط للعمامة او للعمامه نفسها كما في الشكل (18) .

أما الموسيقيين فلبسوا الثوب الطويل من الخلف والمرفوع قليلاً من الأمام ويكون خالياً من الزخرفة .

الشعر وأغطية الرأس عند الملوك والكهنة الأشوريون

لقد كان الشعر عند الملوك الأشوريون والكهنة أسود غزيراً طويلاً يصل إلى الكتفين تقريباً ويقص مستقيماً فوق الجبهة ، ويجعد بأناقة ، ويقال إن هذا الشعر

الغزير لابد أن يكون محشواً بشعر مستعار ، كما إن التجعيدات من الشعر لم تكن طبيعية ، وكانوا أيضاً يدهنون ويعطرون شعورهم ويطلق الرجال لحاهم وشواربهم. وكان الملوك المسنون من الرجال يتفنون في مظهر لحاهم وشواربهم فيطلقونها ثم يهذبونها بحيث تصبح مربعة الشكل. ويصبغونها باللون الأسود وكانت حواجبهم غزيرة ومقرونة ويعنون أن تكون شفاههم ذات لون قرمزي أما أغطية الرأس فكانت على أشكال مختلفة كما في الشكل (19) .

الألوان والأقمشة ومكملات الملابس للأزياء الأشورية

كان الفنان الأشوري يميل إلى أستخدام كثرة الألوان القوية والعميقة . ولقد لعبت الألوان في حياة الأشوريين دوراً كبيراً وهاماً . وبمعتقدات خاصة ، فاللون الأحمر كان يتصل في أعتقادهم بالأمراض في حين يرتبط اللون الأبيض بالنقاء ، لذا يرتديه الملك في أحتفالاته كما يرتديه الكهنة ، وكان يستعمل الكتان الأبيض لهذا الغرض . وكانت الألوان الشائعة هي الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والبنفسجي المحمر .

أما أهـم الأقمشة المستعملة هي الصوف ذو الشعر الطويل التيل وكذلك الجلد لصناعة أزياءهم .

أما الملابس الفاخرة ، فكانت تصنع من الحرير المطرز بالذهب والفضة . وكانت الأقمشة الأشورية دائماً مغطاة بالزخرفة . وكانوا مغرمين بتحلية القماش بالنقوش أما على الأطراف ذي الكنارات المنقوشة أو المنسوجة أو المطرزة على النسيج بالصوف .

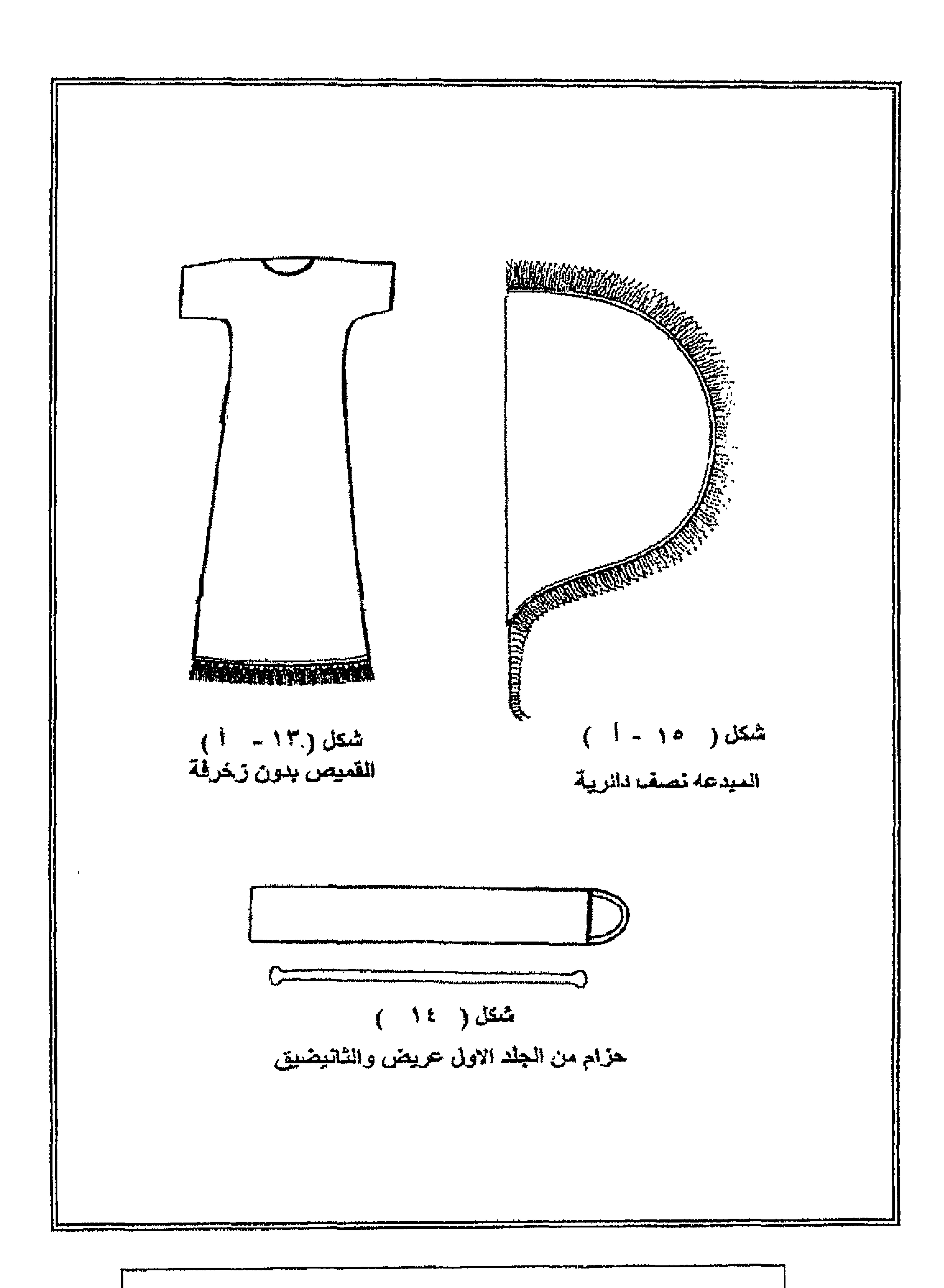
أما إذا كان الثوب من الجلد ، وكانوا يرسمون عليه النقوش وأحياناً يطعمونها بالذهب والفضة .

أما الأشكال التصميمية الرمزية فهي مرتبطة بالواقع الأجتماعي والنفسي كزهرة البيبون الزهرة القومية لدى الأشوريين ورمز دولتهم والنجمة الأشورية مصدر للخير ورمز الحياة والنماء .

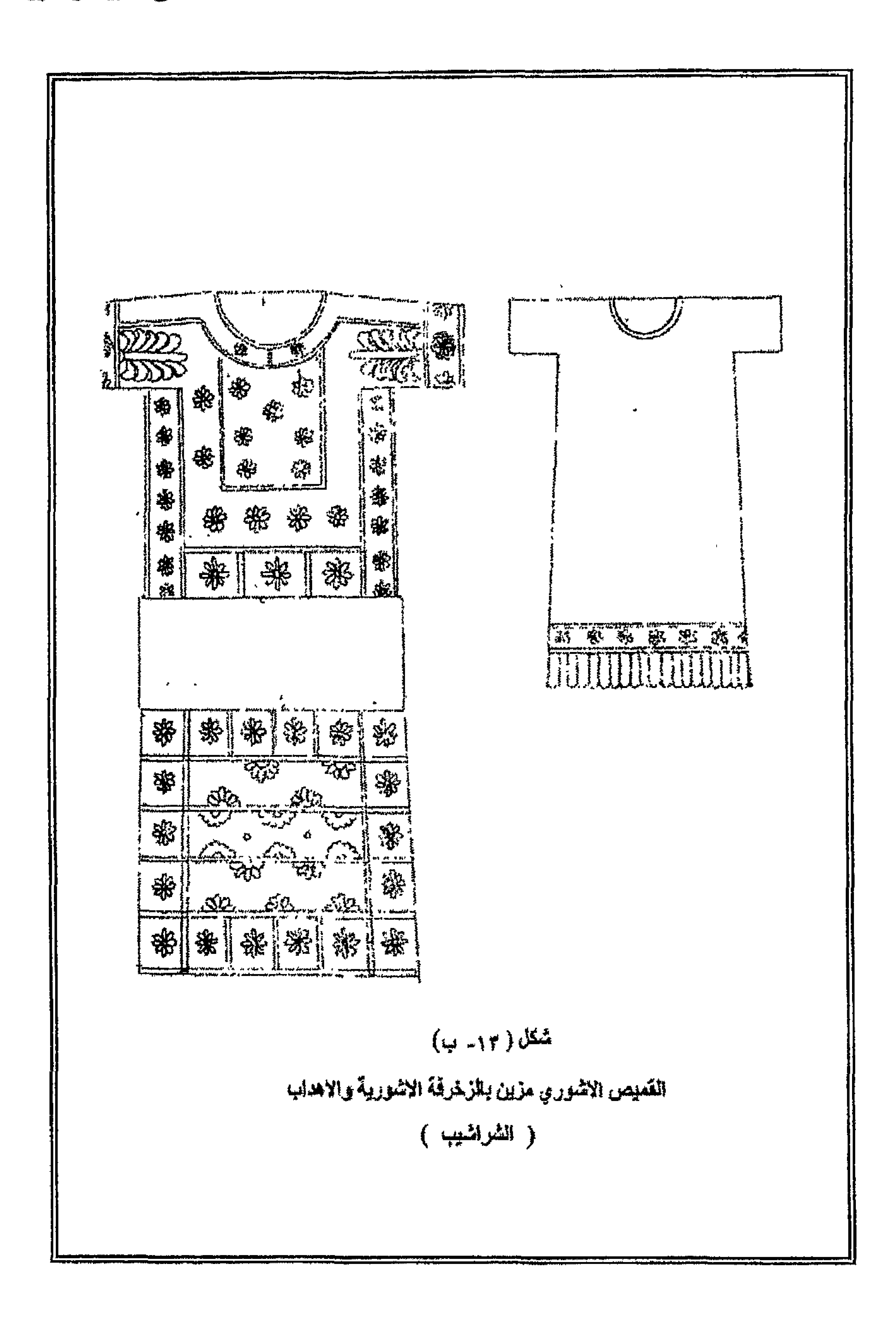
الحلي

كانت الحلي تعد من مكملات الملابس الأشورية وأن الميزة التي تميز بها الأشوريون هو استخدامهم الحلي بكثرة . والتي تدل على الترف والأبهه ومنها الأقراط الكبيرة والثقيلة وبأشكال متنوعة ومختلفة .

حيث كانوا يلبسونها تحت المعصم وحول أعلى الذراع . ولبسوا الأطواق الذهبية المنقوشة بأشكال الورود والخواتم والتيجان المنقوشة . ويقال إن المظلة الملكية كانت إستكمالاً لمظاهر الهيبة الملكية .



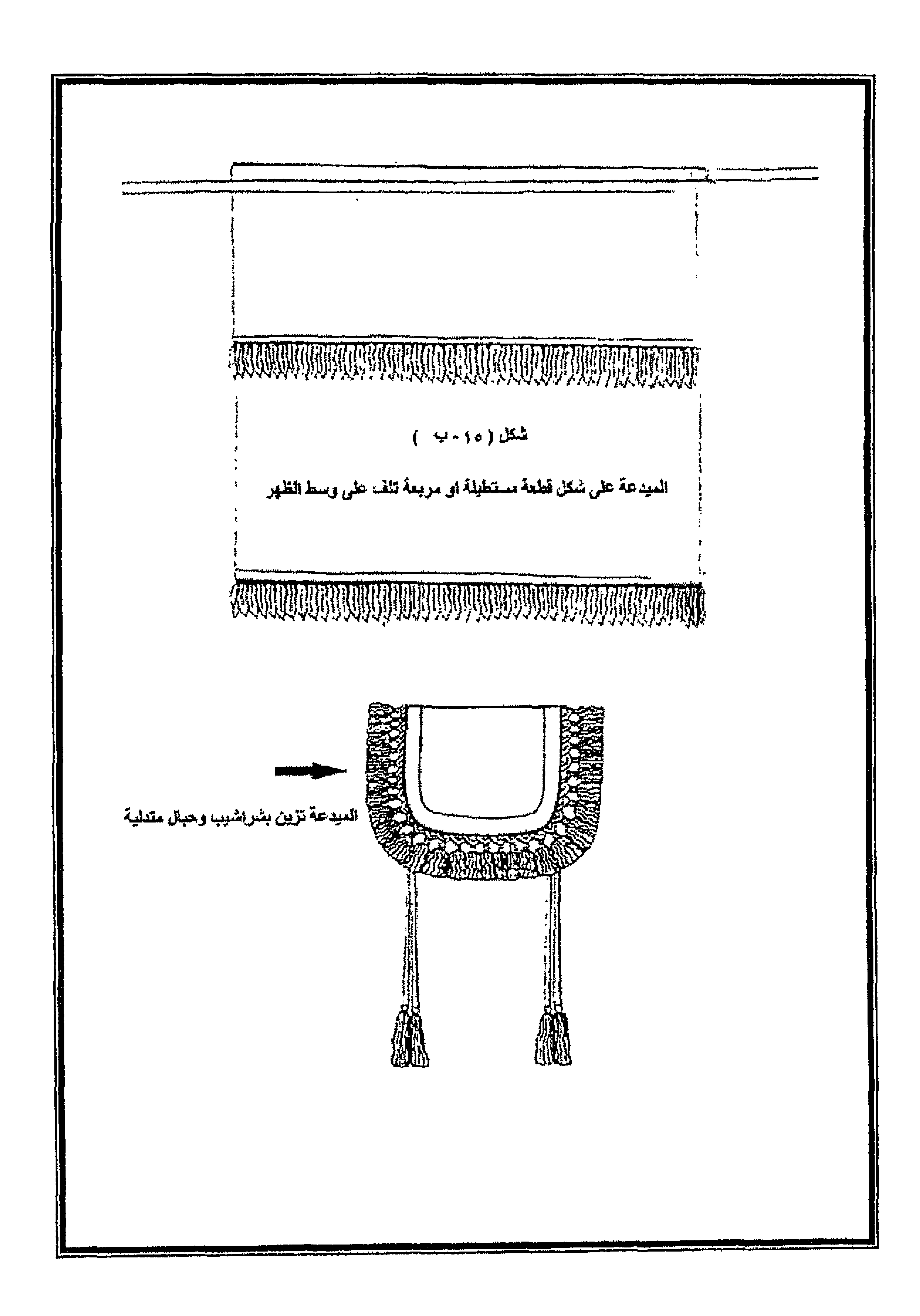
حزام من الجلد الاول عريض والثاني ضيق

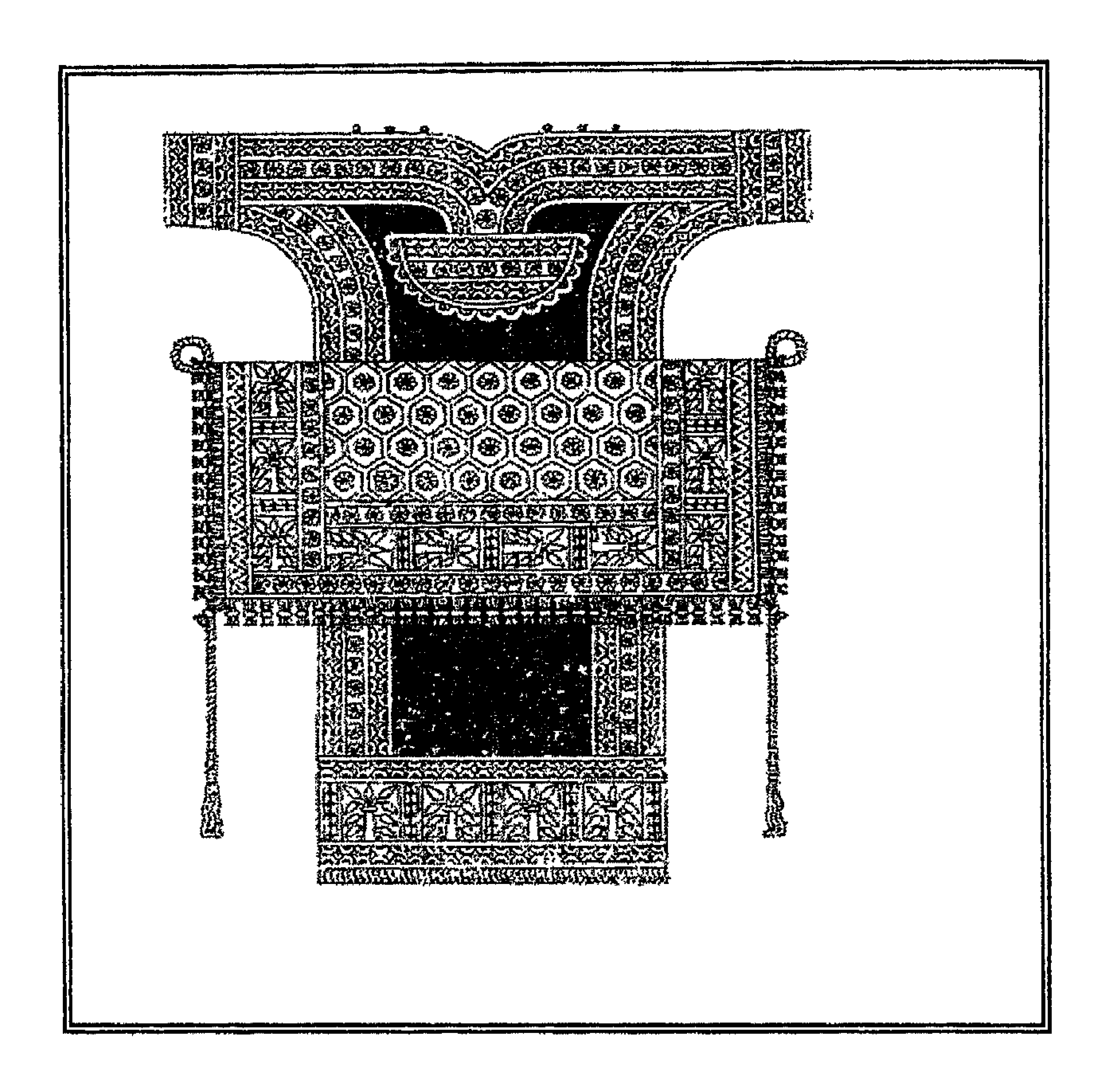


شكل (١٣- ب)

القميص الاشوري مزين بالزخرفة الاشورية والاهداب

(الشراشيب)


شكل (١٥ - ب)
الميدعة على شكل قطعة مستطيلة او مربعة تلف على وسط الظهر
الميدعة تزين بشراشيب وحبال متدلية



زخرفة الملابس الاشورية

وكانت تحلى الملابس بخيوط ذهبية وفضية بحلى مختلفة او اشكال نجمية متعددة الاضلاع او زهرات او تشكيلات من مربعات ومستطيلات واسطوانات



شكل (١٦ - أ)

الملك اشور ناصر بال الثاني جالس على اريكه ويرتدي زيا رسميا مكون من رداء طويل ذي شراشيب من الاسفل يرتدي فوقه الشال ذا حاشية مشرشبة يلبس على رأسه تاجا يتكون من ثلاث قطع اسطوانية



الملكة اشور شرات زوجة الملك اشور بانيبال (٦٦٩–٦٢٤ق.م) تجلس علي عرشها وتحمل بيديها اليمنى وتحمل بيدها الاخرى شبيها بالمروحة

شكل (١٦-ب)

اشور ناصر ال الثاني (٨٨٢–٨٥٩ ق.م)

واقف ويرتدي زيا مبسطا وعليه زخارف واضحة ويحمل القوس



شكل (١٧ - أ)

ضابط اشوري من عهد اشور ناصر بال الثاني يرتدي وزره قصيرة مزخرفة بزخارف مختلفة ولها حاشية ويحمل الصولجان ويرتدي على صدره شريطا مزخرفا ذا شراشيب ويحمل محفظة السهم ويرتدي على رأسه خوذه مخروطية الشكل ويحمل بيده الاخرى القوس



شليمنصلر الثالث يرتدي الزي الديني الرسمي

شكل (17- ب)

شليمنصر الثالث وافق يرتدي بزة حرب او صيد مكونة من رداء طويل ينتهي بشراشيب وحزام عريض وشال ذي شراشيب يلتف حول احد الكتفين والعجز ويحمل القوس

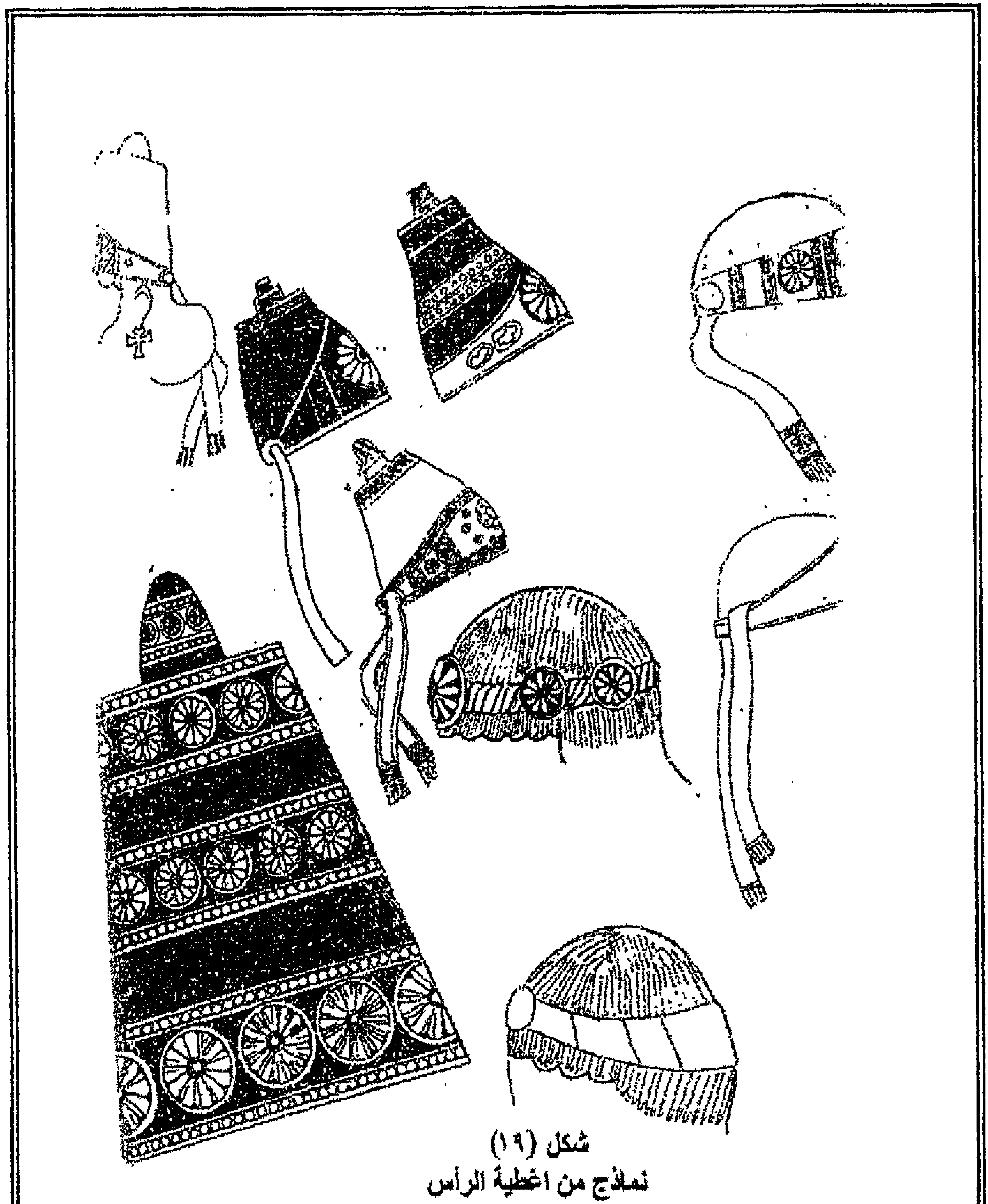


شكل (١٨)

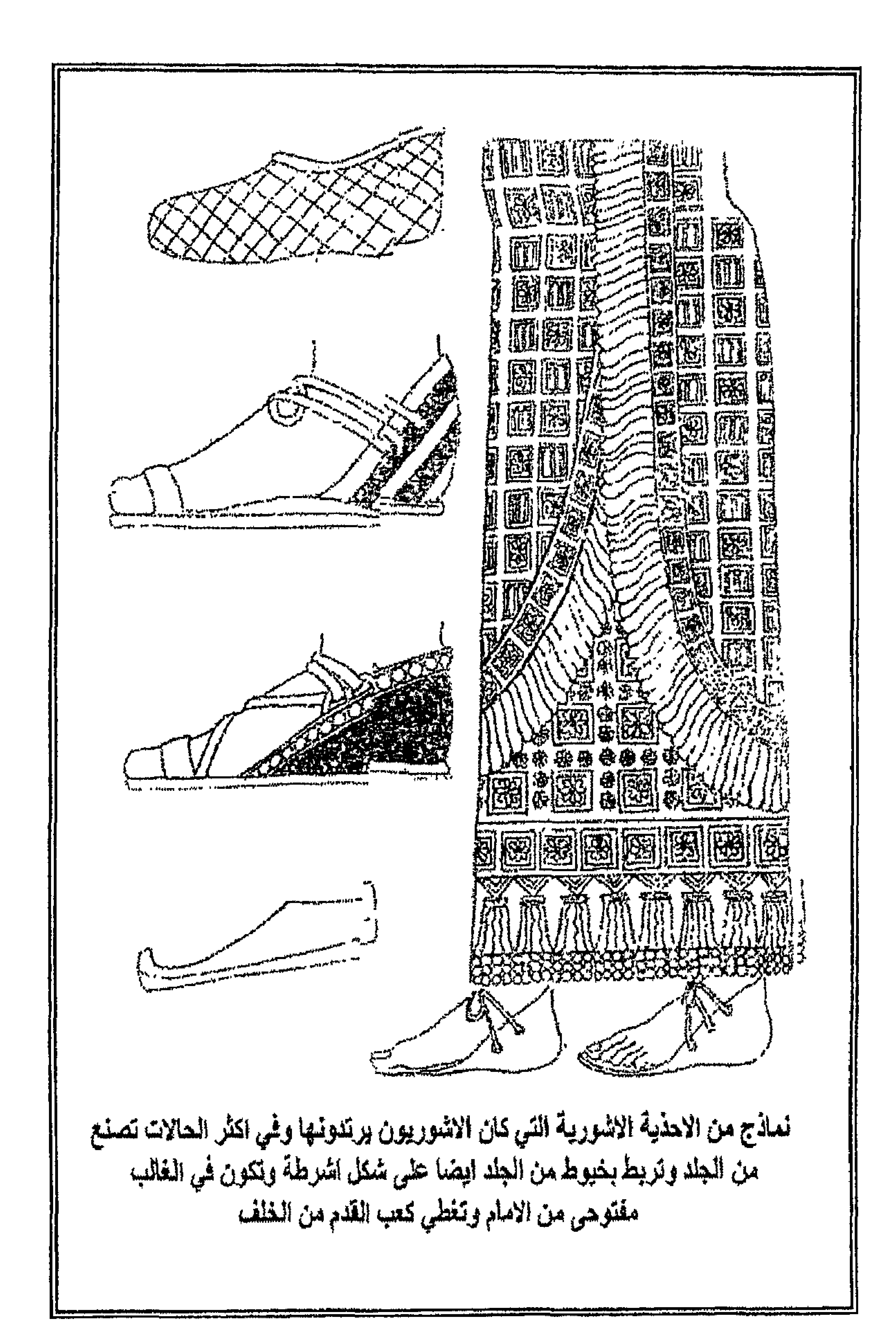
زي كاهن اشوري يؤدي طقوسا دينية ويرتدي
زيا مزخرفا بمربعات وعلى رأسه عصابه مزينة
بالشرطة ويتدلى شول على الظهر على شكل جديله

شكل (18)

زي كاهن اشوري يؤدي طقوسا دينية ويرتدي زيا مزخرفا بمربعات وعلى رأسه عصابة مزينة باشرطة ويتدلى شعره على الظهر على شكل جديلة



شكل (١٩)
نماذج من اغطية الرأس
تصنع اغطية الرأس اما من الجلد او الكتان الاخضر او الاسود وتكون اما مخروطية وتزين بالازهار الاشورية او على شكل اشرطة تربط حول الرأس وتزين بالزهيرات او قطع من الجلد عريضة من الامام مستدقة من الخلف وتربط من الخلف وتزين بالشراشيب



نماذج من الاحذية الاشورية التي كان الاشوريون يرتدونها وفي اكثر الحالات تصنع
من الجلد وتربط بخيوط من الجلد ايضا على شكل اشرطة وتكون في الغالب
مفتوحى من الامام وتغطي كعب القدم من الخلف

الفصل الخامس

أزيـــاء وادي النيل

إن حضارة وادي النيل تُعد من الحضارات القديمة التي تمتد مـن أربعة (4000) سنة ق.م – (30) سنة ق. م وقد مرت هذه الحضارة بعدة عصور ، العصر الأول (الدولة القديمة) من (3200) ق.م إلى (2420) ق.م ثم الدولة الوسطى من (2140–1580) ق.م ثم الدولة الحديثة من (1580–1084) ق.م وإن غالبية مصممي الأزياء الأن وخاصةً الذين يعنون بالأزياء المسرحية يبدأون تاريخهم للأزياء من الحضارة المصرية القديمة ، وقد عاشت وأزدهرت حضارات أُخرى في الوقت الذي عاشت وأزدهرت فيه الحضارة المصرية . مثل الكلدانية والأشوريين والبابليين وحضارة الفرس .

وهذه كلها أثرت في الحضارة المصرية القديمة وتأثرت بها بالإضافة إلى الحضارة اليونانية ، وحضارة الرومان في الفن الغربي في أوربا وبالتالي في الأزياء الأوربية ومن الأشياء التي ساعدت على تأثر الغرب بالفن المصري حملة نابليون التي جاء فيها الكثير من العلماء الفرنسيين الذين قاموا بدراسة الحضارة المصرية القديمة .

وقد أشتهر القدماء المصريون بصناعة الأنسجة الملونة والسجاد الغنية عن الوصف . إن صناعة الأزياء كانت تتلاءم مع معتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومناخهم في كل عصر . وكذلك صناعة الحُلي والمجوهرات من الفضة والذهب ، وأن المصريين القدماء يحبون الأناقة والتحلي بالزي بما يتلاءم مع مناخهم الحار ونوع النسيج ومما يدل على ذلك مقابر قدماء المصريين ومتاحفهم وما أمتلأت به من كنوز وتحف ، يدل دلالة واضحة على أن هؤلاء القوم بلغوا من الترف والتألق في الزي

مراعين في ذلك تأثير المناخ واللون ونوع النسيج . وقد استخدم المصريون نسيج التيل والصوف والحرير النادر الذي كانوا يستوردونه من البلاد المجاورة .

مميزات وخصائص الأزياء الفرعونية

تميزت الملابس الفرعونية بنموذجين من الملابس :.

أولاً – النوع الضيق البسيط بدون ثنيات وكان يمتد من الرقبة أو من تحت الصدر إلى القدم .

ثانياً – نوع ذو ثنيات تتجمع على وسط الجسم من الأمام وتكون من الخلف خالية من الثنيات وهذا النوع من الأزياء يستخدم مع الأقمشة الشفافة .

الزي البدائي للرجال والنساء

الزي البدائي :- هو عبارة عن قطعة مستطيلة ضيقة تحيط وسط الجسم عند الردفين ويكون من الألياف الخضر اللينة .

(الأزار) يربط حول الوسط ويتدلى أطرافه من الأمام وكان يستعملهُ المصريون لحفظ الآت الصيد . وهنالك شكل ثاني وهو قطعة من قماش التيل الأبيض تلف حول الوسط وتصل إلى الركبتين وأيضاً تتدلى طرفاهُ من الأمام وأحياناً تلف العقدة الأمامية إلى الداخل ويظهر الطرفان من أسفل الأزار وقد استعمل هذا الزي على الغالب العبيد .

أما السادة فقد كانوا يرتدونه تحت الملابس ، وقد يرتديه الفرعون عندما يخرج للصيد . ويتميز بالألوان والزينة . أما في المناسبات الرسمية يكون طويلاً ويحتوي على كثير من الثنيات إضافة إلى أرتداء التاج .

زي الرجال

تقسم الأزياء المصرية القديمة للرجال إلى :-

1- المجول .

2- القميص أو الصدره .

3- الرداء .

4- الشال (الملحف)

1- المجول – SKIRT

وهو عبارة عن قطعة قماش تلف حول منتصف الجسم وتصل إلى الركبتين أو إلى أعلى القدمين تقريباً . وقد أستعمل بعمل ثنية واحدة كبيرة أو أكثر ويتدلى طرفه من الأمام إلى أسفل الركبة وفي كلتا الحالتين يبقى الصدر والذراعان عاريين ويستعمل مع هذا الثوب غطاء يغطي الأكتاف من الخلف ويتكون من قطعة قماش مستطيلة أو من ثلاثة أرباع الدائرة تعرف بـ(الحرمله) وتتدلى أطرافها على الصدر وتعقد بالطوق (الكولة) وقد استعمل معه حزام من الجلد أو المعدن والقماش ينقش عليه أسم سيد العبد . كما في الشكل (20- أ) والشكل (20- ب) .

2- القميص – الصدره TUNIC

وهو رداء يبدأ من تحت الصدر إلى منتصف الفخذ ويمر بطرف هذا الثوب على الكتف الأيسر من الخلف ويثبت بالطرف الآخر على الصدر من الجهة اليسرى بمشبت معدني ويثبت حول الجسم بواسطة حزام منقوش بزخارف من المعدن أو الخرز أو الجلد .

ثم تطور هذا الرداء وأصبح على شكل ثوب ذي كمين قصيرين تفصل جزءً واحداً من الثوب لهُ فتحة مستديرة على الرقبة وشق طولي من الأمام . أما طولهُ فقد يصل إلى الركبة أو أسفل القدم وقد استعمل له قماش التيل السميك أو الشفاف أو من التيل الرخو غير الشفاف كما في الشكل (21- أ) والشكل (21-ب) .

3-الرداء ROBE

أرتدى هذا الثوب الطبقة الأرستقراطية ويلبس فوق القميص وهو عبارة عن قطعة قماش طولها ضعف طول الجسم ، أي من الكتف إلى الأرض وعرضها من المعصم إلى المعصم تطوى عند الوسط وتترك منها فتحة مستديرة من الأعلى وفتحة أُخرى من الأمام لدخول الرأس ويخيط هذا الزي من الجوانب وتبدأ الخياطة من الأسفل إلى الأعلى حيث تترك فتحة لدخول الاذرع من الجانبين وقد ارتدى الملوك والفنانين هذا الزي مفتوحا من الجانبين بعض الاحيان ، وكان يصنع من قماش شفاف ومنقوش وتعمل له ثنيات ذات اشكال مختلفه من الامام .

وفي بعض الاحيان وخاصة في الاحتفالات يستخدم معه حزام عريض يلف حول وسط الجسم وعادة يكون من نفس القماش ، ثم يربط من الامام فيضم بذلك جوانب هذا الرداء المفتوح الى الامام . واقتصر لباس هذا الرداء على الطبقة الثريه كما في الشكل (22).

4-الشال – او (الملحف) SHAWL

ارتدى الفراعنه الشال فوق الملابس وهو عباره عن قطعة من القماش طوله ضعف طول الشخص من الكتف الى القدم طولاً و(40) بوصه عرضاً أي (40)

بوصه تقريباً . ويلف حول الكتف الأيسر والجزء الأعلى من الذراع ويترك طرف القماش متدلياً على الذراع اليسرى ، بينما يلف الطرف الأخر تحت الذراع اليمنى وهو يصنع من قماش شفاف منقوش يظهر ما تحته وهو القميص عادةً كما في الشكل (23) .

زي النساء

استخدمت النساء الأزياء الأربعة السابقة وهي المجول والصدار والرداء ، الشال .

1- المجول :

وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة ومستقيمة مثبت بشريط يلف حول الوسط بلفة واحدة أو أكثر ويتدلى طرفهُ من الأمام إلى أسفل الركبة ويلبس مع هذا الثوب غطاء للأكتاف يسمى الحرملة ، وهي قطعة أُخرى من القماش على شكل ثلاثة أرباع الدائرة توضع على الكتفين من الخلف ويتدلى أطرافها على الصدر حيث تعقد وتزين بالطوق (الكولة) ويترك بقية الجسم والذراعان عارية كما في الشكل (24- أ) وهنالك فرق من حيث استخدام حزام عند الرجال يكتب عليه أسم العبد.

2- القميص أو الصدار

وهو عبارة عن ثوب ضيق يبدأ من تحت الصدر مباشرة إلى أسفل القدم ويثبت بواسطة أشرطة من القماش يشبه الحمالات ، ويكون هذا الشريط ضيق عند الكتفين وعريض عند إتصاله من الأسفل وفي بعض الأحيان تثبت هذه الحمالات في الصدار بالأزرار وفي بعض الأحيان كان هذا الرداء ضيقاً جداً بحيث لا يحتاج

إلى حمالات وكأن شفاف يظهر تفاصيل جسم المرأة من خلالها . وكان يُصنع من قماش التيل السميك بلون واحد . أما زي الحفلات فكان مطرزاً أو مزيناً بالخرز ذات الألوان التي تكون مخالفة للون الثوب . كما في الشكل (25– أ) .

ويلاحظ إن المرأة العاملة كانت ترتدي رداءاً قصيراً يساعدها على الحركة . والفرق عن زي الرجال كونه مطرزاً ومزيناً بالخرز ويُصنع من قماش التيل .

3- الرداء

تنوعت أشكال هذا الرداء عند النساء أكثر مما كانت عليه رداء الرجال . فهنالك نوع عريض يغطي الكتفين والصدر والجزء الأعلى من الذراعين . ويكون عبارة عن قطعة قماش تقاس بطول الشخص مرتين تطوى من المنتصف ثم تترك فيها فتحة للرقبة ثم يقفل الجانبان بالخياطة ، وأحياناً تترك بدون خياطة فقط يكتفي بربط طرفا الرداء من الجانبين بواسطة شريط رفيع وطويل يتدلى من الأمام تاركاً الظهر بدون ثنيات وفي بعض الأحيان يربط طرفا الرداء بدون حاجة إلى شريط أو حزام بواسطة عقدة تحت الصدر مباشرة .

4- الشال (الملحف)

يتكون من قطعة قماش طوله ضعف طول المرأة من الكتف إلى القدم وعرض (40) بوصة تلفه المرأة حول كتفها الأيسر وعلى الجزء الأعلى من الذراع اليمنى تاركاً طرف القماش متدلياً على الذراع اليسرى بينما يلف الطرف الأخر تحت الذراع الأيمنى وقد فضلت النساء هذا الزي لأنه يغطي كل الجسم فضلاً عن أنه سهل الأرتداء استعمل القماش الشفاف من صناعة الأزياء التي كانت سائدة عند أبتداء الأمبراطورية الحديثة ولايوجد فرق بين الشال الرجالي والنسائي من حيث القماش وتفضل النساء هذا الزي لأنه يغطي جسمها كلهُ .

أزياء الملوك و الكهنة لقدماء المصريين

زي الملوك :

كانت الأزياء التي أرتداها ملوك قدماء المصريين تخضع لقواعد خاصة قديمة . فيرتدون في المناسبات الخاصة مثل صيد الحيوانات أو السمك أو الطيور المئزر البدائي البسيط الذي يتكون من قطعة من القماش تلف حول منتصف الجسم بحيث يتدلى منها ذيل ثور أو أسد . ولم يعرف السبب الحقيقي لأرتداء هذا الذيل حتى الأن . ولكن يقال إن أهميته في زي الملوك إنه يعتبر جزءاً من الصورة الألهية .

يصنع هذا الأزار أو المئزر من قماش ثمين أو الجلد المغطى بطبقة من الذهب مزين بالصور أو أشغال الأبرة . وكان القانون يحرم أرتداءه على غير النبلاء أو من يمنحهم الملك هذا الحق ابتداءً من الأسرة الثانية عشر إلى الأسرة الثامنة عشر . كما في الشكل (24- ب) .

زي الكهنة

كان رئيس الكهنة يرتدي زياً طويلاً مصنوعاً من التيل وفوقه جلد نمر . وكان هذا هو نفس زي فرعون عندما يقدم القرابين . أما بقية الكهنة فقد تنوعت أرديتهم فكانوا أحياناً يرتدون قميصاً ضيقاً أو إيزاراً من التيل مثبت بشريط . أو يرتدون قميصاً طويلاً يلف حوله شريط من قماش عريض ويلف حول وسط الجسم وفي بعض الأحيان يكتفي الكاهن بأرتداء عباءة مستديرة وقد تعود الكهنة حلق رؤوسهم . كما في الشكل (25- ب) .

الشعر وأغطية الرأس للرجال

كان الشعر عند قدماء المصريون ذا لون أسود وكان يقص على شكل مستدير من طبقات تغطي بعضها البعض حول الرأس وبعد ذلك أخذوا يطيلون

شعورهم من الخلف ويتركون الأذنين عاريتين أو يغطوها . وفي عهد الأمبراطورية غطوا شعرهم الطبيعي بشعر مستعار (الباروكة) وكانت تصنع من شعر ذيل الخيل والماعز ويصفف على شكل تموجات من الأعلى تنتهي بضفائر رفيعة تتدلى من جميع الجهات . وكانت الضفائر والتموجات تلصق بشمع العسل . أما ألوانه فكانت الأسود والبني القاتم وقد استعملوا أيضاً الأصباغ ذات الألوان الغريبة كالأزرق أو الأحمر .

أما أغطية الرأس للرجال

استخدم الفراعنة أنواعاً مختلفة من الأغطية لرؤوسهم ومنها :

1- غطاء مصنوع من القماش المخطط بخطوط عريضة .

وهنالك نوعان منه :

أ- وهو عبارة عن شريط يلف حول شعر رؤوسهم عرضه بوصة أو أكثر .

ب- غطاء رأس عبارة عن تاج استخدمته الأسرة المالكة وكان يضع من القماش ويلف حول الرأس أو حول الشعر المستعار وقد استخدمه الرجال والنساء . كما في الشكل (26) .

2- التاج الأحمر، وقد لبسه الملوك الفراعنة وكان يرمز عندهم لمصر العليا .

3- التاج الأبيض : الذي كان يرمز إلى الوجه البحري ولقد لبسه الكهنة والملوك وعلى جانبيه ريشة متعرجة .

4- الغطاء المزركش : وهو أكثر تطور من الأنواع السابقة ويكون على جانبيه ريشتان وفوقه قرون ماعز يحيط به زوج من الثعابين المصرية القديمة وزوج آخر يتدلى منه .

5- غطاء للرأس فيه حزمة من فروع نبات البردي وسيقانه تكون في وسط الريشتيـــن ،ووجود ثعبان على الجبهة مع قرون ماعز فوق الأذن بحيث يلتوي إلى الأسفل ويغطي بغطاء من التيل المخطط يسمى (خاف) ويجمع طرفاه الخلفيان ويربطان من خـــلف الرأس ، وقد استعملت الأسرة المالكة الخوذة الملكية في الحرب .

الشعر وأغطية الرأس للنساء

لقد كانت النساء تقص الشعر قصيراً مثل الرجال بعض الأحيان يترك ليصل إلى الصدر وفي هذه الحالة كان يجمع إلى الخلف أو ينساب خلف الأذنين في خصلات متساوية الأطراف وكان اللون الغالب هو الأسود ويكون مجعداً وكذلك استعملت النساء الشعر المستعار وبألوان مختلفة وكان يزين بحبات من الذهب تتدلى من غطاء الرأس أو التاج مظفوراً مع الشعر ، وقد استعملت أيضاً حلقات من الذهب بدلاً من الحبات .

أما أغطية الرأس للنساء الفرعونيات

1- رباط يلف حول الشعر ويربط من الخلف ويترك طرفاه متدليان وعرضه بوصتين وتزين من الأعلى بزهرة اللوتس وكان يصنع من القماش المزركش.

2- تاج تتدلى فيه حبات من الذهب وتتبادل مع الظفائر ويستخدم هذا التاج مع الشعر الأسود المستعار .

أزياء وادي النيل ومكملاتها

1- أنواع الأقمشة وألوانها :-

استخدم المصريون القدماء قماش التيل بأنواعه السميك والخفيف والشفاف وهم راعوا جو مصر الحار فأتخذوا رداء مَن نسيج خفيف يتفق والجو الحار وقد غلب على أزيائهم اللون الأبيض لأن المصريين شعب ملون يميل إلى السمار وكان يزين أحياناً للنساء والمترفين من الرجال بكنار ملون . والتيل كان يستعمل أما بلونه الطبيعي أو مصبوغاً أو منسوجاً برسومات ملونه أو مشغولة بأشغال الأبرة .

2- أشكال الزينة وأدواتها :-

لقد أشتهر المصريون القدماء بأستخدام الحلي والمجوهرات والأحجار الثمينة والذهب والفضة في ملابسهم وقد أشتهر الصانع بالدقة الفنية وهذه فريدة في العالم من حيث الذوق والدقة ومن بينها التيجان التي لا نظير لها في حلاوة السبك ورقة الذوق بالإضافة إلى ذلك صدريات من الذهب مرصعة بأحجار ثمينة وأساور وتعاويد وعقود صنعت من أثمن الأحجار وهي (الجمشت) أو (الكرنالين) وكانت تطعم بالذهب وتظهر على شكل حبات مستديرة وكذلك (الجعاريد) التي استخدمت في صور التعويذ ثم أتخذت منها أختام كما في الشكل(27) .

كانت المعتقدات والعادات المصرية القديمة تحثهم على الأحتفاظ في مقابرهم بكل ماقد يحتاجون أليه في حياتهم الأخرى من أدوات الزينة والدفاع

وأوعية الطعام والشراب والحلي لأنهم يعتقدون في عودة الروح إلى الجسم الميت وقد يحتاجها بعد مماته وعودة الروح له .

أما أدوات الزينة فهي تشمل دهان العين المسمى الكحل المصري بالإضافة إلى طلاء الوجه والدهان حول العين ودهان الخدود باللون الأحمر وكذلك استعملوا الدهان الزيتية والروائح ، ففي جو مصر لابد من دهن الوجه مثل زيت الخروع ، وزيت الزيتون ، وكذلك زيت اللوز .

وكان هنالك نوع من أشكال الزينة أشتهر به الفراعنة هو (الطوق) أو (الكولة) وقد استعملها الرجلا والنساء على السواء ، وهي على شكل دائرة مسطحة يحلى بها الزي وهي تمتد من الرقبة إلى الأكتاف والصدر ، وكانت تصنع من الخرز من مختلف الأشكال أو من قطع الخزف الملون الصغيرة الأسطوانية الشكل والأحجار النصف الثمينة والذهب وتنظم في أسلاك خاصة كما في الشكل (28) .

3- مكملات الزي : ومن مكملات الزي المصري هي :-

أ- أغطية الرأس

أشتهر القدماء المصريين بأغطية الرأس وكانت على أنواع وأشكال مختلفة منها التيجان مثل التاج الأحمر الذي يرمز إلى مصر العليا أو على شكل تاج به ريش والتاج الأبيض يرمز إلى الوجه البحري أو شكل شريط يربط من الخلف ، أو غطاء رأس عبارة عن قماش مقلم يصنع من التيل وينسدل على الأكتاف ويسحب خلف الأذنين ويزين من الأعلى برأس ثعبان كما في الشكل (29) .

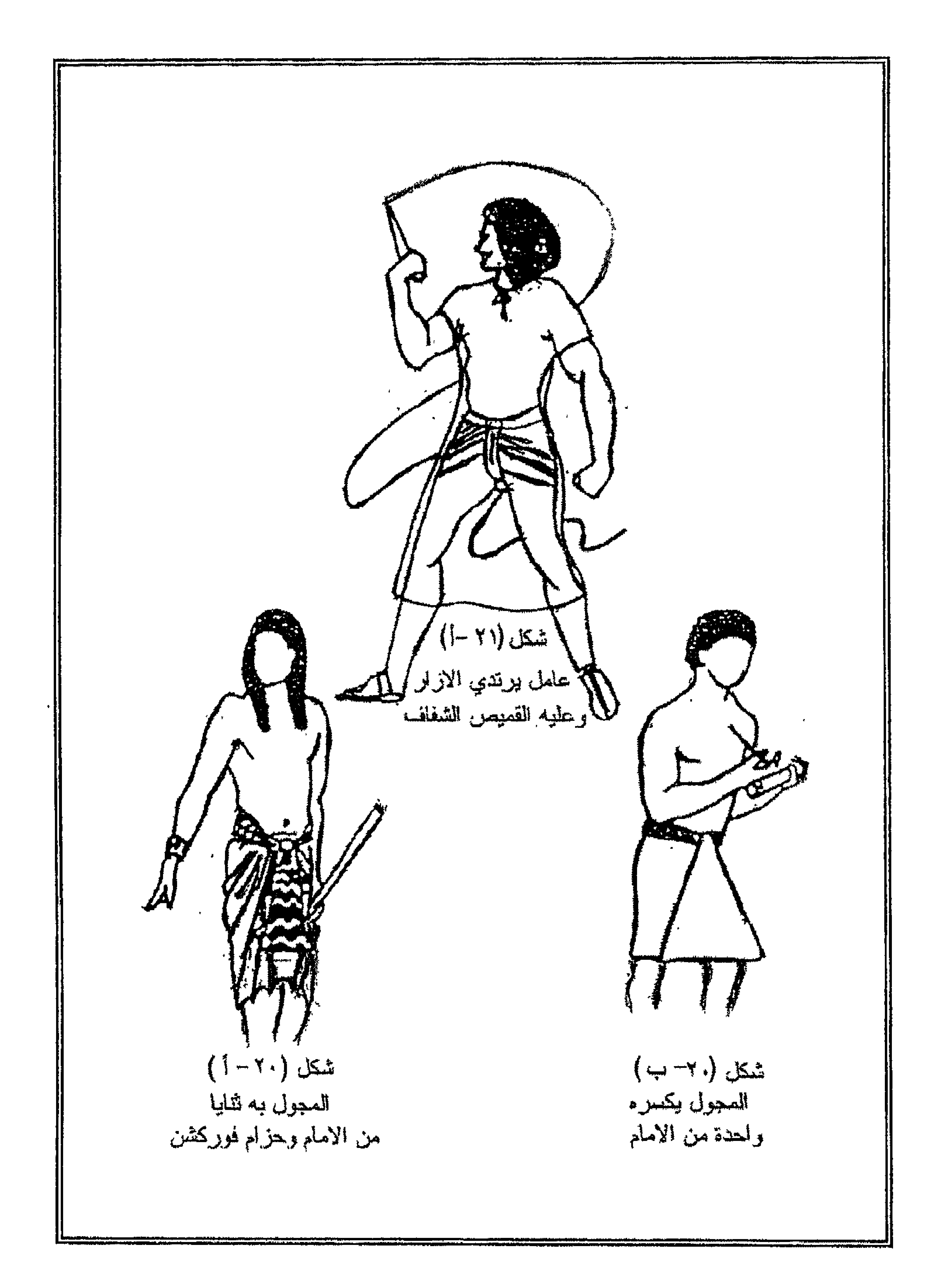
ب- ألبسة القدم

ولتكملة الزي كان القدماء المصريون يرتدون جميعاً الصنادل وكانت بسيطة ولها نهاية مستدقة ومرفوعة من الأمام أما المادة الأولية لصناعتها هو جلد الغزال أو ألياف البردي المظفور وكانت تزين الصنادل بأشرطة تساعد على ثني القدم . وفي بعض الأحيان تزين بالذهب أما ألوانها فهو الأحمر الفاتح أو الأبيض كما في الشكل (30) .

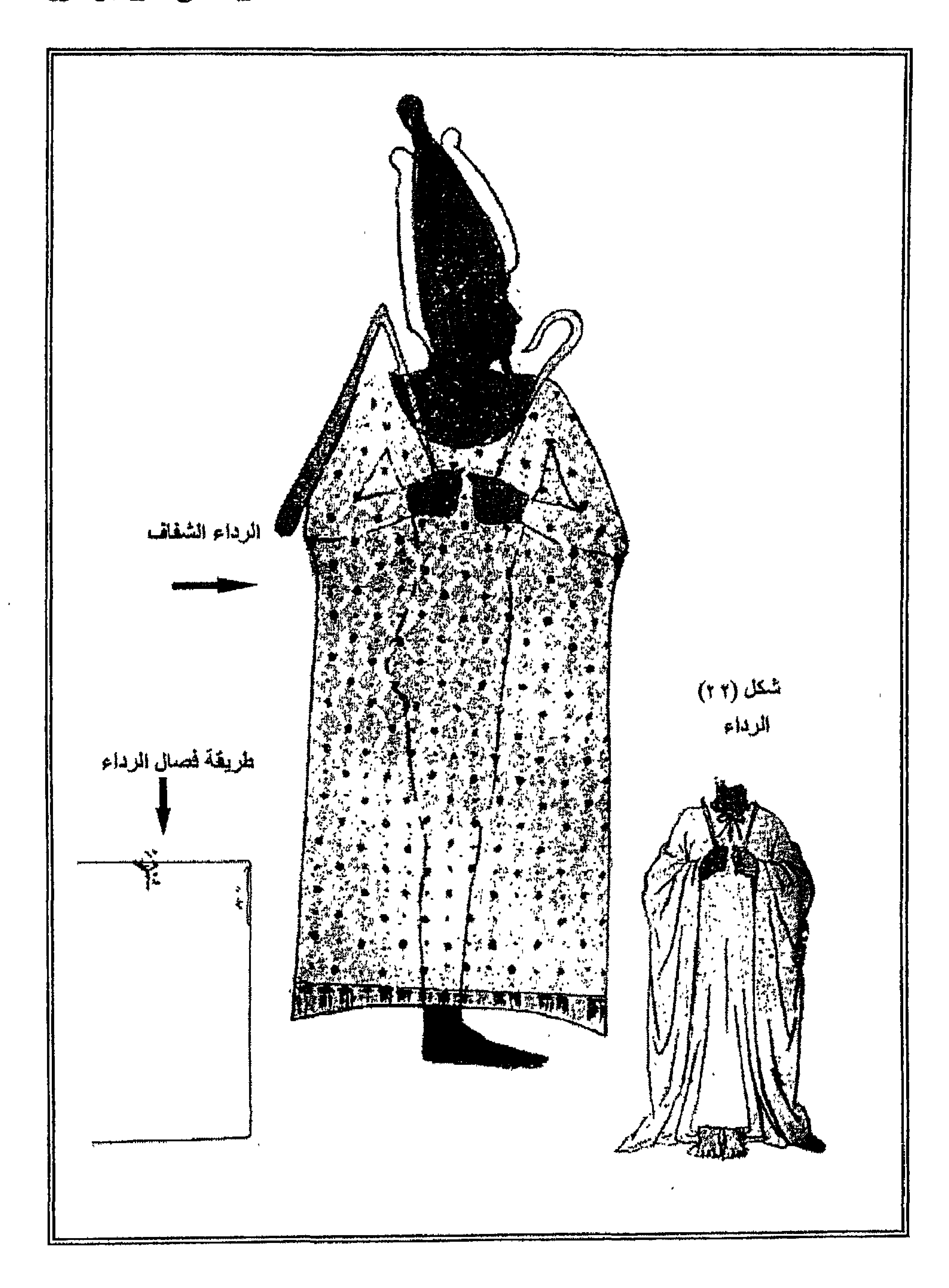
4- أدوات الحرب : وأهمها هي :-

أ- الدرع الملكي،الخوذة المعدنية الخاصة بالحرب ، والرمح وحامل القوس .

ب- ثوب خاص بالحرب ويكون قصير وملتصق بالجسم حتى يساعد على حركة المحارب وقيادته العربة ، وهنالك أيضاً المعطف الذي يلبس أثناء الحرب .



من الامام حزام مزركش



قميص او الصدرة ذو كمين قصيرة تقصل جزءا واحدا من الثوب له فتحه مستديرة للرقبة



شكل (٣ ٢)
الشال النسائي



شكل (٢٤ـ أ)

المجول النسائي مع الحرملة
والطوق (الكوله)

شكل (٢٥ـ أ)

القميص او الصدار النسائي



شكل (٢٤ - ب)

الملك نصرمر منتصرا وهو يرتدي ثوباً يغطى الجسم ويتمنطق

الملك منتصرا وهو يرتدي ثوبا يغطي الجسم ويتمنطق



زي الكهنة بانواعه المختلفة

شكل (٢٥-ب)



غطاء رأس عبارة عن تاج فرعون



غطاء رأس فرعون عبارة عن
قماش مقلم يرتدي عليه من الامام
زي فرعوني ١٣٥٠ ق.م



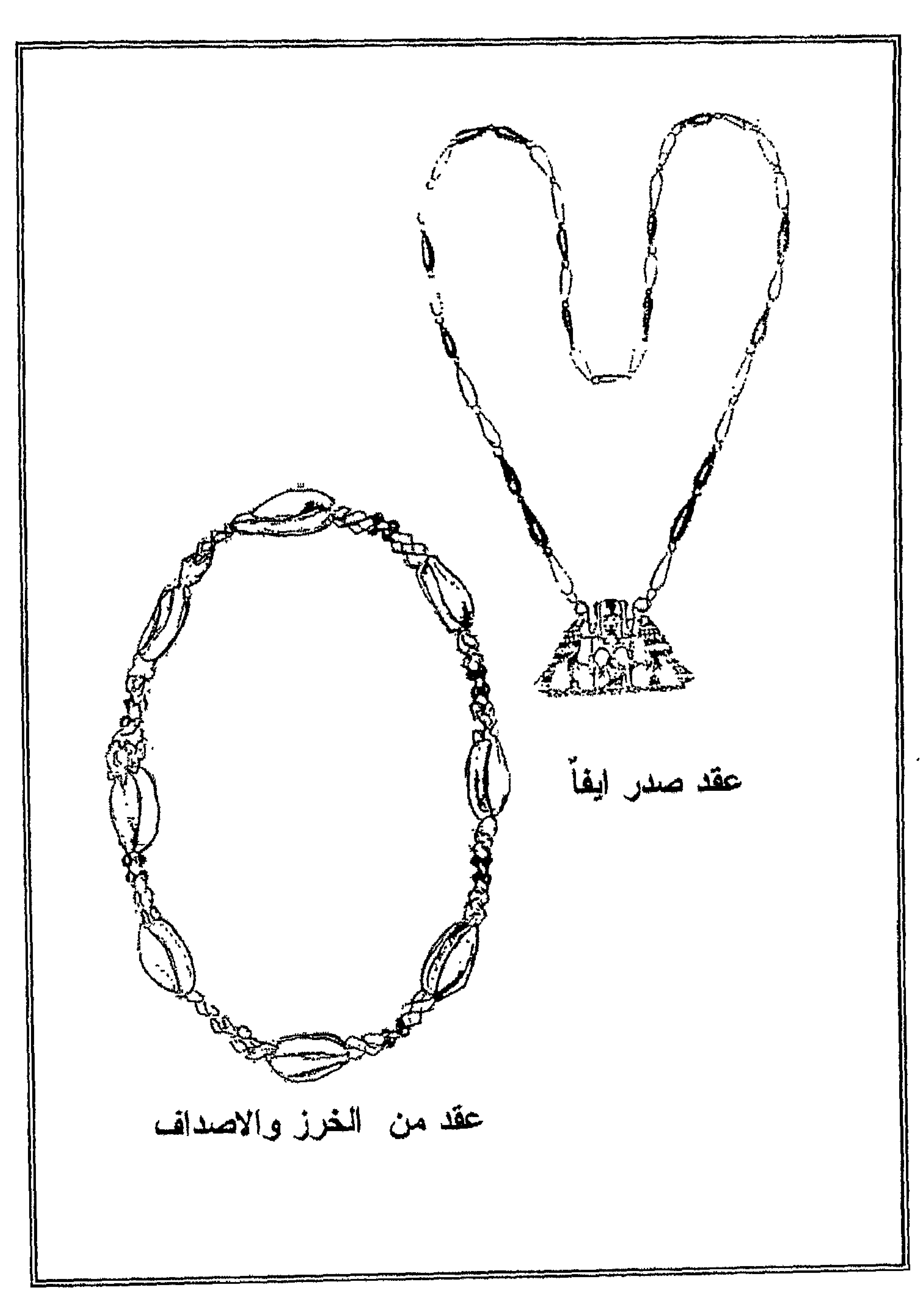
اميرمن عصر الفراعنة يرتدي غطاء
رأس على شكل تاج به ريش



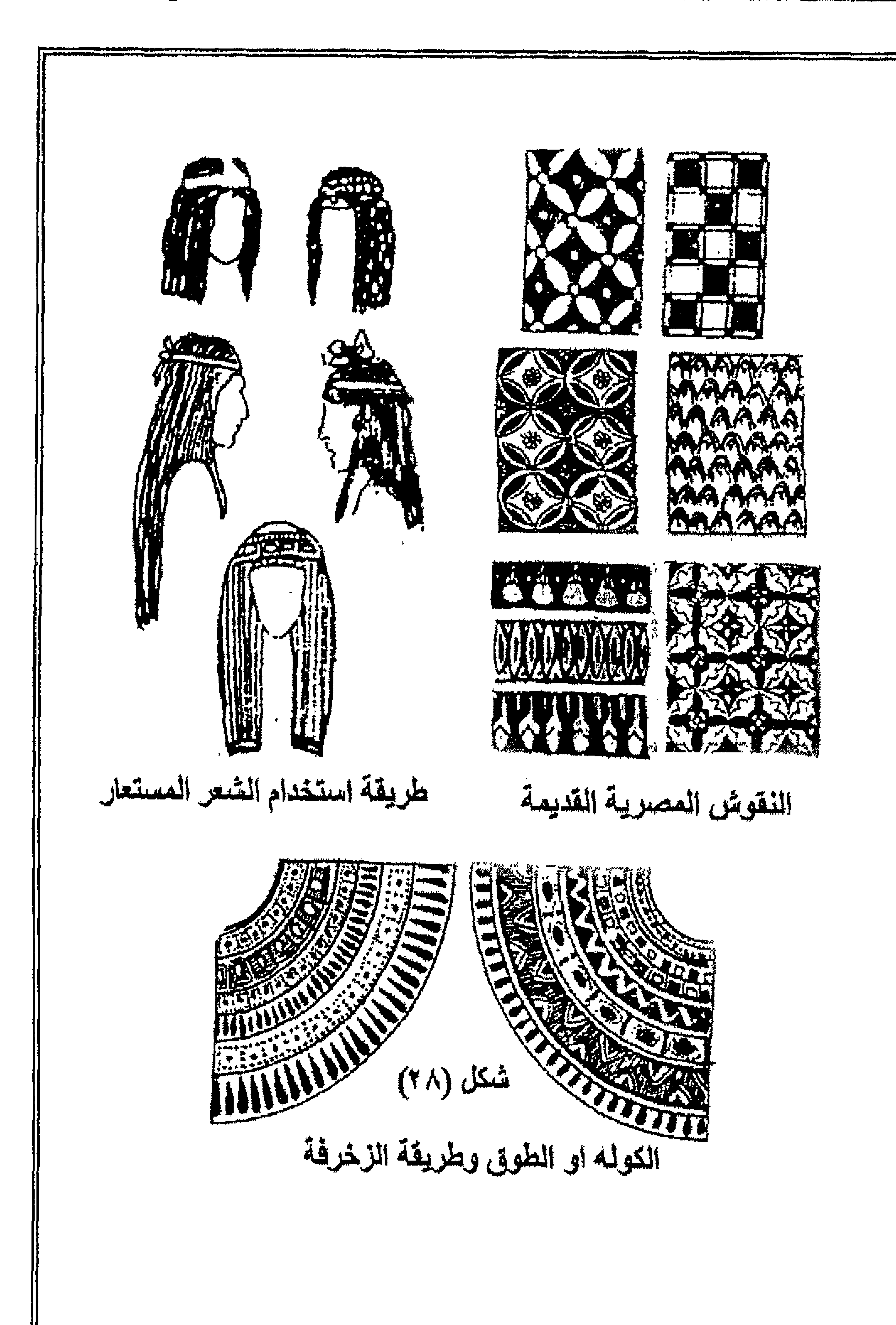
غطاء الرأس للتاج الفرعوني مصر
العليا ابيض

غطاء رأس نفرتيتي القرن الرابع
قبل الميلاد والكول الشهير للفراعنة

شكل(٢٦) انواع من اغطية الرأس



انواع من العقود التي تصنع من الخرز والاحجار



شكل (٢٨)
الكوله او الطوق وطريقة الزخرفة



شكل (١٩)

انواع من اغطية الرأس

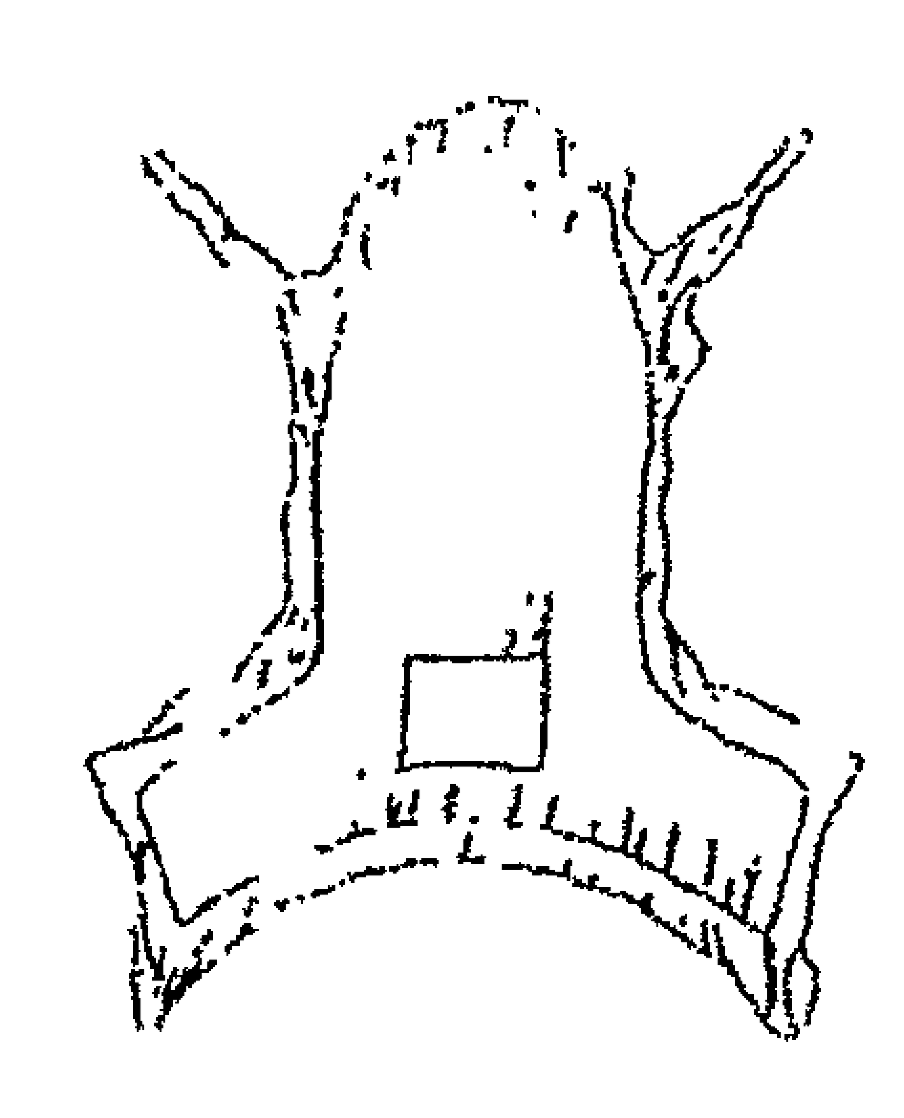
التاج

من الحلف والانابيب الذهبية التي ترى هنا كلها مقلدة
غير اصلية مستعارة والصورة من متحف العاصمة بنيويورك

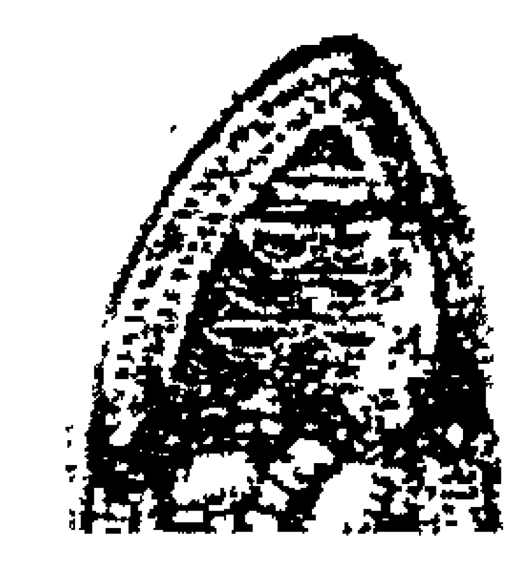
التاج

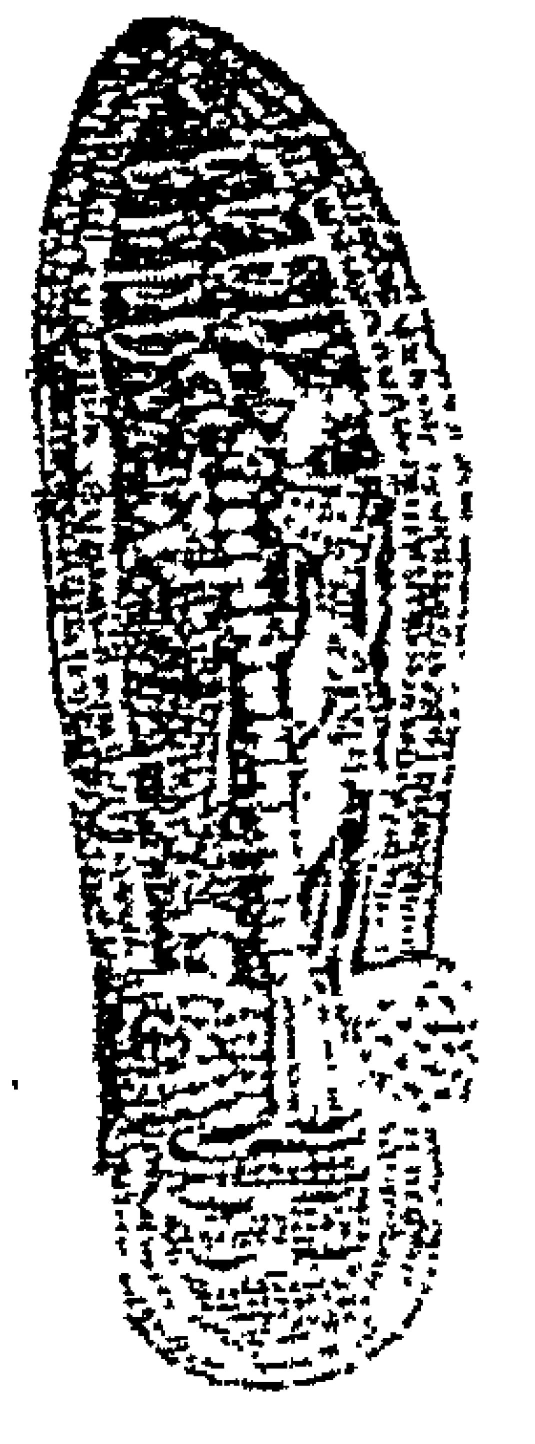
الحلقات الاصلية كما ترى في متحف القاهرة

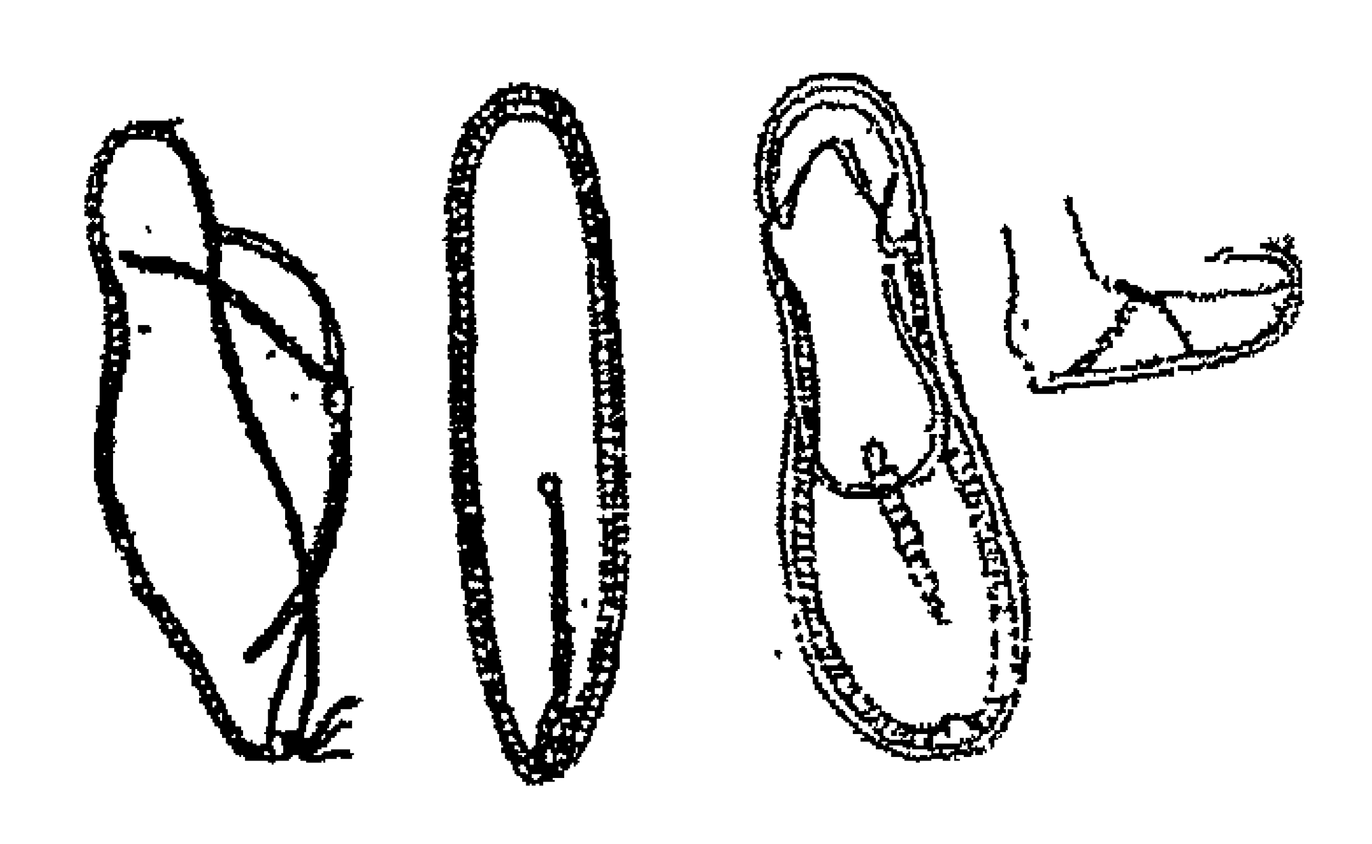
شكل(29)



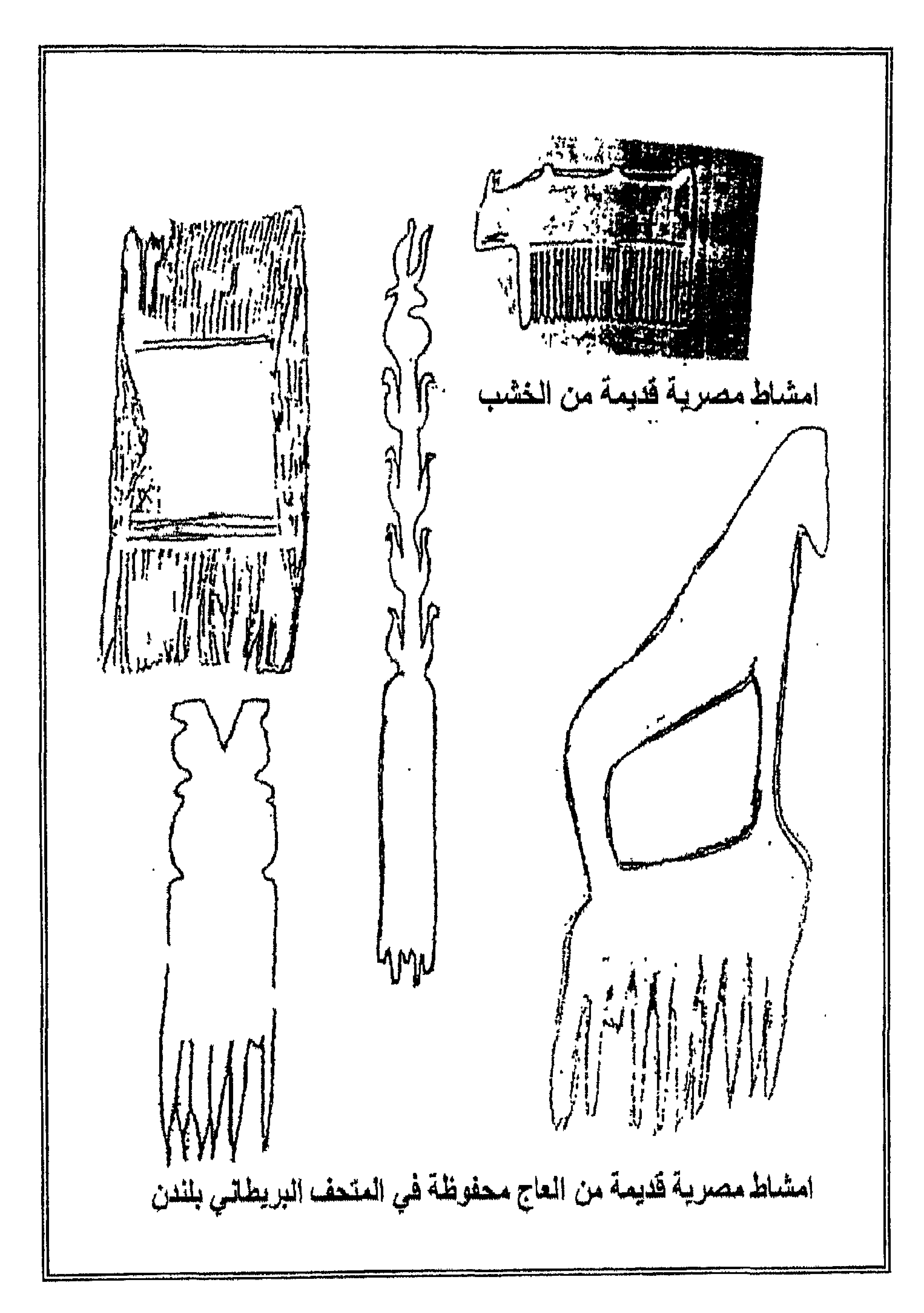
الازرارمن جلد الغزال في متحف
بوستن الجزء الاول منه على شكل
شبكة Cutwork – يرتديه الجنود







شكل(٣٠) يبين نماذج مختلفة من الصنادل



امشاط مصرية قديمة من الخشب

امشاط مصرية قديمة من العاج محفوظة في المتحف البريطاني بلندن

الفصل السادس

الأزياء الإغريقية

تمتد الحضارة الأغريقية من (3000) سنة ق.م إلى (1000) سنة ق.م ويقال أنهم قوم نزحوا من مراعي بحر قزوين ، ومن ثم إلى البلقان حيث أمتزجوا مع القبائل الأخائية والدورية والأيونية ،واستقروا في شبه جزيرة اليونان جزيرة كرين أو الجزر التي حولها . وبلاد الأغريق تقع في الجنوب من أوربا فهي بلاد أقرب إلى الشرق منها إلى الغرب . وأتصالها بفنون الشرق خاصة حضارات وادي الرافدين والنيل والتأثر بها في تحديد أشكال الملابس الأغريقية .

وأن الأغريق أصحاب فن وذوق ، لذلك أهتموا في فن العمارة وزخرفتها والنحت والرسم والفنون التطبيقية ، منها صناعة الأزياء وتصميمها وطرزوها بالورد ، وهذه الأقوام تتصل بالرياضة والمرح والقوة والمقامرة ، فبنوا الملاعب والمسارح . وقد تأثر الأغريق في العصر الهومري بالأزياء الأسيوية من خلال رحلاتهم الكثيرة ومن خلال الحروب والتجارة .

خصائص ومميزات الأزياء الأغريقية

من أهم الخصائص الهامة للأزياء الأغريقية هي :

1- يراعى أن تترك الذراع اليمنى عارية .

2- تلف عامة الملابس ملتصقة حول الجسم وهويعتمد على نوع القماش الذي يبرز جمال الثوب .

3- يثبت القماش فوق الكتف بحيث تنطبق الحافة العليا الخلفية والأمامية معاً .

4- أنسدال القماش فوق الجسم والصدر وعمل ثنيات طويلة .

5- تميزت الأزياء الأغريقية بألوانها الزاهية البراقة كاللون الأحمر والأخضر والأرجواني والوردي إضافة إلى اللون الأبيض والأسود .

6- كما تميزت الأزياء بوجود حواشي وأشرطة كانت غلى الأغلب ذات لون أصفر أو أزرق أو أسود إضافة إلى ذلك إدخال الزخارف والنقوش والتي تدل على رقي ذوقهم الجمالي .

أغطية الرأس في العصر الأغريقي

1- يزين شعر رؤوسهم بتيجان من الزهور وأوراق الأشجار في المناسبات الوطنية وخاصة في الأنتصارات الحربية والألعاب الأولمبية وتقدم هذه التيجان جوائز للمنتصرين .

2- استخدم الأغريق الأشرطة والشبكات على حافة الشعر من أعلى الجبهة حول الرأس .

3- استخدموا غطاء مستدير الشكل على الرأس .

4- استخدمت النساء قبعة من الخوص العريض المستديرة العاليه التي تحميهم من الشمس وتربط برباط تحت الذقن .

5- استخدموا قبعة تسمى PETASOS مصنوعة من الخوص أو الجوخ أو الجلد يرتديها الصيادون والمسافرون لحمايتهم من المطر ، وهي ذات قرص مستدير وحافة أما صغيرة أو كبيرة ، يمكن رفعها إلى الأعلى من الأمام أو الخلف أو مشقوقة الجانبين ترفع إلى الأعلى أو الأسفل وتربط برباط تحت الذقن .

الحلي

بما أن الأغريق هم أقرب إلى الشرق منهم إلى الغرب لذا أستأثروا بالأزياء والملابس الشرقية ، خاصة الأشورية ونرى النساء الأغريقيات تأثرن بالنساء الأشوريات في أستخدام أدوات الزينة والمجوهرات في تحلية وتجميل أنفسهن .

وقد استعمل الرجال والنساء الحلي الفضيةوالذهبية وصنع الأغريق حليهم من الذهب الخالص الهليني مثل العقود والمشابك الطويلة والأساور والأقراط . واستخدمت النساء المشابك الذهبية الطويلة والقصيرة في تحلية شعورهن وفي تثبيت ملابسهن وكذلك الرجال .

وقد استخدم الأغريق الطوق (الكولة) التي تصنع من الخرز الملون الأسطواني الشكل والأحجار نصف الثمينة أو الذهب وينظم في أسلاك خاصة وفي صفوف مختلفة كالخرز الأسود والأبيض .

ألبسة القدم

تعود الأغريقيون السير حفاة وخاصة النساء في المنازل أو لبس الصندل من الجلد عبارة عن نعل به شريط يمرر بين الأصابع الكبرى والأصابع التي تليها ويستعمل شريط أخر يلف حول العقب ثم تطورت وأصبحت مريحة أكثر ومنهم كانوا يرتدون أحذية ذات الرقبة الطويلة حتى منتصف الساق ومنها :-

1- حذاء طويل مشدود برباط من الأمام إلى الأعلى .

2- حذاء طويل يلف حول الساق برباط من الجلد .

3- حذاء يحتوي على لسان ينحني إلى الأمام وإلى الخلف .

4- حذاء ضيق يلتصق بالقدم مصنوع من الجلد الطري (اللين) .

5- زخرفية ملونة جميلة تجذب النظر .

الأزياء الأغريقية في العصر الهومري

تأثر الأغريق بالأزياء الأسيوية وزيهم الشائع في العصر الهومري هي :-

1- الشعار الداخلي :- ويكون من الصوف .

2- الدثار الخارجي :- وهو رداء قصير لا يتعدى الركبة ويتسع عند الصدر وتنخفض فيه فتحة الرقبة في أستدارة وله كمان طويلان ضيقان ، ويحلى الرقبة ونهاية الثوب من الأسفل شريط نقشت عليه رسومات قديمة ، وكانت الكمان في بعض الأحيان من قطعتين تخاطان من الأمام والخلف ، ويلبس معه غطاء للرأس من نفس الون الدثار ، وأصبح غطاء الرأس شعاراً للحرية وأعطوه اللون الأحمر أبان الثورة الفرنسية .

العصر الإغريقي الأول الزي الأيوني ويقسم إلى :

1- رداء عبارة عن قطعة قماش مستطيلة يبلغ عرضها ضعف المسافة من المرفق إلى المرفق ، ويتوقف طول القماش على مركز الشخص الاجتماعي وعمره.

ويرفع هذا الزي إلى منتصف الفخذين بواسطة حزام وهذا لا يتعدى الركبة ويثبت فوق الكتف اليسرى بمشبك (دبوس) أو يعقد وهذا الرداء غالباً ما يرتديه العمال وصغار السن كما في الشكل (31- أ) .

2- رداء طويل يرتديه الكبار في السن ويراعى أن يكون القماش من الكتف إلى القدم مع زيادة بوصتين بثني القماش وأن المسافة المستعملة ضعف المسافة بين المعصمين في حالة فرد الذراعين أو تخاط الحافة العليا مع وضع شريط على طول الحافة .

3- رداء أيوني قصير يقص من تحت الذراعين لعمل كمين على أن تترك فتحة من أعلى القماش بدون خياطة لدخول الرأس ويحلى من الأعلى بشريط ويتميز هذا الرداء عن القميص المصري والأشوري بوجود فتحة الرقبة المنسدلة على الصدر ويلبس معه حزام بعرض ثلاث بوصات كما في الشكل (31- ب) .

4- في الرداء الأيوني يلبس الرجال شريطاً من الذهب يلف حول الوسط ويربط من الأمام أو من الجنب أو يلف حول الجسم بحيث يبدأ بلف الحزام (القيطان) حول الرقبة ماراً بالكتف ثم تحت الأبط ليعود مرة أُخرى من الخلف ليمر تحت الجزء من الحزام الملفوف حول الرقبة ، ثم يلف الوسط ويربط من الأمام أو الجنب ، ثم يلبس عليه حزام أخر من الجلد العريض .

5- الرداء الخارجي :- هو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة مصنوعة من الصوف أو التيل وهو يلبس فوق الرداء الأيوني القصير أو الطويل يبلغ طوله (6) يارد ومن (4-6) عرضاً ويُحلى بكتارمن النقوش الأغريقية ، وكان يصنع من قطعة واحدة ليسهل لفها على الجسم ، وقد أرتدى هذا الزي الفلاسفة ورجال المسرح والخطباء كما في الشكل (32) .

الزي الدوري الرداء الدوري

وهو ثوب شعبي بسيط تلبسه النساء المحافظات ويصنع من الصوف ذات قطعة واحدة مستطيلة تزين بشريط مزخرف وتثنى حافته العليا وتبلغ مساحته ضعف المسافة من المرفق إلى المرفق بزيادة بوصتين من الكتف إلى الأرض مضافاً أليها عرض الحافة العليا في الطول وهو مفتوح من الجانب الأيمن ، ويلبس بدون حزام ويثبت الطرف الخلفي على الأمامي فوق الكتف بمشبك أو دبوس أو بالخياطة وأحياناً يثبت الطرف الأمامي على الخلفي عند الكتف فيصبح القماش

متهدلاً إلى الأمام ، وتتكون فتحة الرقبة من تحت الصدر إلى ما تحت الردفين . ويمكن تركها مفتوحة حتى في حالة خياطة الثوب من الجانب الأيمن ، وفي بعض الأحيان يزين بكثارين ، الأعلى يكون ضيقاً والأسفل أعرض وفي بعض الأحيان يلبس تحت الثنية العليا حزام ولا يظهر إذا كانت الثنية طويلة وتصل إلى ما تحت الصدر ، وقد يكون هذا الحزام عباً يخفي هذا العبء ظهور الحزام ، وفي بعض الأحيان يوضع فوق الثنية العليا بزي الدوري وتسمى هذه الطريقة PEPLOS كما في الشكل (33) .

وقد أرتدى الأغريق في العهد القديم ، العصر الأول ، نوعاً أخر من الملابس وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش عرضها (7) أقدام وطولها (3.5 – 3) أقدام ويحيط به كنار ويثبت فوق الكتف الأيسر بمشبك أو بعقدة مع بقاء الذراع والكتف الأيمن عاريان . وكان هذا الزي يرتدى من قبل طبقات الشعب وهو مفضل لدى الشباب عن ركوب الخيل وفي الحروب والألعاب وعند السفر .

أما النساء فقد أرتدين ايضاً الرداء الأيوني مثل الرجال ولبسن فوقه الرداء الدوري عند خروجهن من المنزل بحيث يظهر الكمان الشفافان من تحته وأرتدن أيضاً العباءة المسماة HIMNTION واستخدمها الرجال أيضاً .

والعباءة عبارة عن قطعة قماش مستطيلة تزين حافتها بكنار فيه نقوش ورسوم أغريقية ، تصنع من الصوف أو التيل تلبس في الجو الحار وكذلك أثناء المطر وطريقة أرتدائها هي بوضع أحد أطرافها على الجهة اليسرى من جسمها ويلف بقية القماش حول الظهر ثم يمر تحت الذراع اليمنى وثم يلف من الأمام ويلقى الطرف الأخير منها على الذراع الأيسر .

أزياء المحاربين وأدواتها

1- أرتدى المحارب الزي الأيوني القصير وفوقه سترة من الجلد والمعدن أما الضابط فملابسه أكثر تعقيداً فهو يرتدي الزي الأيوني الواسع ومحلى بكنار أحمر فوقه رداء آخر من البرونز ويلبس حول الوسط حزام من الجلد طوله (6-8) بوصة مبطن بالمعدن .

2- أرتدى الجنود صندلاً من الجلد أما الضباط فقد أرتدى الصندل من الجلد الأحمر الفاتح ذي عنق طويل يلف على شكل أشرطة وكذلك أرتدوا الخوذ بأنواعها .

3- أما أدوات الحرب لدى الجنود هي درع مستدير أو بيضاوي يحمي به نفسه وحربة طويلة بطول المحارب وقوس وكذلك الضابط ويحمل الضابط سيفاً يُعلق في الحزام كما في الشكل (34) .

الأقمشة وألوانها في الأزياء الأغريقية

أهم الأقمشة التي تم استخدامها في الأزياء الأغريقية هي :

1- الصوف : الصوف الخشن لبسه العبيد والفقراء والصوف الجيد استخدم في صناعة الأردية الدورية والسفر .

2- التيل : يصنعه العبيد وتشرف عليهم ربات البيوت أثناء النسيج ثم يقومون بتطريزه ووضع اللمسات الأخيرة لهُ .

3- الحرير : استخدمه الأغريق في القرن الرابع بعد أن جلبوه من الصين وكان خاصاً لكبار الدولة ومن ثم مزجوه مع التيل ليحصلوا عل أقمشة أقل كلفة.

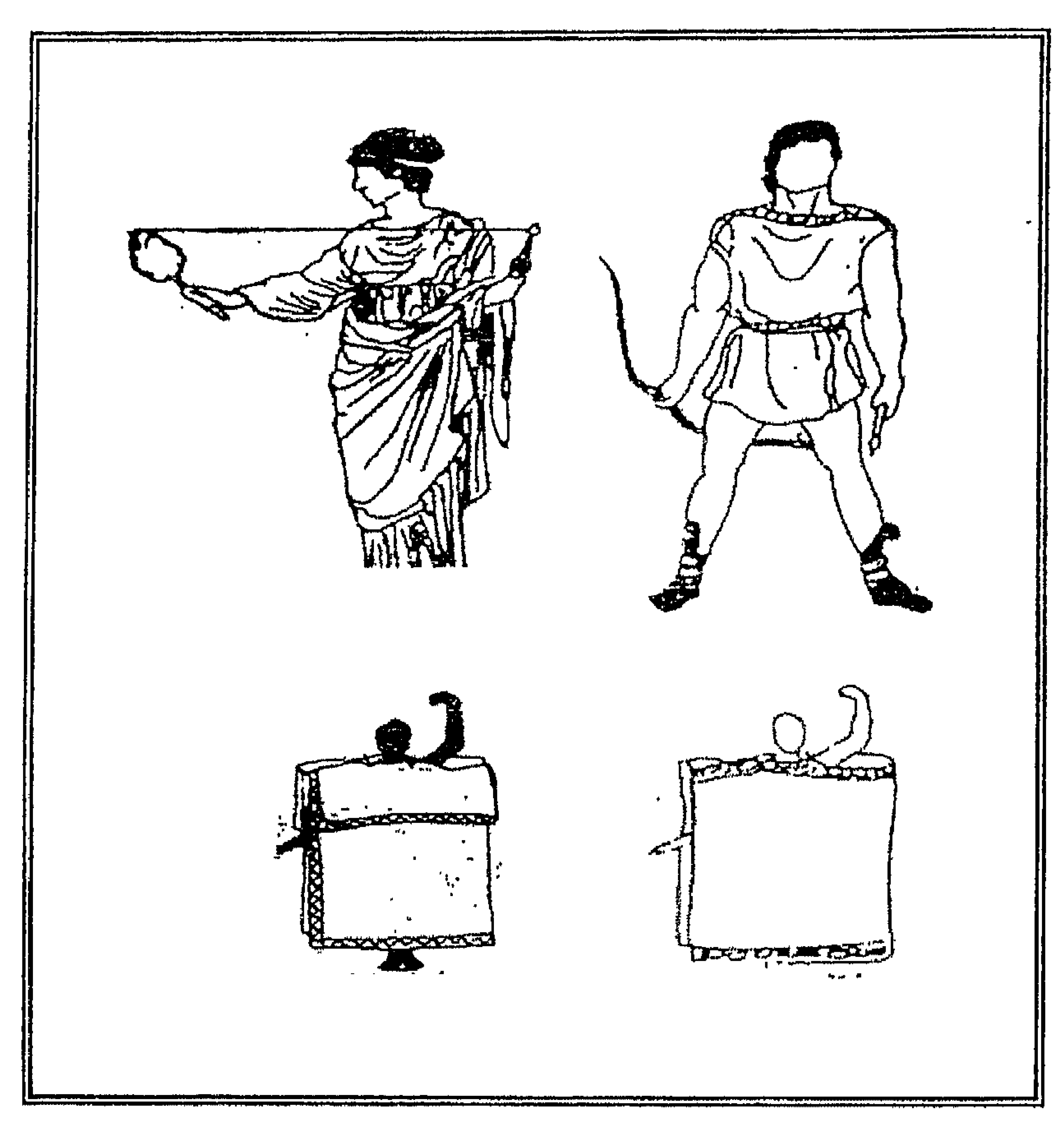
4- القطن : وهو كان خاصاً يلبسه الخدم والعبيد حيث عُرف الأغريق القطن أثناء توغلهم شرقاً ، كما استخدموا النقش على القماش والتطريز بالخيوط الذهبية . فكانت أما تنسج النقوش في القماش على النول ، أو يطرزونها على الأقمشة أو بطريقة الطبع ، أما النقوش فكانت أما على شكل أوراق أشجار، أو أشكال هندسية أو طيور .

الألوان التي استخدمها الإغريق

إن الألوان التي كانت سائدة عند الأغريق هي :

الأصفر الأزرق الأخضر الأحمر القاتم البنفسجي والقرمزي القاتم ثم الألوان التي تطالع عيونهم في حياتهم اليومية ، كألوان المزروعات ولون الصدأ ولون الحناء ثم الأبيض والأسود والأردية الخارجية كانت من لون قاتم .

الأزياء الإغريقية



شكل (31-أ) شكل (32)

رجل من العصر الاغريقي الـزي الايـواني والـزي الملفـوف مـن

الخارج القديم يرتدي الزي الايواني المخيط

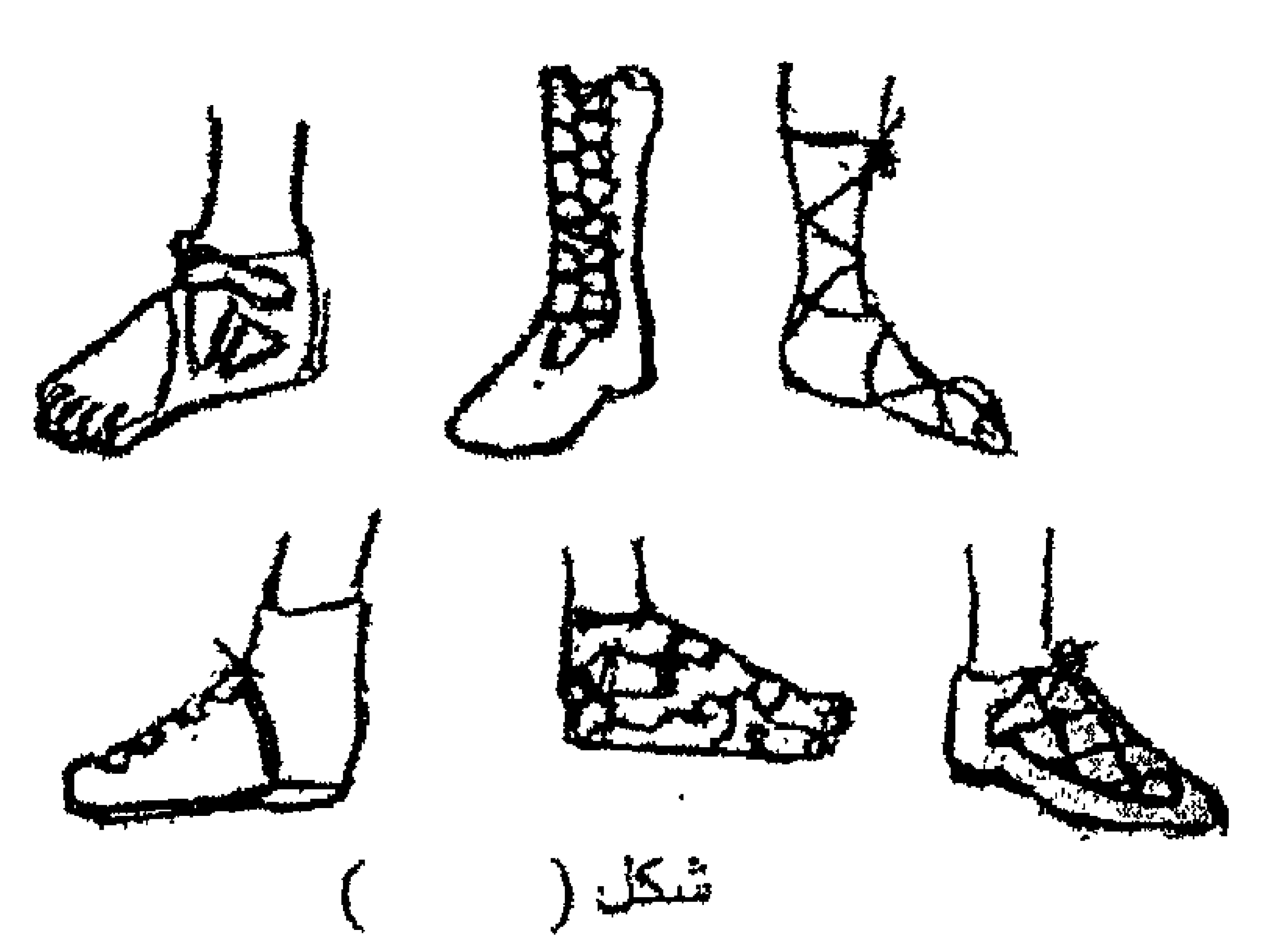
شكل (31-أ) شكل (33)

الزي الايواني الاغريقي الزي الدوري محلى بكنار



شكل (٣٤ ـ أ)

من ادوات الحرب الدرع والخوذة التي يرتديها
الجنود وكذلك الزي الايوني القصير من المعدن



شكل (   )

البسة القدم للمحاربين الاغرقيين وهي من الجلد ذات الاعناق
الطويلة وتربط بشرائط والصنادل القصيرة

34- ب



الفصل السابع

الأزياء الرومانية

تمتد الحضارة الرومانية من 753 ق.م إلى 330 ق.م وان الرومان هم قوم حروب . وقد انشغلوا بالحروب والفتوحات والسيطره على الشعوب ولم يكن للرومان وقت للابداع فساروا على نفس الخط الذي كان يسير عليه الإغريق بالنسبه للازياء خاصة خلال القرن الثاني قبل الميلاد والحضاره الرومانيه جاءت بعد ان سيطر الرومان على ايطاليا وبنوا مدينة رومان . وكان لايطاليا موقع جغرافي مهم في أوربا الحديثة . فهي تتوسط المسافة بين اليونان وغربي أوربا وكانت أكبر طريق بحري موصل للتجارة الخارجية وللجيوش العبارة حيث كانت بدايات تكوين الأمبراطورية الرومانية . وأتصلت بالشرق والغرب وبسطت نفوذها هنالك ، فقد تأثرت بتلك الأقطار وخاصة الأغريق والشام والنيل والأناضول فدخلت على أزيائهم عناصر جديدة في اللون والزخرفة . كالوحدات الزخرفية المعتمدة على الخطوط الهندسية والأشكال النباتية والحيوانية إضافة إلى استخدام الأشرطة في نهايات الزي . وكذلك التطريز بخيوط الذهب والفضة . وقد أزدهرت الفنون وتطورت في عهد الأمبراطورية (أوكتافيوس أغسطس) حتى القرن الثاني للميلاد . لكونه أهتموا بالتوسع والفتوحات . فهم لم يكن لديهم شخصية فنية واضحة حيث أدى هذا إلى إضعافهم سياساً ثم أضمحلالهم فنياً . وقد ظهرت نتائج ذلك خلال العصور الوسطى وخاصةً بالنسبة للمسرح حيث سيطرت الكنيسة بعد ظهور الديانة المسيحية في زمن الأمبراطور القسطنطي .

خصائص الأزياء الرومانية

1- الزيادة المفرطة في زينة ملابسهم وخاصة النساء لإضفاء الجمال والأناقة.

2- استخدام الطريقة الحديثة التي تعتمد على التفصيل .

3- تأثرت الأزياء الرومانية بالأزياء التي كانت سائدة عند الشعب التسكاني وهي أمتداد للأزياء الأسيوية وأعطوها شكلاً جديداً .

4- كانت الأزياء الرومانية مأخوذة عن الملابس الأغريقية .

5- أبتداع الرومان الرداء الروماني المسمى الطوجة TOGA .

6- أدخال عنصر تزيين بشكل جديد وهو عبارة عن شريطين متوازيين يمران بالثوب من الأمام مروراً بأعلى الكتف والظهر ويكون عادةً لون هذا الشريط مغايراً للون الثوب .

ملابس الرجال الرومان الداخلية

يتكون زي الرجل الروماني :-

1- البت : وهو عبارة عن قميص من الصوف أو التيل يتكون من قطعتين من القماش تخيط من الجانبين ومن الأعلى . بحيث يترك جزء لفتحة الرأس وجزء أخر من الجانبين ليكون فتحتي الذراعين ، وفي البدء كان القميص مفتوحاً إلى منتصف الفخذ ومن حيث الكمين ينقسم إلى :- كما في الشكل (35) .

أ- نوع بدون كمين وهو لباس الطبقة العاملة .

ب- نوع بكمين يصلان إلى المرفق وهو الشائع بين الناس .

ج- نوع ذو كمين طويلين ، وكان البت قصيراً يصل إلى الركبة واسعاً نوعاً ما وكان الفقراء لا يرتدون الحزام فوقه . أما السادة والطبقات العليا أهتموا بأستعمال الحزام عليه.

ويسمى هذا البت بالمنيكانا وهو رداء خاص بالمناسبات والزواج كما أرتداه الشيوخ وهذا الزي كان يزين بالطرق التالية . كما في الشكل (36) .

أ- الشريط الجانبي :- وهو شريط عرضه ثلاث بوصات وكان اللون البنفسجي هو اللون المفضل أو القرمزي إلى الأحمر إلى البنفسجي ويثبت أو ينسج في الجزء المتوسط من الأمام ومن الخلف للبت ولبس هذا الزي أعضاء البرلمان .

ب- شريط أغسطس : وهو شريط بعرض بوصة ونصف ينسج على جانبي الصدر والظهر ماراً بالكتف ولبسه رجال المعابد وكذلك الفرسان . كما في الشكل (37) .

ج- بت النخيل : وهو عبارة عن تيونيكا بنفسجية اللون مطرزة بخيوط الذهب على شكل فروع النخل وهو خاص بالمناسبات والأحتفالات وأتخذه الأباطرة زياً رسمياً وأحياناً يكون بدون حزام ويلبس فوقه الطوجة .

يلبس هذا الرداء فوق القميص عندما يكون الجو بارداً ويلبسه عامة الناس ويحلى بشريط من الأمام ، ويتميز هذا الرداء بكمانه الطويلان الواسعان ، وهو يصنع بلون الصوف الطبيعي أو التيل ، وقد جاء هذا الزي من أسيا الصغرى .

ملابس الرجال الخارجية

الرداء الخارجي هو عبارة عن عباءة تختلف من حيث الأحجام والأسماء وهي إمتداد للعباءة الأغريقي ومنها :

1- الرداء الخارجي الأغريقي : حيث يستعمل هذا الرداء بلفه حول القميص الداخلي بنفس الطريقة التي استعملها الأغريق وقد استخدم من قبل الفلاسفة . كما في الشكل (38).

2- العباءة المربعة : تثبت على الكتف اليمنى وتصنع من قماش صوفي سميك ذي لون قاتم وفي بعض الأحيان حمراء واستعملها الرومان في الحرب .

3- العباءة : وهي قريبة للعباءة المربعة ولكنها أكبر حجماً وقماشها أرق وتحلى بشراشيب وألوانها ما بين الأبيض والقرمزي والبنفسجي وهي العباءة المميزة لضباط الجيش ويرتدونها فوق الزي العسكري كما في الشكل (39) .

4- البنولية : هي نصف دائرة أخذت عن عباءة الأغريق استخدموها في السفر والجو القارص ، تصنع من الصوف أو الجلد وللفلاحين من الجوخ ويصل طولها ما بين الردفين إلى القدمين تلبس عن طريق فتحة الرقبة وقد تُزرر من الأمام ويستعمل معهامشبك وتصنع من الألوان الفاتحة كما في الشكل(40).

5- الكوره : وهي عباءة يصل إلى ما تحت الردفين بمقدار ست بوصات وأحياناً تكون حافتها مستديرة وتثبت على الكتف اليمنى بمشبك أو تصنع من الأقمشة الصوفية الرقيقة ذات لون بنفسجي أو قرمزي . كما في الشكل(41).

6- الطوجة : وهي عبارة عن قطاع من الدائرة يبلغ طول الجزء المستقيم منها (16) وعرضه (6) قدماً وأحياناً يستخدم فيها شريط للزينة وتلف حول منتصف الجسم ولها كثير من الأستعمالات وهي على أشكال منها . كما في الشكل (42) .

1- الطوجة ذات الكفة :- وهي عباءة الملوك ولبسها الشباب أيضاً تصنع من الصوف وتحلى بشريط بنفسجي .

2- طوجة الطلاب :- يزيلون لونها حتى تصبح بيضاء لتعبر عن النقاء .

3- طوجة الرجولة :- أرتداه العاديون من الناس . تُصنع من الصوف بلونه الطبيعي ولا تُزين بشريط .

4- الطوجة المنقوشة :- كانت في بادىء الأمر خاصة بالكهنة ثم استخدمها الرومان وكان لها كتار مشغول وتصنع من الصوف ذي اللون البنفسجي وفي بعض الأحيان من الحرير .

5- طوجة الكهنة :- وهي عباءة للكهنة وأعرض جزء فيها يبلغ (4) أقدام وتختلف لونها بأختلاف مركز الشخص وتحلى بكتار بنفسجي وهي على نوعين

أ- الطوجة المخططة باللونين الأبيض والأحمر وأرتداها الملوك .

ب- الطوجة المخططة باللون البنفسجي والقرمزي أرتداها رجال الدين في المناسبات وهي تختلف بأختلاف طرق لفها حول الجسم .

ت- طوجة الحداد وتستخدم في مناسبات الحداد ولونها قاتم رمادي أو أسود وعند استلام (يوليس قيصر) رئاسة الدولة منح حق أرتداء الطوجة المتطور المصنوعة من الحرير وكان يرتديها فوق البتوتكيابالماتا عند حضور المناسبات .

ملابس النساء والروماقيات :-

لم تتغير السيده الرومانيه كثيرا من الازياء الاغريقيه ولكنها اكثرت من الزينه أما زي النساء الرومانيات هي :-

1- البت :- وهو قميص يلبس فوق الازراء ويغطي الارداف وجزء يغطي الصدر.

2- اليطرشيل :- وهويشبه الثوب الايوني الاغريقي يصنع من الصوف طويل يغطي القدم ذو كمين طويلين ويثبت في حافته العليا على مسافات متباعدة بدبابيس على طول الذراع ، ويلف حوله حزام مرصع بالجواهر والاحجار الكريمه .

3- الدالماشيه :- وهو يشبه ثوب الرجال يلبس فوق البت ذو كمين قصيرين ضيقين ولايلبس معه حزام وتزين الاكمام الواسعه بأشرطه وتزين الاشرطه الاماميه باشغال الابره ويدل هذا على علو شأنها.

العباء عند النساء :-

1- المشمله :- تشبه العباءه الاغريقيه وتلف بنفس الطريقة غيرانها تثبت على الصدر من جهة اليسار وتصنع من الصوف .

2- العباءه المستديره :- انتشر بين الرومانيات استخدام نوع من العباءه المستديره يتصل بها غطاء للرأس من نوع القلنسوه وقد استخدمها الرجال والسيدات في حالة السفر والطواري .

أنواع الاقمشه المستعمله والوانها

ان من أهم الاقمشه التي استخدمت في العهد الروماني هي أقمشه التيل بأنواعه السميك والمزوج والخفيف وأن قماش التيل كان يستعمل من قبل الناس الفقراء وكذلك العبيد والناس البسطاء أما المزوج فكان يستخدم من قبل ذوي

الطبقات العليا وكذلك استخدم قماش الصوف الساده والممزوج في أواخر عهد الرومان .

استخدموا الحرير الوارد من الصين وكان غالي الثمن ولا يرتديه الاذوي الطبقات العليا والاغنياء . كما مبين في الشكل (43-أ) وشكل (43-ب).

وقد أ-ع الرومان نفس الطريقة الاغريق في نقش الاقمشه ، مثل طريقة الوحدات المتكرره ، وكذلك تأثروا بالنقوش التي كان يستخدمها القدماء المصريون وكذلك بالاساليب الشرقيه في نقش الاقمشه مثل الزهور والحيوانات والاشكال الهندسيه. وكانت تنفذ اما على اشرطه تزين الزي ، ذات لون بنفسجي على الاكثر أو على شكل وحدات متكرره.

الألوان

أن الألوان كانت لها أهميه في حياة الرومان وكانت تستخدم في انواع الزينه التي تزين فيها الأزياء وهي تدل إلى حد كبير على مركز الشخص الاجتماعي وخاصة اللون البنفسجي ويدل اللون البنفسجي على علو طبقة السيده او السيد .

أما اللون الابيض فقد استخدم ايضا من قبل الرومان وكانت العروس ترتدي اللون الابيض والاحمر.

واستخدم اللون القرمزي واللون الاحمر الضارب إلى الزرقه في الاقمشه التي تصنع منها الطوجه المنقوشه وطوجة النخيل ، وأن رجال البلاط لم يتقيدوا في ملابسهم بألوان معينه وقد تعددت الوان الارديه النسائيه . وسادت عندهم الالوان ،القرمزي والاصفر والاحمر الضارب إلى البني والاصفر الفاتح والازرق .

مكملات الزي

تعد الحلي من اهم مكملات الملابس للمرأه الرومانيه وقد اهتمت المرأه بزينتها وخاصة الاقرلط الواسعه والاساور المختلفة الأشكال التي تبدو بعضها بشكل أفعى وبعضها بشكل حيوان مع ذيله ، وكذلك تحلت المرأه بمشابك الصدر والشعر ، وانواع العقود التي تصنع من اللؤلؤ والذي كانت تنظم في سلك رفيع على شكل صفوف طويله تلف حول الذراعين أو الحزام .

وكذلك استخدمت النساء مشابك الشعر والتي تصنع من العاج ، كما استعملت النساء مناديل كبيره ليحيين بها ابطال الالعاب في حفلات الحلبات ، وقد وجدت عند الرومان صناديق للجواهر ولأدوات الزينه المصنوعه من الذهب المحفور أو العاج.

وقد استعملت النساء الرومانيات انواع المساحيق والدهون للتزيين مثل اللون الاسود لتجميل العين ومسحوق ذهبي اللون لنثره على الشعر وكانت تصفف شعرها على شكل هرمي مجعد ويرفع إلى الأعلى كما في الشكل (44-أ) وكذلك الرجال أهتموا بتصفيف الشعر على شكل دوائر ، تزين به الجبهه الاماميه كما مبين في الشكل (44-ب).

أما أغطية الرأس التي أستعملت للزينه هي :-

1- تاج النصر : وهو عباره عن تشكيله من أوراق الاشجار الذهبيه المطعم بالجواهر وكان يوضع على رأس القائد المنتصر لتكريم له.

2- التاج المتشعع : وهوعباره عن تاج على شكل اشعه يصنع من الذهب وقد لبسه رجال الدين ومن ثم الامبراطور نيرون على أعتبار أنهم مقدسون.

3- التاج النباتي : وهوعباره عن تاج من الحشائش والنباتات يمنح للجنود الذين قاموا بأعمال بطوليه أو للتكريم . أما في الحروب أستخدموا الخوذه المصنوعه من الجلد أو المعدن.

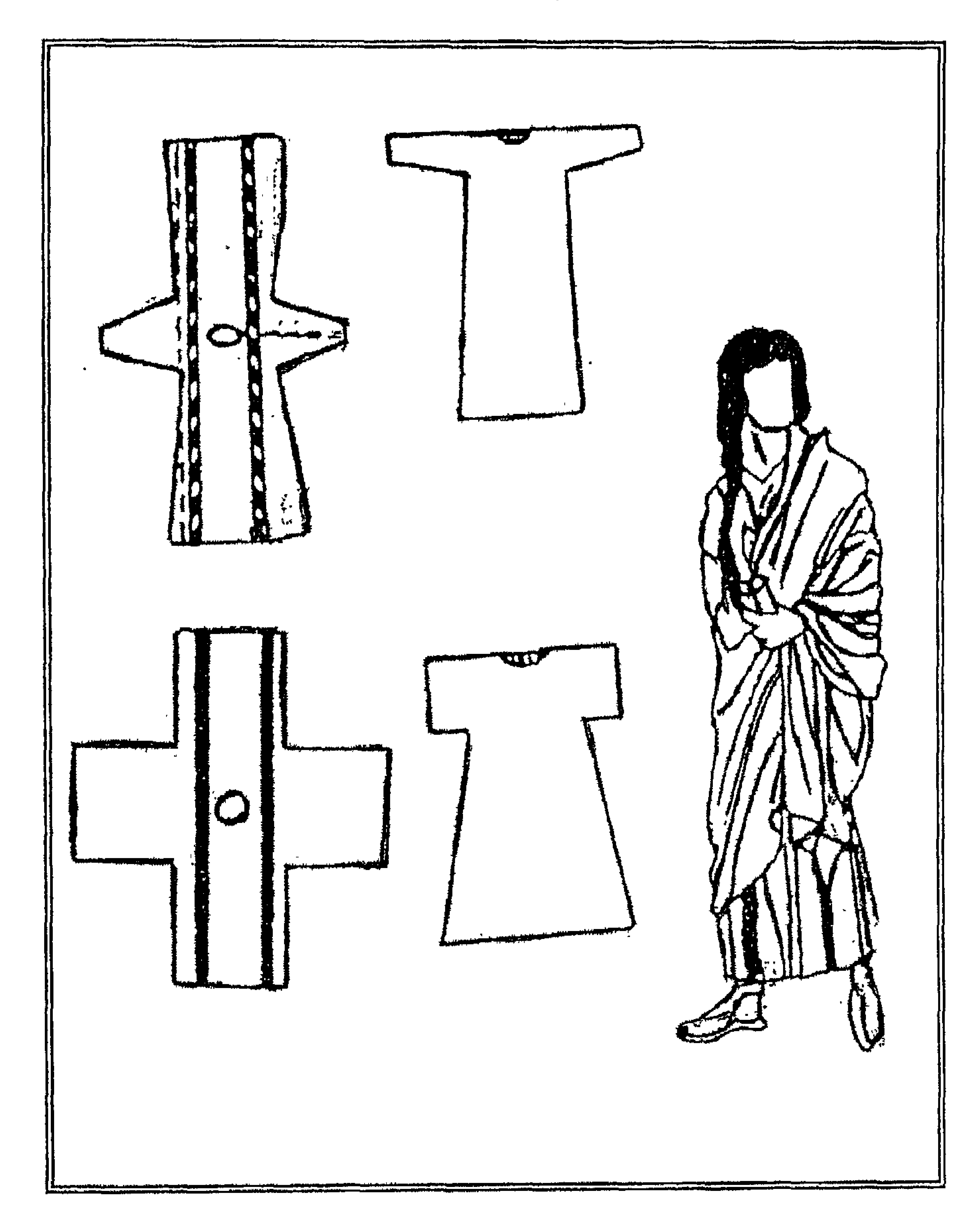
وكان هنالك أغطية رأس هي عباره عن شبكه بسيطه تزين الرأس فوق الجبهه تحت خط الشعر. ومن مكملات الملابس ايضا هي :

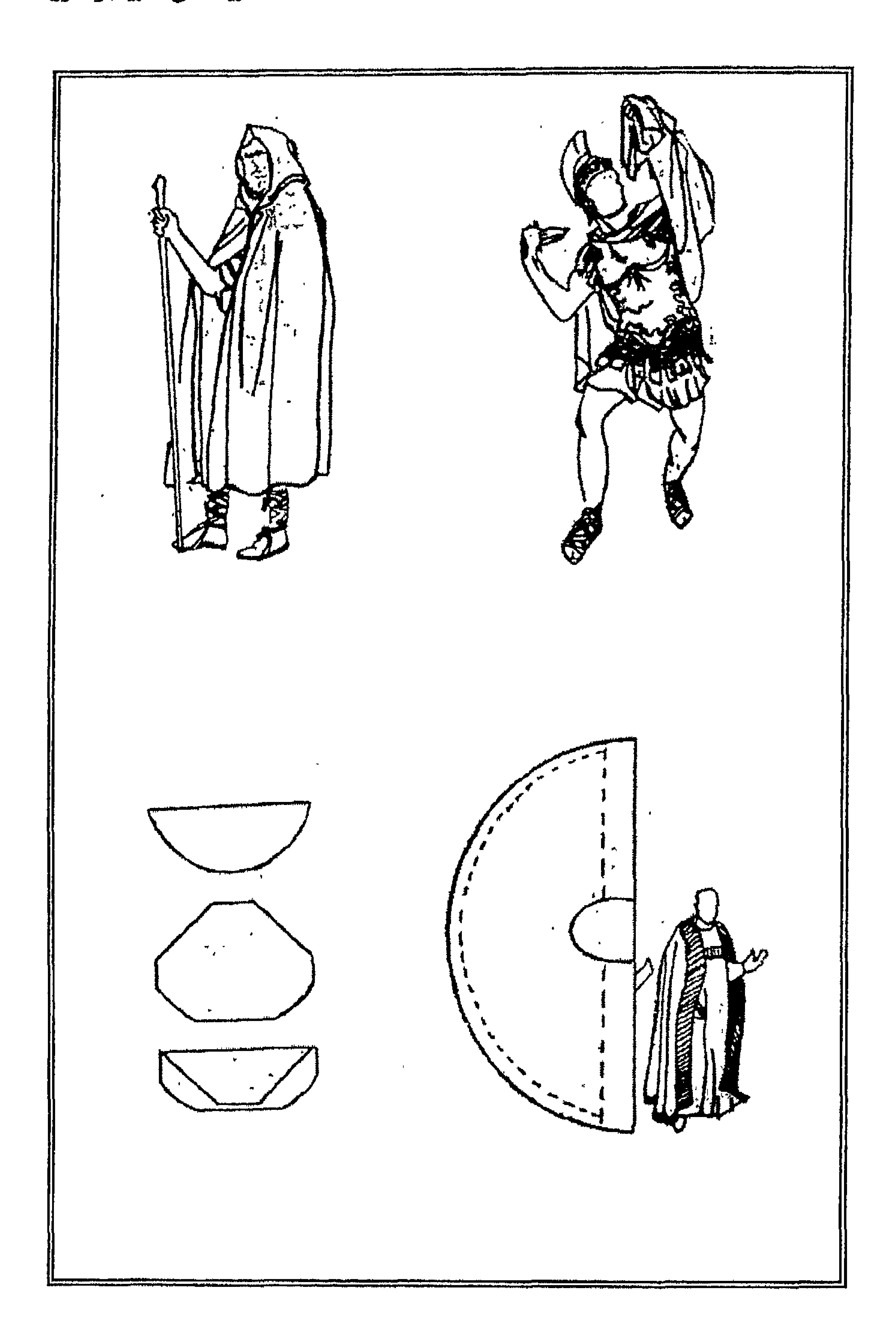
ألبسة القدم

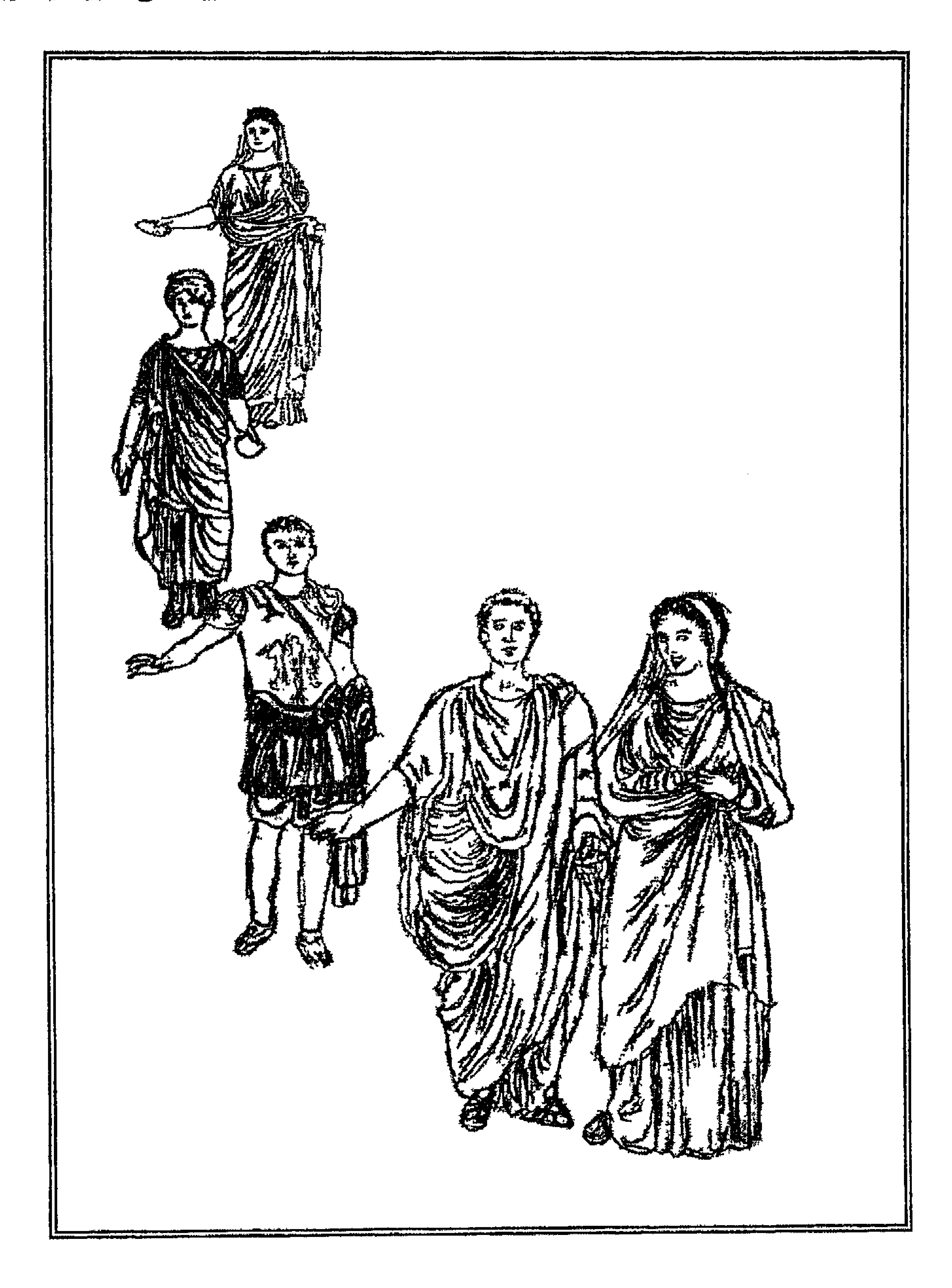
لبس الرومان الاحذيه ذات الرقبه الطويله وكذلك الأحذيه الأترووريه والتي تحلى بشرائط تصل إلى العقب ، ومن الاحذيه المهمه التي لبسها الرومان هو حذاء الميدان ذو الرقبه الطويله المبطن غالبا بالفراء ويتدلى من الحافه العليا للحذاء رأس حيوان غير طبيعي مصنع ومخالبه ، ولبس النبلاء الاحذيه ذات الرقبه الطويله مصنوعه من جلد الحيوان دون دهان مصبوغ ومرتبط بأربعة أشرطه سوداء اللون،وقد فضل أعضاء البرلمان هذا الحذاء بجلد احمر .

وهنالك صندل لبسه الرجال والنساء والعبيد والذي يطلق عليه الخف .كما في الشكل (45)وقد لبس الرجال نوعاً خاصاً من الاحذيه عندما يخرجون من المنزل وهو الحذاء الاواسط المسمى calcoeus والذي كان يغطي القدم كلها وجزءاً قليلاً إلى أعلى الساق وكانت له فتحه من الجانب ويحلى بشريط ويغلب عليه اللون البني .كما في الشكل (46) .

الأزياء الرومانية







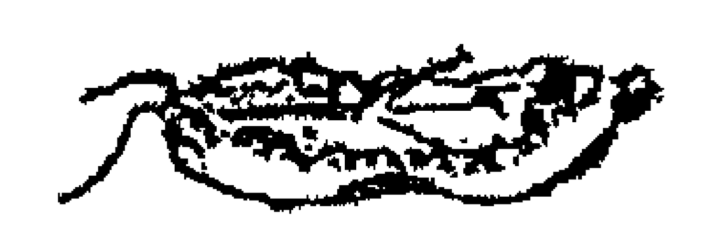
شكل (43 –أ)

استخدام قماش التيل الخفيف والسميك والمزدوج



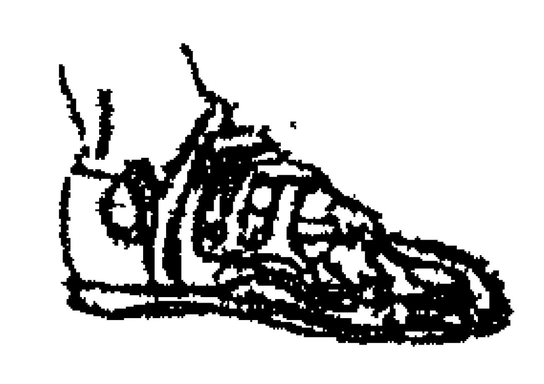
شكل (44- ب)

طريقة تصفيف الشعر للرجال



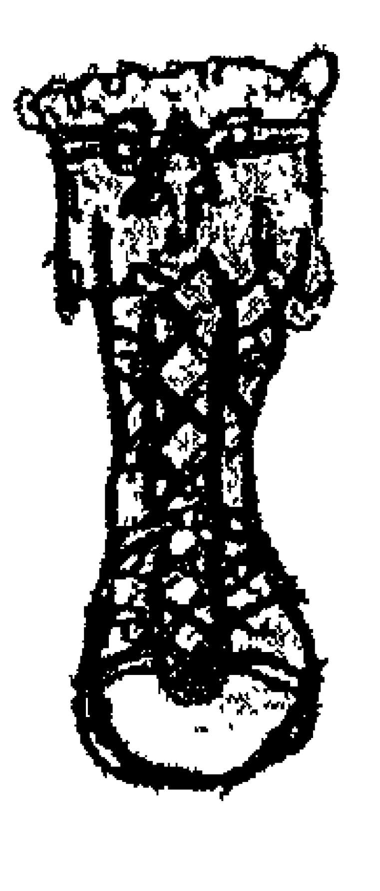
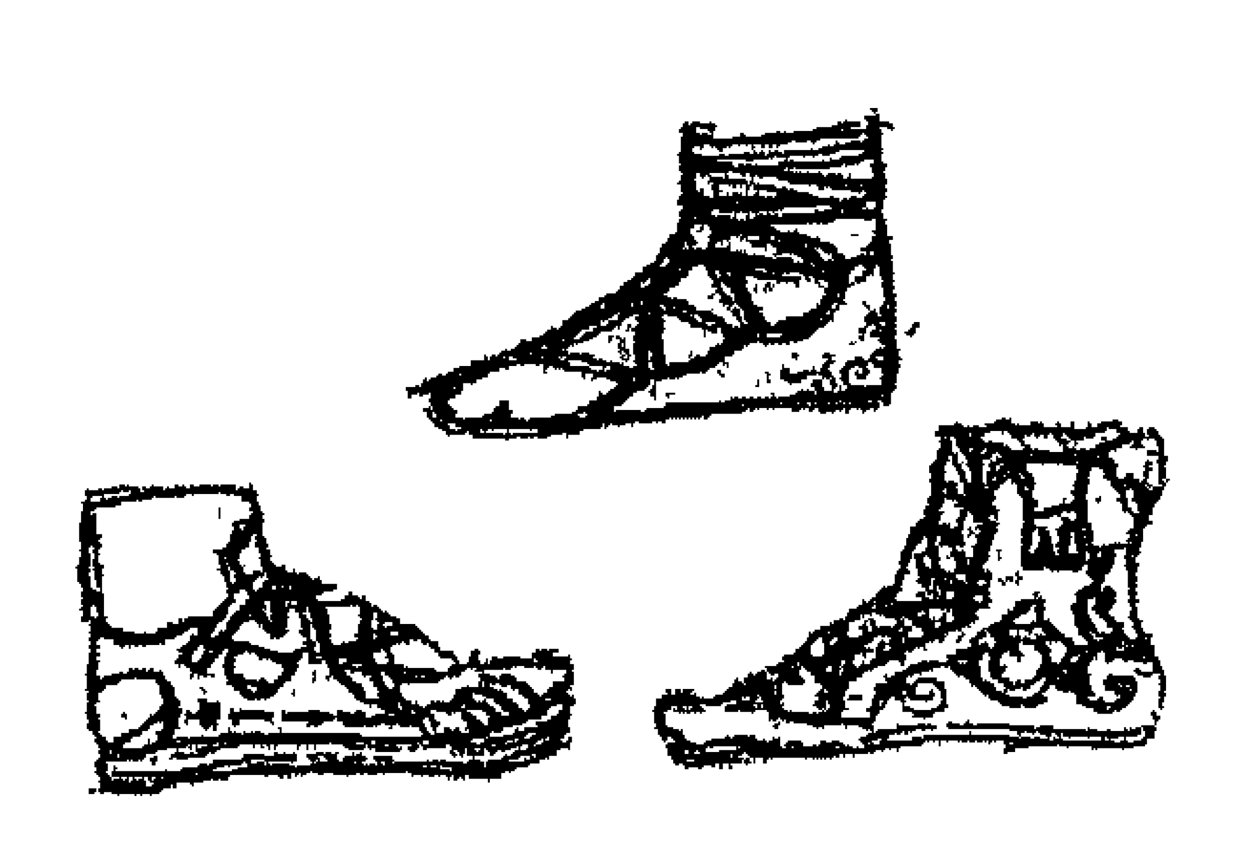


صندل من الصوف　　صندل من الجلد　　صندل من الجلد





صندل من الجلد　　صندل من الجلد　　حذاء من الجلد مطرز بالجلد الرفيع الاحمر

شكل (45)

البسة القدم على شكل صندل

الفصل الثامن

الأزياء البيزنطينية

إن الحضارة البيزنطينية تمتد من عام (400) إلى (500) الميلادية أي بعد سقوط روما وأنحلال الأمبراطورية الرومانية أستولى البرابرة على الحكم وورثت هذه القبائل الأمبراطورية والتي تكونت منها شعوب أوربا الحديثة ، ومن هذه القبائل هي قبائل الكلت والصقالبة والجرمان ، وكانت هذه القبائل تنتقل من مكان إلى آخر ، وأن قبائل الكلت في فرنسا وفي الجزر البريطانيه في القرن الرابع والصقالبة سكنت روسيا والجرمان سكنوا في أوربا الوسطى ، وقد أختلطت هذه القبائل وأخذت الفروع أسماء جديده مثل القوط الغربيون في حوض نهر الرون . والألمان في أعلى نهر الراين . والقوط الشرقيون في روسيا ، وأخيراً الأنجليز والساكسون والجوت في انجلترا . ولقد تأثرت هذه القبائل تأثراً كبيراً بالحضاره الرومانيه فأخذوا عن الرومان العلوم والثقافه والفنون وغير ذلك من مظاهر حضارتهم وأهمها أنهم أعتنقوا الديانيه المسيحيه وهذا ساعد على تقوية نفوذ الكنيسة في أوربا في العصور الوسطى .

وبما إن جو هذه المناطق بارد وغزير الأمطار ومشهورة بكثرة الغابات فأن ذلك أنعكس على أزيائهم .

خصائص ومميزات الأزياء البيزنطينية

من أهم الخصائص العامة للأزياء البيزنطينة هي :

1- أنتشر استعمال السروال القصير أو الطويل بين الرجال .

2- كانت الملابس غالباً ما تُصنع من أقمشة خشنة لتدفيء الجسم في البرد القارص .

3- استعملوا الألوان البدائية .

4- تميزت ملابسهم بأكمام ضيقة .

5- استعملوا القميص القصير والذي يطلق عليه التيونك .

6- استخدام جلود الحيوانات حتى المتوحشة منها سواء كانت بفراء أو ذات شعر .

أصنافها وطريقة تفصيلها

أمتازت ملابس هذه الفترة بصورة عامة بأنها صنعت من الجلد أو الصوف بألوانها الطبيعية وفي بعض الأحيان يصبغ باللون الأحمر أو الأزرق والأصفر وقد استعملت أشكال الزينة خاصة العناصر النباتية وبعض أشكال الأبرة للتطريز . أما أشكالها وطريقة تفصيلها فقد أختلفت من مكان إلى آخر وكان الشائع منها بالنسبة للرجال هي :-

أولاً :

أ- سروال طويل أو قصير يلبس مع القميص ويصنع من قماش غير مزخرف ويثبت حول العقبين بشريط من الجلد وكان اللون المألوف لهذا الثوب هو الأحمر .

ب- قميص ذو أرداف قصيرة أو طويلة يصل طولهُ إلى الركبة بالنسبة للشباب ويصل طولهُ إلى منتصف الساق بالنسبة للشيوخ ، وفي حالة الحروب يترك

الجزء الأعلى من الجسم عارياً . ويلف الجزء الأسفل من الجسم بقطعة قماش.

ت- يلبس فوق القميص عباءة مصنوعة من الجلد ذات لون غامق أسود أو أزرق أو قرمزي وتعلق على الكتف الأيمن و تكون طويلة تصل إلى منتصف الساق . وبالنسبة للقادة مكسوة بالفراء من الداخل .

أما الكهنة فذات لون أبيض والشعراء بلون أزرق ويرمز إلى السلام وكان العلماء والأطباء يفضلون العباءة باللون الأخضر .

أما زي النساء البريطانيات لقبائل الكلت هي :

1- قميص طويل يصل إلى عقب القدم يطلق عليه (التيونيك) .

2- قميص قصير ذو كمين قصيرين يلبس فوق التيونيك وتلبسه سيدات الطبقة العليا .

3- عباءة تلبس فوقهما تصنع من قماش سميك وتثبت بمشبك .

4- تنتعل السيدة صندلاً أشبه بصندل الرجال ويغطي القدم . أما ملابس نساء الطبقة الفقيرة فكن يرتدين جلد الحيوان بالفراء والأقمشة الخشنة وترتدي عباءة تثبت بشريط من الجلد بدل المشبك ولا يرتدين النعال .

أما ملابس أطفال الكلت كانت بسيطة ومشتقة من ملابس الكبار .

أغطية الرأس

إن قبائل الكلت لم يستخدموا غطاء الرأس ما عدا غطاءاً مشقوقاً مدبباً من أعلى .

ثانياً- الزي الجرماني

ولبس الجرمان القميص القصير (التيونك) أو الصدار و السروال القصير و عباءه تثبت على الكتف اليمنى .

ثالثا- الزي القوطي

أرتدت النساء قميصاً طويلاً يشبه زي النساء الرومانيات وتلبس فوق ثوبها المشمله عند خروجها من المنزل وبنفس الطريقه الرومانيه وتمسكها بحزام عند الوسط وتضع العباءه فوق رأسها لتحميها من البرد .

وفي القرن السادس الميلادي ارتدت عباءه دائريه مبطنه وفي القرن الثاني الميلادي لبست عباءه مقتبسه عن العباءه الأغريقيه وتسمى (المخمله الرومانيه) وكانت تلف حول الجسم وترصع أحياناً بالجواهر .

أما الأحذيه فهي مشابهه لأحذية الرجال ولكنها أدق منها .

رابعاً – أزياء قبائل الهون

قبائل الهون هم من الشعوب الآسيوية التي هاجرت إلى أوربا في القرن السادس الميلادي ومن أهم الأزياء التي أرتداها الرجال هي :-

الصدرة المنسوجة من شعر الجمل أو جلد الغنم وأقمشة التيل أو صوف الماعز وجلود الفئران البرية وكانت تلبس بلونها الطبيعي ، والصدرة عبارة عن ثوب واسع لهُ حزام من أسفل الوسط المصنوع من الحرير الصيني ومطرز وله شرائط ملونة ، أما العباءة كانت مصنوعة من جلد الحيوانات أو الصوف أو الأقمشة ذات الوبر ، وكانت أزياء النساء نصف شرقية ، أما الأطفال فلبسوا الأزياء الخشنة بدون زينة أما الأحذية فكانت مصنوعة من جلد الحيوان وغالباً ، ما يلفون

الأرجل بجلد الحيوان الذي يثبت في مكانه شريط من الجلد ويلتف حول الساق .

أما أغطية الرأس فكانت قبائل الهون يرتدون القلنسوة الملونة المربعة المشقوقة من الوسط ولها حافة مستديرة وعلى الأكثر كانت بالألوان البراقة .

أزياء الأنجليز الساكسون

زي الرجال الشعبي

أرتدى الرجال الشباب صدار قصير يصل إلى الركبة ويربط بحزام من القماش في الوسط وله فتحة للرقبة من الأمام ويزين بزخارف بسيطة من أوراق الأشجار المطرزة بخيوط الذهب ، أما المسنون فقد لبسوا قميصاً طويلاً ويلبسون فوقه عباءة قصيرة تثبت فوقه بمشبك على الكتف اليمنى ثم تثبت في الوسط ويكون لونها أخضرٍ قاتماً ، وقد تكون العباءة طويلة والمسنين كانوا يلبسون عباءة تنسدل وتعمل ثنيات طويلة تشبه عباءة الملك وتثبت على الكتف اليمنى وقد توضع العباءة فوق الرأس .

أما الملوك فكانوا يلبسون الصدار البنفسجي القصير ويربط وسطه بحزام ويلبس فوقه عباءة طويلة من التيل وفوقها عباءة قصيرة زرقاء ذات كنار من الذهب تغطي الكتف اليسرى ويبقى الذراع الأيمن حراً وتثبت بمشبك من الذهب .

ألبسة القدم

تتميز ألبسة القدم عند قبائل الساكسون بفتحة على جانبي القدم بدون رباط وتدهن باللون الأسود. أما أحذية الطبقة الراقية فأنهم يلفون حول ساقهم شريطاً يصل إلى الركبة وتزين أحذيتهم بأشغال الأبرة والأحجار الكريمة .

أغطية الرأس

أرتدت النساء غطاءاً مستديراً له حلقة مستديرة تغطي شعر الرأس كله ولا تظهر منه ألا خصلة صغيرة تتدلا على الأذنين ، ويزين بشريط مرصع باللؤلؤ وقد استخدم هذا الغطاء من قبل الطبقات الراقية .

أما الساكسونين فقد استخدموا الخوذة المربعة ذات الجزء الهلالي من أعلى والخوذة المشقوقة التي يشبه عرف الديك والقلنسوة الهرمية والمدببة ، وكذلك القبعات المستديرة من أسفل والأخرى منفصلة من وسط الذقن ، والنساء كن يغطين رؤوسهن بمنديل كبير يتدلى على الكتفين .

زي النساء الشعبي

يتكون زي النساء في هذه الفترة من ثوب طويل يصل إلى القدم له كمين طويلين ، وفوق هذا الثوب ثوب أخر قصير واسع ذو أرداف واسعة وفوقها عباءة تشبه العباءة الرجالية وتثبت من الأمام بواسطة مشبك أو دبوس .

واستعملت الألوان المختلفة كالأزرق والأحمر والأخضر والبنفسجي . أما الملكات فكن يرتدين زياً مشابهاً لزي الملك ، وهو ثوب طويل ينسدل في ثنيات إلى القدم ذو كمين طويلين واسعين والصدار بلون أحمر .

وتكون العباءة بلون أزرق تغطي الجسم كله ، وتلف حول الوسط ثم تلقى على الكتف اليسرى ثم الظهر وتصل إلى نهاية القدم ، ويترك الجزء الأيمن عارياً .

أزياء الفرنجة الأولى

زي الرجال :-

1- السروال : أرتدى الرجال السروال الذي تم شرحه سابقاً .

2- الصدار : وهو قميص قصير ذو كمين مصنوع من قماش ذي خطوط طويلة له حزام عريض مزركش يحتوي على بروز من المعدن . وأرتدى فوقه قميصُ أخر مصنوع من الفرو . أما في الحروب يترك الجسم من الأعلى عارياً .

3- العباءة : وهي عبارة عن قطعة قماش مستطيلة غير مزركشة وأحياناً يكون القماش ذا خطوط مستعرضة خضراء ذات كنار أحمر ، وتصنع من الصوف .

زي النساء

لبست النساء ثوباً من التيل المصبوغ باللون البنفسجي وفي الفترة الأخيرة أصبح اكثر مزركشاً وقد أخذت النساء عن الرومانيات أرتداء قميصين الأول يكون ضيقاً ذا كمين طويلين، والثاني قصير ذو كمين واسعين يصلان إلى المرفق ويزين الطرفه الأسفل بشريط ذا لون مغاير للقميص ويستعمل معه حزام عريض وكذلك أرتدت النساء عباءة اطول من العباءة الرجالية .

وقد أهتمت النساء بالشعر وغطاء الرأس وقد لبسن القلانس أما الشابات فكن يتركن شعرهن مسترسلاً .وقد لبست النساء الطرحة الطويلة في الفترة الأخيرة .

خامساً – زي الفرنجة المتأخرين في عهد شارلمان عام 800 بعد الميلاد.

لبس الرجال الفرنجة السروال الطويل الذي يغطي الساق ويلف حوله برباط من الجلد ، وكذلك السروال القصير .

وكذلك لبس الرجال القميص (الصدار) المصنوع من التيل أو الصوف ذي كمين طويلين واسعتين عند أتصالها بالصدار ويستعمل حزام حول الوسط

وهو طويل بل يصل إلى القدمين وتزين حافته السفلى بشريط ملون مغاير للون الصدار .

أما العباءة فكانت تصنع من قماش التيل أو الصوف أو الفراء وفي بعض الأحيان من القماش المخطط وذات شكل مستدير تثبت على الكتف الأيمن بمشبك وقد استخدم الفرنجة الأولين صنادل مصنوعة من الجلد الرفيع . أما المتأخرون فقد استخدموا صنادل ذات جلد أبيض وتحتوي على زركشة ومطرزة بألوان مختلفة وفي بعض الأحيان تلف الساق بشريط متقاطع وتزين بالأحجار الكريمة .

أما أغطية الرأس فقد لبس الفرنجة القلنسوة المستديرة ذات حافة أمامية مرفوعة إلى أعلى ومزينة بشريط .

سادساً : أزياء البريطانيين الأولين

أرتدت النساء صدار ذا الوان مختلفة منها الأزرق ، الأحمر والأخضر وفوقه عباءة تثبت بدبوس وكانت تترك شعرها طويلاً يتدلى على كتفيها وتزين عنقها بعقد وأساور في ذراعيها مجدولة بعضها فوق بعض وتصنع من الذهب .

سابعاً : زي الرجال الرومان في بريطانيا

لقد استمر حكم الرومان على البريطانيين أكثر من (300) سنة وقد تأثر البريطانيون بالرومان في زيهم وطباعهم فقد أرتدى الرجال الصدار الروماني القصير (التونيك) وهو ذو كمين ضيقين حتى المعصم ويرتدون تحته السروال وفوقه العباءة توضع على أكتافهم وذات لون أزرق وأسود . أما سكان المناطق الداخلية فكانت العباءة تصنع من الجلد ، وسكان السواحل كانوا يرتدون الصوف الخشن وفي الحروب كانوا عراة وهناك عباءة أُخرى تصل إلى الركبة يلبسها الزعماء وتثبت بدبوس وسط الصدر أو أعلى الكتف اليمنى .

أما الأحذية كانت مصنوعة من جلد البقر غير المصبوغ وتلف حول القدم بواسطة شريط من الجلد وتصل إلى العقب .

وقد لبسوا القلنسوة لتغطية الشعر أما في الحروب يغطى رأسهم بغطاء رأس صغير تعلق فيه ريشة طويلة .

زي النساء الأنجليز الساكسون

أرتدت النساء قميصاً بكمين ضيقياً مشابه لقميص الرجال وترتدي قميص أخر فوقه يشبه القميص الأغريقي الواسع وتربط وسطها بحزام .

وفي القرن السادس الميلادي أرتدت النساء الزي الروماني (البطرشيل) الأبيض وهو عبارة عن ثوب ذي كمين طويلين حول المعصم ويزين الثوب شريطان من الأمام ويطرز وينتهي بمثلث عند الركبة . أما الأحذية البريطانية فكانت مصنوعة من جلد رقيق أحمر ضارب إلى البنفسجي ومشغول بخيوط الذهب .

ثامناً : الزي البيزنطيني من (500-800) ميلادية

كان الزي الرئيسي للرجال البيزنطينين يتكون من قميص ضيق له كمان ضيقان ويلبس فوقه قميص أخر مشابه للقميص الروماني ذي كمين طويلين وفتحة رقبة تزين بأشغال الأبرة وفوق الكتفين والحافة السفلى ويلبس فوقه حزام حول الوسط أما الصدار فقد يكون مفتوحاً من الجانبين على منتصف الساق وعلى الجانبين شريط مطرز وينتهي بجزء مدبب من الأعلى وتوجد فتحة مستديرة مع فتحة أخرى من الأمام لدخول الرأس والشريط الذي يزين أعلى الكتفين يطلق عليه شريط أغسطس وفي القرن السادس الميلادي كانت السيدة ترتدي الثوب

الروماني (البطرشيل) الذي سبق تعريفه مسبقاً . وفي القرن الثامن الميلادي أرتدى الشباب القميص القصير أما كبار السن فقد أرتدوا القميص الطويل ضيق عند الوسط وواسع مع الأسفل وكذلك لبس البيزنطيون (الدالماشية) وكذلك لبس الرجال من ذوي السمعة الجيدة في الدولة (البت) الطويل وهو ذو كمين طويلين وآخر ذو كمين واسعين مطرزين بأشغال الأبرة ولبس فوقه الطوجة .

زي النساء

لبست النساء البيزنطينيات القميص المشابه للقميص الأغريقي الواسع يربط من الوسط بحزام وتحته قميص ذو كمين ضيقين مشابه لقميص الرجال ويطرز هذا القميص في بعض الأحيان ويزين بشريط أغسطس . استعملته السيدات من الطبقة الأرستقراطية .

الفصل التاسع

الأزياء في العصور الإسلامية

عند ظهور الأسلام كان في الجزيرة العربية مجتمعات ذات مستويات حضارية متعددة وطرز من الأنسجة والألبسة متنوعة لأن أكثر السكان كانوا بدواً فقد كان البدو يشتملون بالأثواب أشتمالاً لأن تفصيل الثياب وتقديرها وألحامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها .

إن الرسول (ﷺ) وأصحابه قد أنصرفوا من الأهتمام بلباسهم بسبب تقشفهم وبساطتهم . فألتزم المسلمون بتعاليم الرسول (ﷺ) وبقوا محافظين على سنته ومقتدين بأسلوب حياته وكان المسلمون في صدر الأسلام يتوخون الخشونة في العيش والتعفف في الطعام والتواضع في اللباس .وقد لبسوا على رؤوسهم العمامة وتعتبر مهمة للرجال كقول الرسول (ﷺ) (العمائم تيجان العرب) وكانت العمائم مهمة عندهم في تلك الفترة . وهنالك العمامة السوداء والخضراء التي لبسها الرسول (ﷺ) وأهل بيته الأطهار والعلويون . ولبس سادة العرب العمائم المهراة الصفر ولبسوا العمامة البيضاء والحمراء واستعملت العمامة لأغراض متعددة إليجانب غرضها الرئيسي وكانت تزين العمامة أحياناً بنقوش نباتية أو هندسية . أما غطاء الرأس الثاني القلنسوة الذي يلات على الرأس تكويراً وفي تلك الحقبة من صدر الأسلام كانت الألبسة صنفان منها ما يقطع ومنها ما لا يقطع ،فالمقطع من الثوب كل ما يفصل ويخاط من القمصان وجباب وسراويل ، أما ما لا يقطع منها الأردية والأزار والمطارف والرباط .

أن الفتوحات الأسلامية أدت إلى زيادة موارد العرب وإلى رقي مستوى المعيشة وأزدياد البذخ والترف في كمية وأنواع الملبوسات .

وقد ضمت الدولة الأسلامية مجتمعات متعددة تختلف بحسب الشعوب والطبقات ، والتي لكل منها طراز خاص من الألبسة .

كما أرتفع مستوى المعيشة وأزداد أقتباس العرب للألبسة الأعجمية ، ولكن بقي عدد كبير منهم يلبس الألبسة العربية القديمة بطرازها .

يستخلص مما تقدم إن أواخر عصر الخلفاء الراشدين تميز بما يلأتي :-

1- زيادة أنواع الأقمشة .

2- زيادة أنواع الألبسة .

3- التفنن في الخياطة .

حيث أنعكس ذلك على نوع وطبيعة الأزياء وتعدد أشكالها وملائمتها للبيئة والفكر الأسلامي وفيما يلي أنواعها .

زي الرجال

1- الأزار :- لبسه الرجال في العصر الأسلامي وهو رداء يلف به البدن من الأسفل ويختلف في الطول والعرض ويلبس بأشكال مختلفة .

2- القميص :- يتميز بطوله حيث يصل إليمنتصف الساقين وله كمان طويلان ولايظهر من الكف سوى أطراف الأصابع وكان يزين بشريط من الحرير .

أما الباس الخارجي للرجل والجبة وكان الرسول (ﷺ) يلبس الجبة المكفوفة الكمين.

3- الخميصة :- وهي عبارة عن ثوب أسود مربع له كمان ويعتبر من الباس الثمين.

4- الحبره :- هو ثوب حبر (موشى) والحبره من أحب الثياب عند الرسول (ﷺ) .

5- الآردية :- ومفردها الرداء وهو طويل من الخلف وقصير من الأمام .

6- العباءة :- وهي من الألبسة الخارجية أستعملها المسلمون وتلبس فوق الملابس الأخرى وتكون مفتوحة من الجهة الأمامية .

7- القباء :- لباس خارجي للرجال وهو من الثياب الفارسية شائع استعماله بين مختلف الطبقات .

8- المستعة :- لباس خارجي وهو جبة فراء أكمامها طويلة .

9- الملاءة :- أرتداها الخلافاء الراشدون .

أما زي النساء المسلمات

1- لباس البدن الداخلي للنساء الدرع وهي جبة مشقوقة المقدم .

2- اللباس الخارجي للبدن .

3- لبسن النساء نوعاً من الثياب يسمى المرط وهو كساء من الصوف أو الخز أو الكتان .

الخز :- وهو منسوج سداه من الحرير ولحمته من الصوف ويمتاز بألوان مختلفة .

الأزياء في العصر الأموي

أما الأزياء في العصر الأموي فقد أخذت طابع تقليد الأعاجم وذلك لكونها تتميز بالبذخ والترف وكان الخلفاء في العصر الأموي يلبسون البردة أي بردة الرسول (ﷺ) في المواكب والبردة شملة مـخططة وكان معاوية يلبس العمامة السوداء حيث كانت شائعة في ذلك الوقت .

ومن المعلوم أن فترة الخلافة الأموية أمتازت بالترف والبذخ الأقتصادي حيث أنعكس ذلك على حياتهم الأجتماعية فلبسوا الحرير على أنواعه وتفننوا بأنواع الأنسجة وأحبوا الوشى وأكثروا من لبسه فقلدهم الناس في ذلك . فراجت المنسوجات الموشاة في أيامهم واتخذوا كثيراً من ألبسة الروم ولكنهم لرغبتهم في المحافظة على البداوة ضلوا يلبسون العمائم ويعلقون السيوف على العوائق . وقد استمرت في زمن الأمويين في التطور نظراً لرقي مستوى المعيشة والترف ، فأزداد استعمال الألبسة المترفة ، كما دخلت أساليب متنوعة من البلاد المفتوحة إلى المجتمعات العربية .

وفي زمن الأمويين كانت الدور المعدة لنسج أثوابهم في قصور الخلفاء تسمى دور الطراز . والطراز كلمة معربة من الفارسية معناها في الأصل التطريز ثم دلت على الرداء المحلى بأشغال التطريز المتشابه وخاصةً الرداء المزين بالأشرطة المطرزة عليها كتابات يرتديه الحاكم وكان الشريط على حافة الرداء أو في الوسط وترسم الكتابات باللون الأحمر أو الأخضر .

وفي زمن الأمويين حدث شيء من التطور في الملابس يمكن تحديده في النقاط التالية :-

أولاً : أزدياد طول القلانس .

ثانياً : استخدام الأزار بشيء من التطور بنوع من الخياطة .

ثالثاً : زادوا من طول الكم حتى أصبح عشرين شبراً .

إن الألبسة في العصر الأموي تميزت عن الألبسة في عصر صدر الأسلام بميزتين أساسيتين أولهما تأثروا بألبسة الدول التي فتحها المسلمون ولا سيما بألبسة الفرس وأواسط أسيا والصين .

والميزة الأخرى الترف والتنوع والبذخ في الألبسة نتيجة العامل الاقتصادي وتدفق الأموال والغنائم على المسلمين من الدول المفتوحة .

الأزياء في العصر العباسي الأول

عندما أنتقلت الخلافة إلى العباسيين تأثروا بنظم الفرس وأدابهم وأخذوا عنهم بعض أنواع ألبستهم وأن الناس في العالم الأسلامي يومئذ كانت لهم ألبسة متنوعة ولما كانت بغداد بوصفها حاضرة الخلافة العباسية يقطنها أُناس مختلفون منهم العرب الذين قدموا من البصرة والكوفة ومنهم الفرس الذين جاءوا من بلاد فارس وإن قسماً منهم أحتفظ بألبسته الأصلية في البدء . ونتيجة للتطور الحضاري في هذا العصر أزداد الأهتمام بالملبس والتفنن فيه أدى إليأن يصبح اللباس الواحد بأشكال متعددة . فقد تفنن الناس بالقلنسوة الطويلة في شكلها ولونها وطريقة وضعها وزخرفتها .

ومن أهم الأزياء التي أرتداها العباسيون في العصر الأول هي :

1- العمامة : وهي من أغطية الرأس ولكل مناسبة عمامة خاصة لهذه المناسبة . حيث لبس هارون الرشيد عمامة مصنوعة من الخز ذات لون أسود في المجالس العامة كما في الشكل (47) .

أما النساء فكانت أغطية الرأس هي العصائب المزينة بالجواهر .

2- الزي الداخلي للرجال :

1- السروال : وقد شاع استعماله بين الرجال وخاصة الخلفاء .

3- القميص : فقد شاع استعماله حيث إن الخلفاء كانوا يلبسون القميص يوماً واحداً أو ساعة واحدة .

4- الزي الخارجي للرجال .

أ- الجبة : وهي القطع المهمة عند الخلفاء العباسيين وكانوا يحتفظون بأعداد كبيرة من الجباب لكي يهدونها في المناسبات .

ب- الخفتان : وهي من الأردية التي أرتداها الخلفاء وعامة الناس .

ج- الدراعة : وهو نوع من الجباب أهتم الخلفاء بها .

أما القباء وهي الزي الرسمي لرجال الدولة كما في الشكل (48) .

زي النساء الخارجي

البرنس : أرتدتهُ النساء في العصر العباسي من ذوات الطبقات الراقية حيث كن يغطين رؤوسهن بالبرنس المرصع بالجواهر . كما في الشكل (49) .

ومن أهم ما تميز ملابس النساء عن ملابس الرجال هو كثرة الألوان والنقوش إلا أنها أختلفت بأختلاف أذواق النساء وأوضاعهم الأجتماعية والمالية فكانت النساء المهجورات يلبسن الملابس البيضاء .

في حين كانت الأرامل يلبسن ملابس ذات اللون الأزرق والأسود .

النعال : لبس العباسيون الخفاف والنعال والجواريب وكانت الخفاف تزين بمواد ثمينة.

الأزياء في العصر العباسي الثاني

وفي هذه الفترة أختصت كل طائفة أو طبقة في العصر العباسي بلبس خاص يميزها عن سواها فالفقراء والعلماء كانوا يلبسون عمامة سوداء بشكل خاص مبطنة وطيلساناً أسود. أما لبس القضاة فهو القلانس وعامة الناس تختلف أشكال ألبستهم بأختلاف صناعاتهم وأحوالهم وطبقاتهم وأن لباس الرجال هو العمامة والدراعه والسروال والقميص والقباء والجواريب والنعال .

أما السروال : وهو من الألبسة الداخلية للرجال وهو ليس عربياً ويفصل ويخيط على أنواع بحسب حجمه وذوق الشخص وهيئته ، فمنها سراويل أسماط أو سراويل مخرجقه ومفرسخه وهي الواسعة وفي السروال كسرات منتظمة الشكل تبدأ من الأعلى وتصل إلى المنتصف فردي السروال ويوجد في الأسفل نهاية متعرجة بها شريط ضيق فيه زخرفة .

وهنالك نوع آخر يكون معتدل الأتساع ويثبت على البطن بواسطة خيط غليظ الذي يسمى (التكة) تنسحب التكة بشدة إلى الأمام تتيح حدوث كشكشة تحيط بالتكة . أما فتحتا السروال مزين بشريط ضيق تزينه حبيبات صغيرة ومتجاورة ومـن النوع الفاخر كما في الشكل (50) .

2- الغلالة : وهو من الألبسة الداخلية لبسه كل من الرجال والنساء وكافة طبقات المجتمع العباسي كما في الشكل (51) .

3- القميص : وهو من الملابس الداخلية وللقميص كمان واسعان يهبطان إلى المعصم ويتدلى من حاشيته إلى منتصف الساقين وكانت القمصان منها طويلة

وقصيرة ولها فتحة من الأمام ومنها مزود بالأزار والبعض الأخر يخلو من ذلك كما في الشكل (52).

4- القويطة : وهي قطعة قماش تلبس بين الفخذين ثم تعقد من وسطه .

ملابس البدن الداخلي للنساء

1- الألتب : وهو ثوب يعمل من قماش مخطط ومن القمصان النسائية طويل يصل إليالقدمين . أما فتحة الزيق (الصدر) فهي مستديرة على الرقبة وتحليه الرسوم ذات الزخارف النباتية ومن غير كمين .

2- الأزار : لبسته المرأة حيث كنَ يضعنه على رؤوسهن أو يلقينه على وجوههن أو يشتملن به وكانت المرأة تتخذ أزارين في وقت واحد.

3- الأصدة : وهو ثوب يلبس في المناسبات والأعراس من قبل الصبايا .

4- البقير والبقيره : وهو ثوب تلبسه النساء من غير كمين ولا جيب .

5- القبان : وهو ثوب في بعض الأحيان يكون قصيراً يصل إلى الركبتين ويكون ملتصقاً على الجسم .

6- التكك : وهو لباس التكك مصنوع من البرسيم لبسه الجواري والراقصات ومنها الطويلة حيث يتدلى طرفاها من الأمام ويصل طولها إلى أسفل الركبتين وتربط التكك بقوة إلى الجسم .

7- الدرع : وهو قميص لبسته المرأة مصنوع من قماش ذو لون أزرق فاتح يميل إلى الأخضر وخالي من الزخرفة وتوجد بعض التموجات الظاهرة في قماش الدرع وغالباً ما يتخذ من نسيج لين طري كالحرير والقطن الرقيق لأنه يلبس على الجسم وتكون لهذا الثوب فتحة من الأمام ويحتوي على كمين قصيرين

وهنالك نوع يطلق عليه السيجة أو (السبيجة) له ياقة (قبه) مستديرة حول الرقبة .

8- السروال : لبسته النساء ومنها الأبيض المزين وهنالك السراويل المنتفخة الذي يشد عند محيط فردتي السروال بمشدان غير ظاهرة ومنه المزخرف أما السروال الذي فتحته صغيرة عند أسفل فردتي السروال عند الخلخال أي تعطي حرية الحركة يكون هذا السروال طويلاً وضيقاً . وقد لبسته الراقصات وهنالك سروال أيضاً لبسته الراقصات يمتد إليالكعبين ويضيق كلما أتجه للأسفل وذو لون أبيض وفيه زخارف سوداء ذات أشكال هندسية . وهنالك أنواع أُخرى منها السراويل الفضفاضة الطويلة التي تعطي لجسم المرأة الرشاقة من حيث أنسيابها على الجسم .

9- الصدار : وهو قميص صغير يلف الجسد أستعملته الراقصات والصدار الأسود ذو كمين قصيرين للمرفق ويكسو النصف العلوي من الصدر أسفل الثديين ويكون ملتصق مباشرة بالجسم مصنوع من قماش شفاف رقيق .

10- الشوذر : لباس داخلي .

11- المجسد : وهو ثوب لبسته السيدة في حالة الرضع وهو اللباس اليومي المنزلي لهُ أكمام ضيقة وخالية من الزخرفة المعقدة ما عدا خطوط طولية وعرضيه بيضاء وعلى أرضية ذات ألوان أزرق فاتح ومصنوع من الحرير والقطن .

12- الغلالة : وهو لباس لبسته النساء في المناسبات اللهو والطرب وهو شفاف وخفيف ويكسو جسمها أسفل الثديين وحتى القدمين وهنالك نوع آخر يغطي جسم المرأة كله وأكمامه تصل إليالرسغين ويحتوي على ياقة .

ملابس البدن الخارجي للرجال

1- الأزار : يلبس الأزار مثبتاً على الجسم بواسطة ضم حاشيته العليا في السروال من الداخل عند مجرى التكة (الخيط الغليض) ويصنع من قماش الصوف أو القطن أو القنب وهو يلبس كلباس داخلي أو خارجي أيضاً كما في الشكل (53) .

2- البت : يستعمل لتغطية الرأس ويغطى أعلى الجسم ويتدلى على الظهر ويصنع من قماش الصوف أو الخز وهو مربع الشكل أخضر اللون تلبسه النساء أيضاً.

3- البردة : وهو من الألبسة المعروفة عند العباسيين وهو غطاء للبدن ومنها ما يلبس لتغطية ظهره ثم تسحب أطرافه ناحية الصدر ويدخل كل طرف منها تحت الذراع بحيث يتدلى كل طرف أمامه إليالأسفل ويزين البردة أهداب ويصنع من قماش الحرير كما في الشكل (54) .

4- البرنس : وهو يشبه المعطف ضخم لهُ قلنسوة ولهُ فتحة من الأمام مستديرة يظهر منها الوجه والزي يرتدي هذا الثوب يطلق عليه (براطيل) وأتخذ هذا الزي لباساً ومميزاً للذين يقعون في الأسر لدى المسلمين والخارجين عن الدولة .

5- البقبار : وهو لباس البدن مصنوع من وبر الجميل .

6- البدعن : وهو شريط من الحرير الأصفر أو القطن الملون ومنه رفيع وبسيط وهو يستعمل من قبل عامة الناس يستخدم لتثبيت اللباس الخارجي على الجسم .

7- الجبة : وهي لباس عام وأن أكثر الجباب تكون ذات كمين طويلين ومفتوحة من الأمام وتحتوي على أشرطة تزين حاشية الجبة من الأسفل وكذلك الأكمام وذات ألوان ذهبية ومزخرفة من خطوط رفيعة ومموجة باللون البني ويعتمد الجبة لباساً ملازماً لخطباء المساجد ومنها ذات القماش الثمين وحسب المراكز الأجتماعية وتكون مصنوعة من الخز أو الصوف ، أما الجيب المصنوعة من العتابي تبطن ولها أكمام عريضة كما في الشكل(55) .

8- الحبرة : وهي رداء واسع مخطط ولها صفات من جهة تفصيلها أو تركيبها دون تفصيل وتميز كونها مخططة أو موشاة أو متميزة .

9- الخفتان : ويطلق عليه (القفطان) وهو رداء مفتوح من الجهة الأمامية ومزرر من ناحية الصدر وله كمان قصيران يصملان إلى المرفقين .

10- الخميصة : وهو كساء أسود ويكون مزين الحاشيتين .

11- الدراعة : وهي من ملابس الخليفة والشعراء و الشيوخ وتصنع من الحرير والخز والصوف والشعر وتكون مفتوحة من الأمام حتى أسفل الصدر ولها كمان واسعان طويلان يحليهما شريطان عليها أشبه ما يكون الكتابة .

12- الرداء : أشترك في لبسه النساء والرجال وشاع استعماله بين طبقات المجتمع المختلف ، له فتحة مستديرة تحيط بالرقبة وله أكمام طويلة تصل إلى الرسغين ويحلى العضدين بأشرطة مطرزة بزخارف .

13- الربطة : وهو لباس استعمله العباسيون لتغطية العورة .

14- الزنانير : وهو عبارة عن خيوط تعقد وسط الجسم .

15- الشملة : وهو كساء من صوف يشتمل به وتزين الشملة من الحاشية ومن أنواعها (الصماء) لا يلبس تحتها سروال ولا قميص ، وهي توضع على البدن بحيث تلف حول الرقبة ويلقى أحد أطرافها ليتدلى خلف الظهر وطرفها الأخر يلتف حول الذراع اليسرى من الأمام ويظهر طرفاها طويلان يتدليان حتى القدمين . كما في الشكل (56) .

16- القباء : وهو على نوعين القباء العربي والقباء الفارسي والعربي هو ثوب طويل ومفصل من الأمام بأزرار ومحفور في موضع الرقبة وتحته لباس الجبة . أما القباء الفارسي هو ثوب واسع يشبه فستان المرأة شديد الضيق من الأعلى ويمر مرتين فوق البطن ويشد تحت الذراع اليمنى الشدة الأولى وتحت الذراع اليسرى الشدة الثانية وله كمان قصيران وهنالك أنواع من الأقبية من حيث شكلها الطويل الذي يصل إلى الأرض أو القصير إلى الركبة والمفتوح عند الرقبة وأكمامه ضيقة .

17- المستقة : وهي جبة فراء طويلة الكمين مفتوحة من الأمام وتمتد من الرقبة حتى القدمين .

18- المطرف : وهو قطعة من القماش مربعة لها حاشية ضيقة تحيط بالرقبة أحاطة تامة لتساعد على تثبيتها على الجسم يغطى بها الصدر دون البطن وجزء منه يتدلى على الجانب الأيسر والجزء الثاني يلقى على الذراع اليمنى .

19- الممطر : وهو ثوب بقي الجسم من البلل أثناء المطر .

20- المنطقة : كانت تصنع من معدن ثمين من الفضة المطلية بالذهب أو من الذهب الخالص المرصع بأحجار التنين يشد بها على وسط أجسامهم فوق سائر ألبستهم والمنطقة مأخوذ من أسم (حياصه) وهي لباس العسكريين .

21- الملاءة : وهي تلبس فوق سائر ألبسة البدن .

ملابس البدن الخارجي للنساء

1- البرنس : أقتصر لبسه على طبقة المغنيات والراقصات والموسيقيات.

2- البريم : وهو نوع من أربطة الجسم يلف حول وسط المرأة من الأمام عند البطن وهو مثل الحبل المفتوح يكون فيه لونان .

3- الجلباب : وهو ثوب تلتحف به المرأة من الرأس إلى القدمين عند خروجها من البيت أو عند دخولها مجالس الوعظ . وهنالك جلباب يغطي الجسم والرأس بحيث لا يظهر شيء سوى الوجه والكف .

4- الرداء : وهو نوع من الأردية النسائية يصنع من قماش الحرير أو القطن أو الكتان ويحتوي على زخرفة ويغطي الجسم كله وله فتحة ضيقة تحيط بالرقبة وله أكمام طويلة ضيقة .

5- الزنار: وهو نوع من الأحزمة وزنانير النساء ضيقة لكي يبدو ضيق خصورهن ومفاتنهن وأظهار بروز أردافهن وعظامهن .

6- القباء : لبسه النساء والرجال على السواء استعمله الجواري لتغطية أجسامهن وهو مفتوح من الأمام ويثبت على الجسم بواسطة أربطة وله أكمام واسعة ويحلى كل ذراع شريط خالي من الزخرفة .

7- النطاق : وهو قطعة من القماش تشد على وسط النساء فوق ألبستهن .

8- الوشاح : وهو نسيج من الأديم العريض ويرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها وفي بعض الأحيان يطلق عليه بالأزار كما في الشكل (57) .

ألبسة القدم

1- الجوارب : وهي لفافة القدم وساقه وهي على أنواع منها الطويلة التي تصل إليالفخذين تحت الثوب القصير وتزين . ولبست الجوارب طبقات قليلة من فئات الشعب كما في الشكل (58) .

2- الحذاء : وهو مصنوع من الجلد الأحمر وهو يكسو معظم القدم . وهنالك نوع ثانٍ من الأحذية ذات الرقبة الطويلة وتكون على ألوان متعددة .

3- الخف : ويسمى بعدة أسماء منها (جرمق) وهو الخف الصغير أو الشاميق ، أو بالموزج واستعملته كافة طبقات الشعب ولبس الفقراء النعل العربية والخفاف . كما في الشكل (59) .

4- الران : وهو يشبه الخف وأطول من الخف وليس له قدم وعلى حافته خرقة تعمل كالخف محشوة بالقطن .

5- السرموزة : وهي أصلها فارسي ومعناها رأس الخف وهي غطاء من لباد يغطي الساق .

6- النعال : وهي على أنواع منها اليمانية والكتانية والزرنجية كما في الشكل (60) .

7- السندية : وهي نوع من النعال أيضاً .

ألبسة القدم

وهي متشابه مع لباس القدم للرجال إلا إن هنالك بعض الأختلاف .

1- الجوارب : تلبسها المرأة لتفادي وعورة الطريق وما يغطي الأرض من أشوال وحشائش .

2- الحذاء : وهو له كعب ومفتوح من الأمام ويظهر جزءاً كبيراً من الأقدام . وهنالك نوع من الأحذية تشبه الجزمة .

3- الخف : لقد لبست المرأة في العصر العباسي الخف والتقاليد تقضي على المرأة الذميمة أن يكون أحد خفيها أسود والآخر أبيض . وهنالك أنواع منها الزنانية وألمكوره والرهاوية .

4- النعال : لبست النساء النعال المشعر والمدهون ومنها ما يكون مصنوع من الجلود أو النسيج .

أغطية الرأس في العصر العباسي

1- التاج : وهو من أغطية الرأس ويستعمل في بلاد فارس وهو على هيئة طاقية عالية يلبسها الملك أما الحاشية والأعيان يتزينون به في أعظم الأعياد الرسمية ويصنع من الصوف المكفت بالذهب ويحف صفوف من المجوهرات والأحجار الكريمة . وكان السلطان يضع تاجاً ذا ثلاثة فصوص تزينه مجموعة من حبيبات . أما الرجال المحيطون بالسلطان فيلبسون التيجان المزينة بحبيبات صغيرة ومتماسة وكذلك هنالك نوع آخر يتألف من ثلاث أنواع ونوع آخر من التيجان يسمى (Coetz) وشكله مركب من قبعة إيرانية وبحافة مثنية إلى الأعلى .

2- التخفيفة : وهي طاقية .

3- الدبية : وهو من أغطية الرأس تشبه القلنسوة طولها شبران أو أكثر .

4- الرصافية : وتعني العمامة ومنها ما يكون لها طيات عمودية تقطعها لفافة عرضية تزينها أشرطة .

5- الشاشية : وهي تتألف من الشاش الموصلي وهي على أنواع منها العالية وسطحها العلوي غير مسطح وهي نوع من القلانس .

6- الطرحه : وهو خمار مصنوع من الشاش الموصلي الذي يلات على العمامه او يطرح على الكتفين ويتدلى على الظهر .

7- الطويله : وهي نوع من القلانس مبطنه من الداخل وتزين سطحها أو الجزء السفلي منها بالزخرفه والخطوط الطويله والعريضه وهي مدببه الشكل تستوي على الرأس دون اطار لكنها مقوّسه من الاعلى .

8- العلبه : وهي من أغطيه الرأس دائرية الشكل مصنوعه من من النحاس الاصفر المطعم بالفضه والنحاس الاحمر تزين من الخارج بمجموعه من الاشرطه والجامات .

9- العمامه : وهي من أغطية الرأس الذي يلات على الرأس تكويرا . والعمامه انواع كالقماطه اذا لف الشخص العمامه دون ان يلتحي بها وتسمى (الاعتمار) كما في الشكل (61) .

10- القلنسوه : وهي ايضا من اغطية الرأس ومنها ما يلف على الرأس تكويراً وغالبا تلف حولها العمائم كما في الشكل (62) .

11- الكرسيه أو الكرديه : وهي عباره عن عصائب من الصوف الطويله يلفونها على الراس خمس أو ست لفات .

12- الكوفية : وهي عبارة عن قطعة قماش مربعة الشكل وعلى الوان مختلفة كاللون الأحمر الغامق أو الضارب إلياللداكنة أو اللون الأخضر أو الأصفر وفي بعض الأحيان يحتوي على ترقيطات واسعة أو ضيقة وعلى طول النهايتين المتقابلتين توجد أهداباً كثيرة مؤلفة من شرائط .

اللثام : وهو وسيلة من وسائل التنكر والتستر من الخصوم ويغطى الأنف به ويلف على بقية الوجه كما في الشكل (63) .

أغطية الرأس للنساء في العصر العباسي

1- الخمار : وهي الحجاب أو القناع الذي شاع استعماله من قبل النساء ويكون طويلاً يصل إليأسفل القدم يغطي مقدمة العنق والذقن والفم ويكون معلقاً بقمة الرأس كما في الشكل (64) .

2- العصبة أو العصابة : وهي طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشية حمراء أو صفراء تطوى بصوراة منحرفة ثم يلف بها الرأس وتتدلى من الخلف بعقدة كما في الشكل (65) .

3- النقاب : هو خمار وجه تستعمله النساء وهو قطعة من قماش طوله ذراع وعرضه أقل من ذلك ويكون خفيفاً وشفافاً أو مخرماً يرى الوجه من خلاله ويصنع عادةً من الحرير ويزين بالذهب ويوضع شطر منه فوق الرأس تحت الأيزار ويتدلى سائره من الأمام حتى الوسط ويغطي الوجه كله . كما في الشكل (66) .

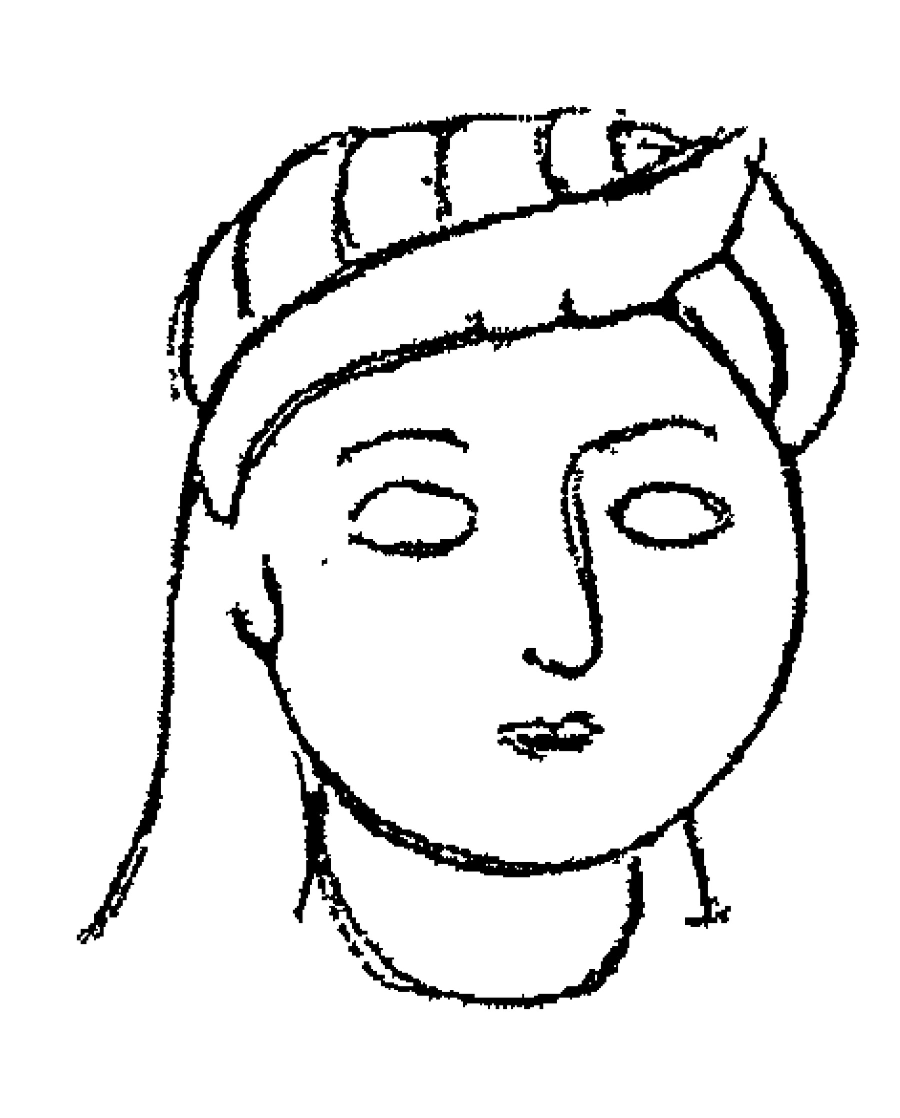
4- القلانس : لبسته النساء مشاركة للرجل .

5- الوقاية : غطاء يتخذ للوجه والرأس معاً .

الملابس الاسلامية

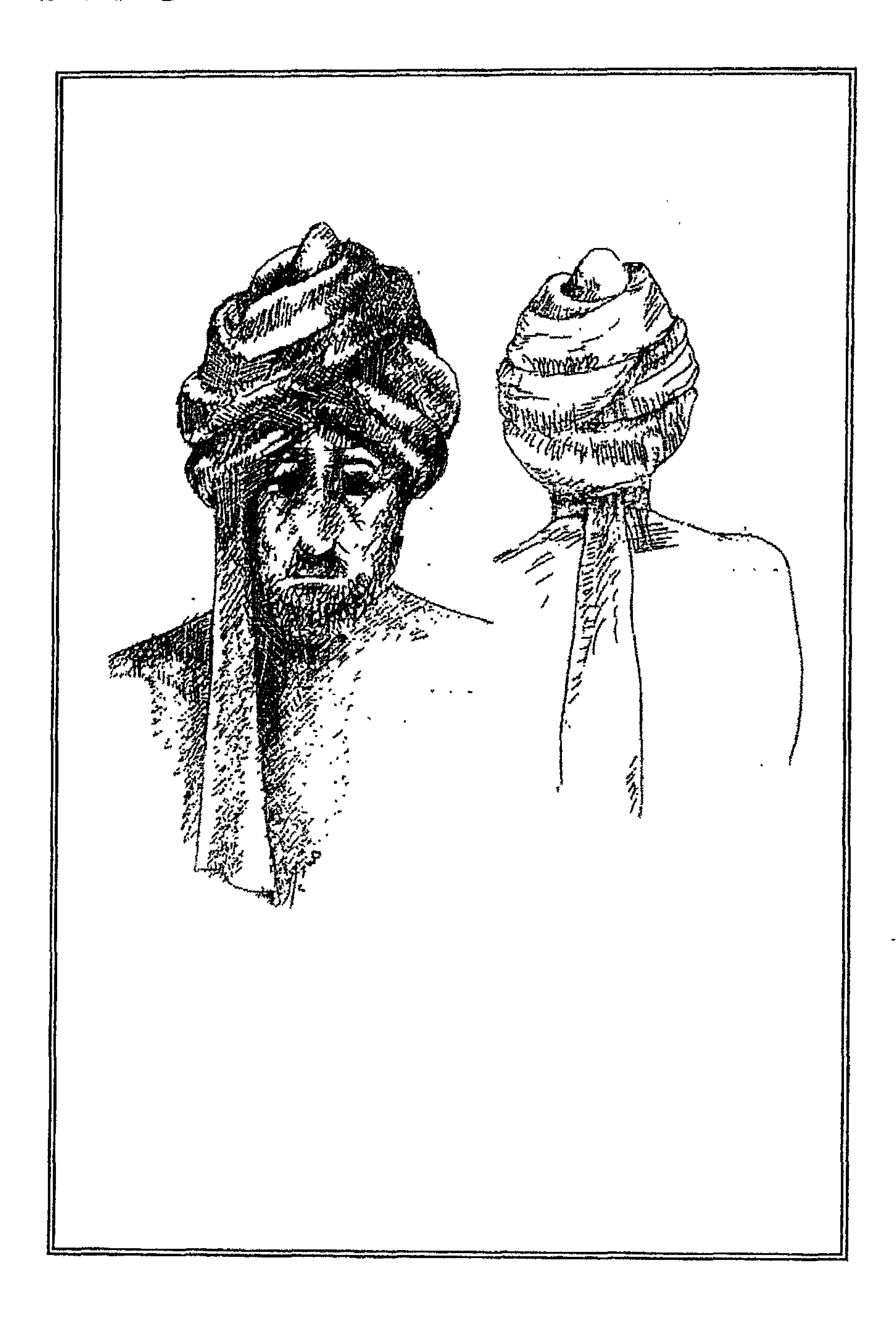


انواع من العمامة الاسلامية القديمة وتشير اليها التواريخ عمامة يرتديها عالم في تصويره من كاتب خواص العقاقير مؤرخ من سنة 626

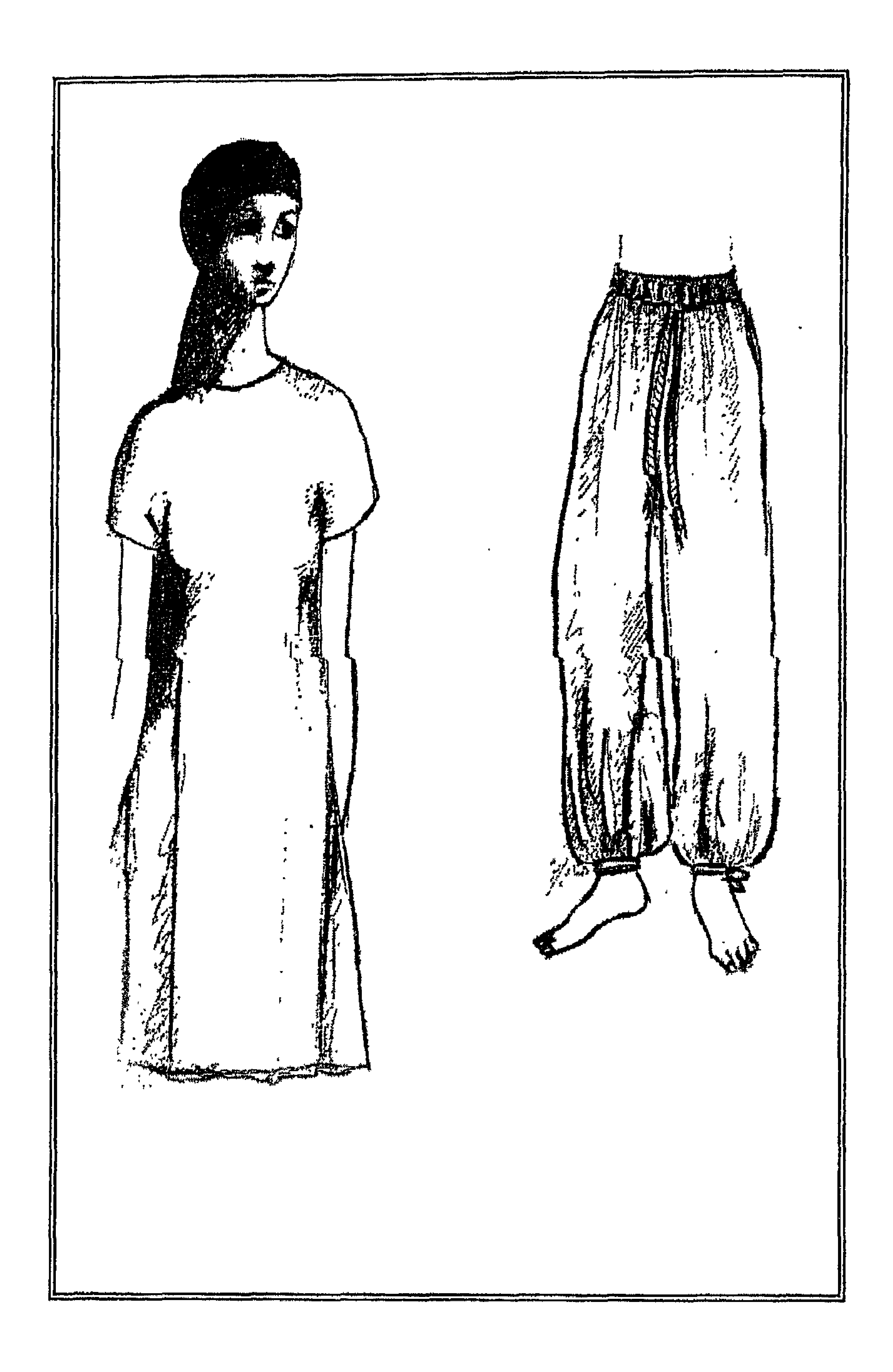


عمامة من الحشوة من العالم ترجع الى حوالي القرن السادس الهجري (12م) محفوظة بالمتحف البريطاني

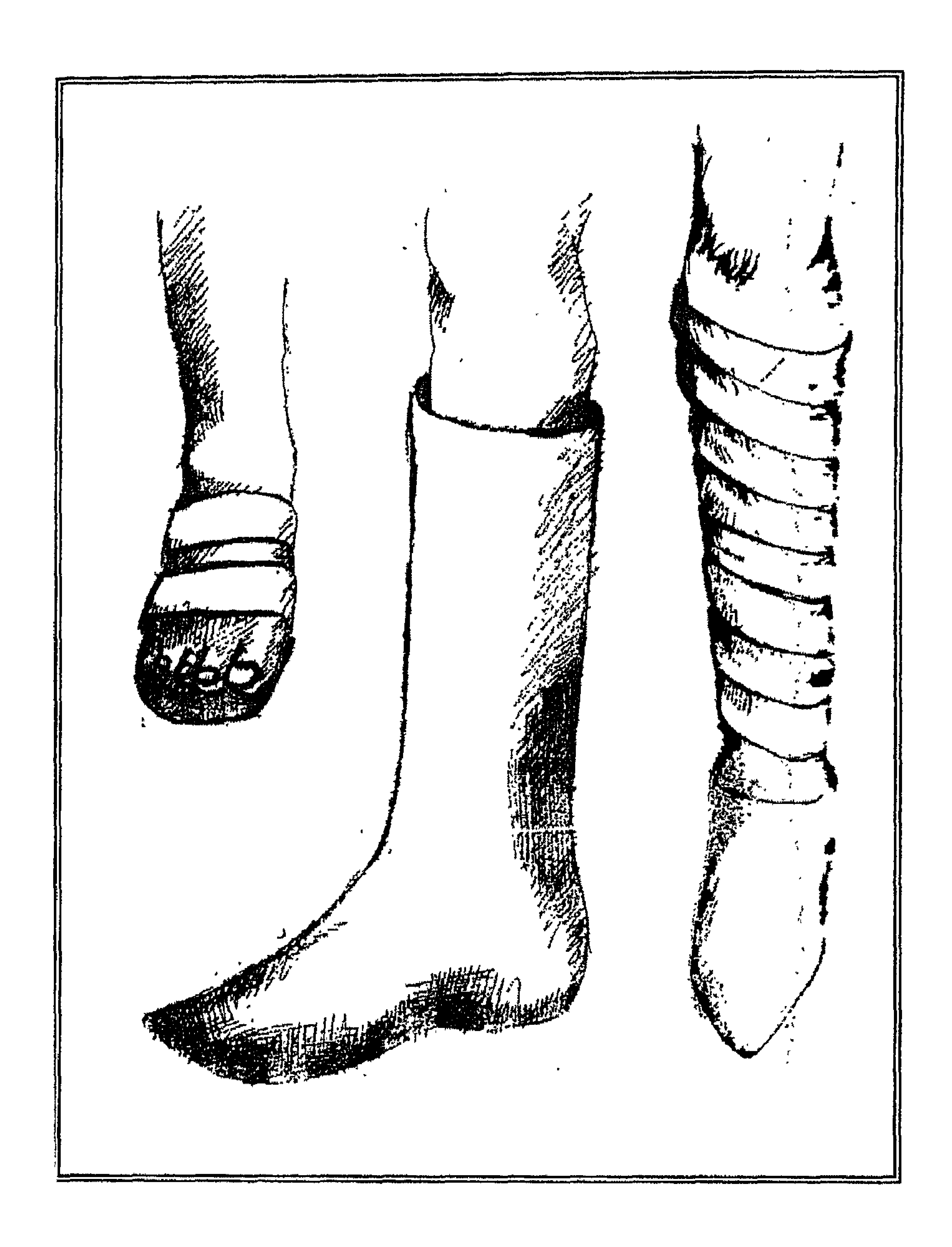
عمامة يرتديها والي مرو في تصويره من مخطوط مقامات الحريري مؤرخ من سنة 634 هـ (1237) م محفوظ في المكتبة الاهلية بباريس

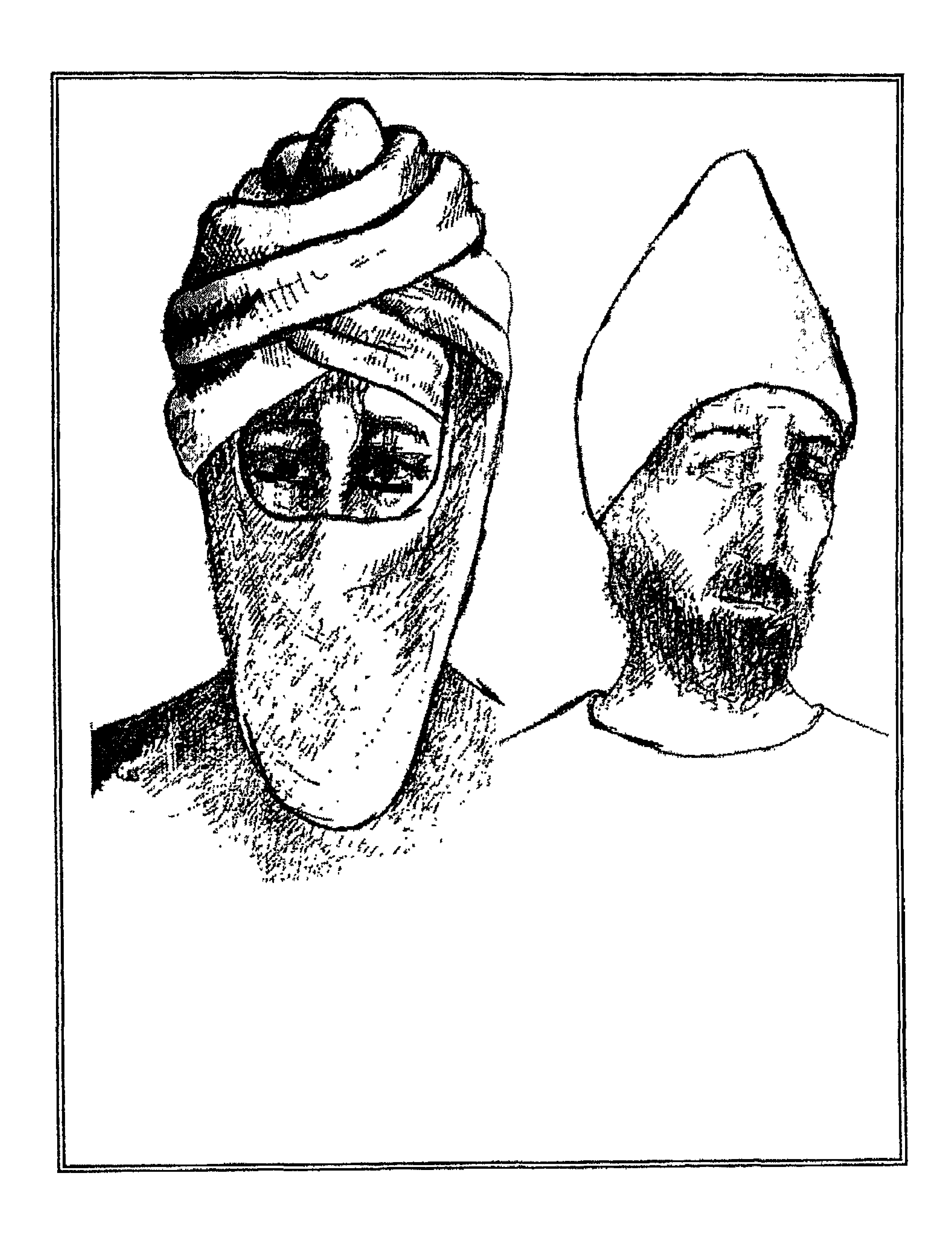




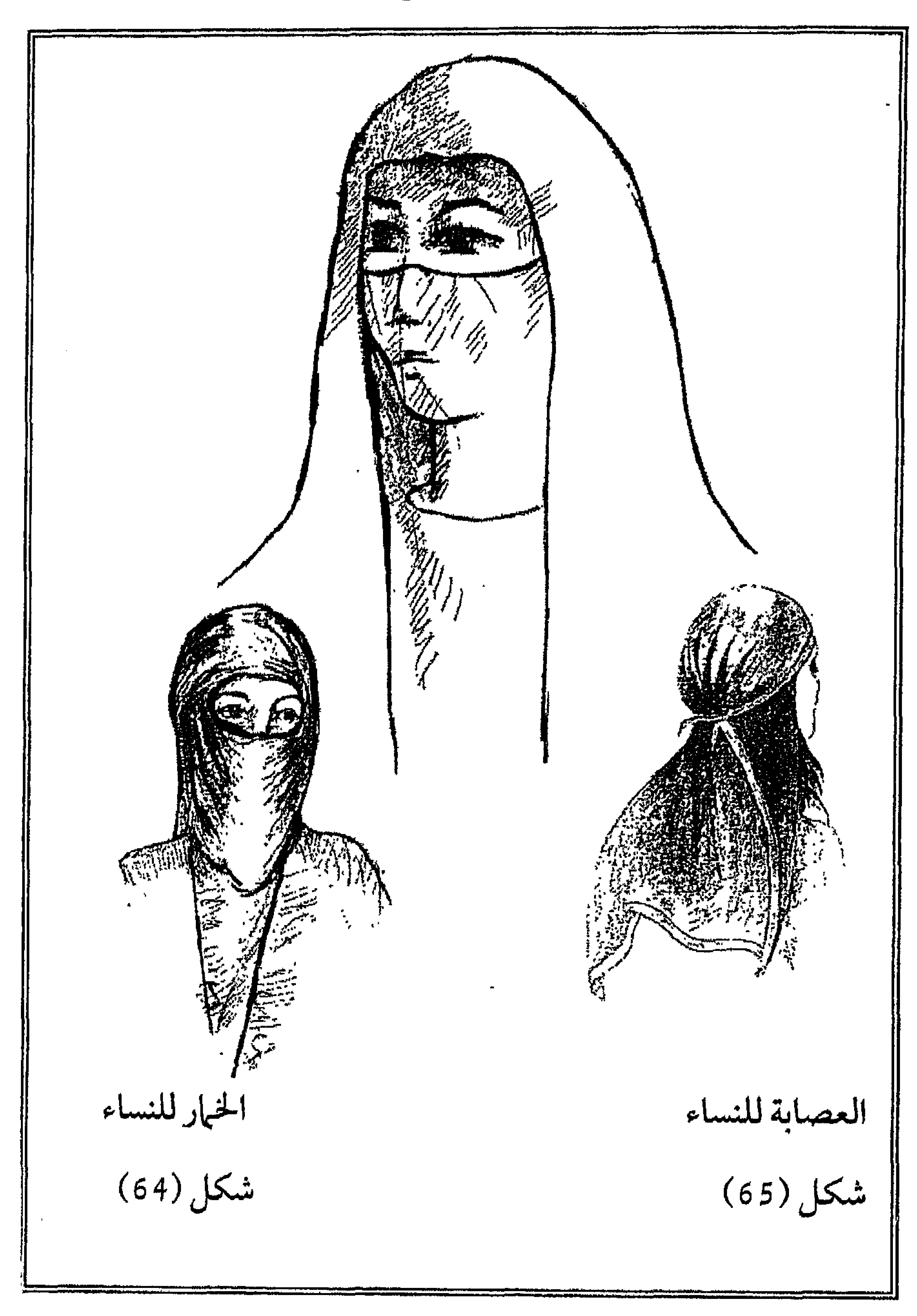








النقاب للنساء شكل (66)



العصابة للنساء

شكل (65)

الخمار للنساء

شكل (64)





الفصل العاشر

الأزياء الفلكلورية في العراق

إن لكل شعب من شعوب الدنيا قسطاً من الحضارة وفي كل عصر من عصور الحضارة هذه زياً خاصاً يتميز به ويمكن التعرف عليه فيقال مثلاً هذا الزي سومري أو زي بابلي أو زي أشوري كما يقال هذا زي فرعوني وذاك زي روماني وإن الأزياء الشعبية العراقية لها خصائص معينة تتميز بها وأن اختلفت حسب المناطق الجغرافية ، فالأزياء في جنوب العراق تختلف عن تلك التي في الشمال والوسط كما أنها تختلف في المدينة عنها في الريف وهي نتاج ظروف عبر سنين طويلة .

أزياء المناطق الشمالية

إن ملابس المناطق الكردية وبعض المناطق المحيطة بمدينة الموصل تختلف عن بقية المناطق العراقية أختلافاً كبيراً أذ إن ألوان الملابس في هذه المنطقة أكثر إشراقاً وبراقة تتناسب مع الطبيعة هنالك كما إن للأزياء في هذه المنطقة أشكالاً متعددة وتختلف من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى أخرى وبصورة عامة تتكون ملابس الرجال في المنطقة الكردية من السروال وهو الغالب ثم الزحمة (البلك) والقميص والحزام الملفوف على الوسط عدة مرات ولباس الرأس والقدم . كما في الشكل (67) .

أما ملابس النساء فتتكون أيضاً من السروال بصورة عامة ثم القميص الذي يصل لحد الركبتين وفوقه القميص وفوق ذلك القباء (الدميري) الطويل ولباس الرأس ولباس القدم وتستعمل النساء الكرديات الحلي بكثرة وبشكل ملفت

للنظر حتى إن ألبسة الرأس تكون مرصعة بالعملات الذهبية وبعض الأحيان بالأحجار الكريمة عند الميسورات منهن أما الأحزمة .

تتمنطق المرأة الكردية (بالكمر) ويكون مفضضاً أو مذهباً . وأن كان من القماش فأسمه بشتين وهو نادر .

أنا الرجال الكردي فيتمنطق على الوسط بنطاق ذي أبزمة ذهبية أو فضية أو مرصعة بأحجار لازوردية .

وتختلف هيئات الأحزمة هذه من منطقة إلى أخرى .

إن الأنتساب إلى منطقة جغرافية نصية وإلى عشيرة معينة وإلى مركز أجتماعي معين أو ديني معين يلعب دوراً رئيساً في أشكال للفات المتخذة للحزام . وفي نوعئية قماشه .

ويكون الحزام في السليمانية وأطرافها مستوياً . ويختلف هذا الحزام الكردي في مناطق العمادية وأطرافها والمتخذة من جموع البرزانيين والزيباريين والهركبين والسورجيين (حيث يتميز الأخير بكونه عريضاً ويستخدم له قماش) أما في كركوك وأربيل فيكون طوله وسط بين الأثنين (حوالي ثلاثة أمتار في العادة) ويكون مبروماً بشكل أسطواني .

وفي ما يلي توضيح لملابس النساء والرجال في المنطقة

لباس الرجل	لباس المرأة
1- عرقجين أو كوفيه سوداء أو ملونة	1- عرقجين من الحرير مزركش ومزين بالحلي كما في الشكل(66).
2- ثوب أبيض أو أي لون يتماشى والألبسة الرجالية .	2- قميص لحد الركبتين ويكون

3- زخمة أو يلك قصير بلون هادىء .

4- سروال من الصوف .

5- فروة أحياناً .

6- جواريب ملونة وحذاء كردي عادي

7- دميري مطرز بنقوش جذابة اللوان الهادئة التطريز .

ملون بألوان براقة .

3- زخمة أو يلك ملون ومطرز .

4- سروال من الحرير أو الستان البراق.

5- قباء طويلة أو دميري طويل .

6- حذاء أو نعال مزركش .

7- دميري مطرز ومن القطيفة وتستعمل الخيوط المذهبة في تطريزها .

ويدلنا هذا مدى التشابه في نوع الألبسة الرجالية والنسائية .

أما الملابس العربية للرجال في المنطقة الشمالية فقد استعملت في مدينة الموصل الدشداشة بكثرة بين الرجال وكانوا يهتمون بتطريزها حول الرقبة والأكمام واستعمل الرجال أيضاً أزياء خاصة سميت بالزيري من الحرير ومحلاة بوحدات زخرفية ، كما لبسوا الصاية والزبون وأعتنوا بهما عناية فائقة وبخياطتها وأما الدميري المطرز فأن أكثر الرجال يملكون الدميري ويلبس عادة في المناسبات المهمة، والعباءة تلبس بكثرة كذلك من قبلهم إذ كانوا يتفنون في أشكالها ونوعيتها وجودتها وخياطتها .

أما النساء في الموصل فقد لبسن الفستان الطويل مع الصدرية المطرزة والزبون الحرير والدميري أيضاً والعباءة العادية المعروفة كما إن كثيراً من النساء لبسن الأزار بدلاً من العباءة وعلى الرأس لبسن القبس (نوع من الطربوش) المرصع . ولكن كثيراً من النساء في القرى الشمالية حول المدن مثل الموصل وكركوك لبسن

الصاية أيضاً المردن والجاروكة المعروفة بكثرة لدى النساء القرويات وبالأخص في بعشيقه والفاضلية ومخمور وبطانيا وتلكيف ولبسن النساء عشائر شمر الثوب المردن مع الدميري مع القيسي والنقاب أحياناً ، ونساء الموصل والقرى المجاورة كن أيضاً يكثرن من لبس الحلي والمجوهرات ويعتنون بتطريزات ملابسهن بالخيوط المذهبة والملونة .

أما الجاروكة . تتخذ عموماً من الصوف وتكون ذات ألوان بديعة منسجمة مع ألوان الطبيعة ، وتكون حياكتها يدوية . أما تفصيلها فهي نوع من المشالح وتكون بدون ردن أو أكمام . وهي تشد فوق الصدر وتتدلى من على الظهر وتصل تحت الردفين .

أما في الرأس فيلبس قطعه مدورة من الفضة تتدلى منها دلايات كبيرة تعلق في كل منها قطع من العملة حول الرأس والرقبة .

أما لباس الرجال فأنه عبارة عن سترة قصيرة وسروال طويل صوف فضفاض وصديري من اللباد وبدون أردن مع أحذية قطنية وجواريب صوفية . وقد أشتهر أهل الموصل بلبس (الدشداشة) والتي تسمى أم (الخرج) وهو الجزء من القماش المحيط بالرقبة ويكون مزيناً بوحدات زخرفية تكون من خيوط مضافة بارزة تكون غالباً من لون مغاير للون القميص .

والدشداشة العبيدية ، والتي تكون مزدوده في العادة بخيوط في نهاية الأكمام لتسهيل عملية شدها .

الملابس الفلكلورية في العراق المنطقة الوسطى

ملابس المنطقة الوسطى هي ملابس البدو ، وسكان الأرياف بصورة عامة بسيطة ومكيفة لتناسب ظروف الحياة . ويتكون من السروال والدشداشة (القميص) وهما عنصران أساسيان في الزي البدوي وعند سكان الأرياف وتصنع الدشداشة عند سكان القبائل والعشائر في العراق من الخام أو من صوف الغنم ويشد بنطاق أو حزام على الدشداشة يضعون فيه أحياناً خنجراً أو مكواراً وتتميز الدشداشة عند البدو بأكمام طويلة وتعقد الأكمام وراء الظهر وتتحزم المرأة البدوية على دشداشتها بحزام مصنوع من الصوف الملون ويسمى الريم .

يستعمل الرجال فوق الدشداشة العباءة المنسوجة من الوبر وكذلك يلبس البدوي الكوفية والعقال المصنوع من الوبر ، كما يلبسون الملابس المطرزة والمزخرفة في المناسبات والفروه في الشتاء .

أما النساء فهن سافرات الوجه أو بدون عباءة أحياناً أُخرى وتكون الألوان الداكنة هي الغالبة على ملابس النساء . كما في الشكل (67-ب) .

أما الفتيان فكن يلبسن الملابس البراقة والملونة والبدوية المسنة كانت تفضل لبس العباءة السوداء وقد أرتدت النساء البغداديات العباءة السوداء أيضاً وكانت تلبس عباءة ذات شراشيب من الذهب الخالص تتدلى من العباءة في منطقة الوسط تقريباً عند حافة العباءة .

فيكون موضعها عند لبس العباءة من الأمام عند منطقة الخصر وتسمى الشراشيب (بالبلابل) وبعض النساء كانت تلبس (البوشي) وهو نقاب خفيف يوضع على الوجه عند خروجها إلى الشارع .

ولبست النساء في بغداد خاصة الدارية وتتميز باردان عريضة وفتحة الصدر تكون في الغالب على شكل 7 .

أما في المناسبات فضلت المرأة البغدادية لبس الصاية والأتك وتميز الصاية والأتك معاً لباساً أنيقاً وجذاباً وتفضل الصاية السوداء والأتك ملون ويظهر لونه من خلال الصاية نفسها ويكون قماش الأتك عادة من الحرير أو الستان الملونة ومطرز بتطريزات براقة عند الصدر وتضع النساء المسنات منديلاً أبيض تحت الياقة الصغيرة للصاية حرصاً على الصاية من التلف والأوساخ بسبب التعرق ويلبس مع الصاية البابوج ويفضل عالياً وأحياناً مع الحجل الذهبي .

أما الهاشمي إذ فضلنه النساء البصراويات وأكثر نساء الجنوب علبى غيره من الملابس .

لباس الرجل البغدادي يتكون بكل بساطة من السروال الأبيض والزبون والقميص والسترة . وكانت أنواع الزبون كثيرة آنذاك منها الصوف الخالص الحريري والحرير المقلم وهنالك أنواع منها زبون بته وزبون ملبوس العافية وألخ...

ويلبس الرجل مع الصاية أو الزبون ألبسة للرأس يتكون من اليشماغ والعقال والجراوية كما في الشكل (68-أ) و (68- ب) . ولكل منطقة من مناطق بغداد طريقة خاصة بلفة ألبسة الرأس تختلف عن المنطقة الأخرى كما تلبس العباءة أيضاً مع الزبون .

ويلبس مع الزبون أيضاً الحزام أبو الحياصه منها الحياصة البغدادية المرصع بالقطع الفضية والحياصة الحلاوية التي تتميز بتطريزات مزركشة وحزام أخرى المسماة بـ (السقيقه) أي المحيوكة من خيوط صوفية أو قطنية . كما في الشكل (69) .

وكانت أكثر هذه الأحزمة تصنع في بغداد ولها سوق خاص وخياطون متخصصون بصناعتها ، أما القطعة الفضية نفسها فأنها من صنع الصاغة ، وخاصة الصابئة ، ويعتبر الزبون والحياصة والسروال الأبيض من الألبسة البغدادية والتي تلبس مع الجراوية وهنالك أنواع مختلفة منه تختلف حسب القماش والمنطقة مثل زبون الشيخ خزعل أمير المجده تتكون أرضية القماش من الكتان وهو ذو تطريز معمول من خيوط الحرير ويسمى هذا النوع (البته) وام التطريزات فيه نماذج صغيرة لسعف النخيل إضافة إلى تشكيلات ونقوش على شكل (اللوزة المحورة) . أما السترة التي تلبس فوق الزبون فتكون عادة من نفس القماش ونفس اللون وتسمى بـ (الجاكيت) وفي لهجة أهل الموصل يسمونها ساكو . ونوع آخر يسمى نقش الكشيدة مطرز بنقوش بارزة نباتية وهنالك أنواع منه زبون شاهي وزبون زري والزبون العزيزي و يكون قماشها من القطن الأبيض ، أما زبون الباتسقة الذي يصنع من الحرير الرقيق ، والحلاوي مصنوع من قماش قطني سميك والزبون الكيلاني وهو من الصوف الأبيض الطبيعي ، وهنالك زبون يسمى مزريب الذهب يستخدم من قبل الرجال والنساء ويكون من الحرير ويتخذ اللون الأحمر والأزرق . ويلبس مع هذه الألبسة العباءة وهي جبة طويلة مفتوحة من الأمام لا أكمام لها ، ولها فتحة جانبيه لخروج اليدين وهي على أنواع مختلفة من الأقمشة . ومنها العباءة الشامية ويلبسها البصارى ونوع آخر (القره غوليه) وأم الدفة (أم كتف) أو أم دفتين (أم كتفين) وقد أشتهر في لبسها في منطقة باب الشيخ في بغداد وهي من خيوط الوبر ذات اللون الطبيعي . أما العباءة كما في الشكل (70) .

(الحساوية) فتصنع من المعز الأسود أو وبر الجمال ويرتديها مشايخ العشائر وعباءة (الحبر) منسوجة من الحرير الطبيعي وذات لون أسود ن وعباءة (المزدية)

تلبس في فصل الشتاء و(الشيخلية) تصنع من الصوف ذات اللون الأسود وهنالك نوع من العباءة تسمى (الخاجية) وهي خفيفة ورقيقة .

الملابس الفلكلورية في العراق المنطقة الجنوبية

كانت ملابس المنطقة الوسطى متشابهه للمنطقة الجنوبية تقريباً ، فكانت النساء في الجنوب يلبسن الدارية كما في الشكل (71) وخاصة في البصرة لأنها لباس عملي ومريح وكذلك أرتدت الصاية ولكن بشكل مبسط عن نساء بغداد ،أما الهاشمي كما في الشكل (72- أ) و (72- ب) وهو اللباس الخاص بالمرأة البصراوية والهاشمي عبارة عن ثوب من قماش شفاف ورقيق جداً واسع الأكمام ترتديه المرأة فوق الزبون أو الصاية . واللون المفضل للهاشمي هو الأسود ويحلى ويطرز بوحدات زخرفية من خيوط مذهبة وترتدي المرأة الهاشمي من الكويت التي أخذته عن اللباس الهندي وتلبس فوقه المرأة البصراوية العباءة السوداء .

أما الرجل فأن لبسه مشابهاً تقريباً للبس أهل بغداد وبقية المناطق الوسطية من العراق والفروقات تكمن فقط بنوعية العقال وشكله والحزام واليشماغ ، إلا أنهم بشكل عام لبسوا السروال والزبون والقميص والعباءة وقسراً منهم أرتدوا الدميري بدل السترة أو السترة لوحدها مع الزبون . وكذلك توجد فروقات نسبية بين أشكال العباءات وعامة الرجال كانوا يفضلون لبس الدشداشة البيضاء العادية الخالية من التطريز الذين عرفت به مدينة الموصل . أما في جنوب العراق يلبس الثوب المردون وتكون صناعته من الخام الأزرق أو الكرمسود الأسود ويـزينه في الذيل ألوان أخرى على شكل شريط وقسم منه يصنع من قماش الحرير (الجرجيت).

أما الرجال فقد أشتهروا بلبس العباءة ، وتزين العباءة الرجالية بزخرفة على الكتفين وقد تتدلى منها على الطرفين من جهة الصدر بلابل تصنع من الخيوط الذهبية أو البرسيم وقد تكون ألوانها سوداء ، بيجي أو جوزي أو مخططة وحسب النسيج وهنالك بعض العباءات تصنع من الجوخ .

أما رجال دين أرتدوا (الجبة) كما في الشكل (73) فوق الملابس وصناعة الجبة يتم من قماش العتابي وهو من الحرير مع العمامة السوداء . وأغطية الرأس هي الكوفية والعقال وهي على أنواع ، منها المزخرفة ومنها السادة أو مطرزة بخطوط سوداء ، أما العقال منه ما يسمى بالمقصب أبو أربع حبات وأبو حبتين والذي يسمى بالزبيدي ويرجع نسب الكوفية إلى مدينة الكوفة ويذكر إن أحسن من كان يصنعها في زمن العباسيين هم أهل الكوفة وإن أول من استعمل الكوفية والعقال في العراق القديم ، كما يجمع المؤرخون على ذلك ، هم البدو المنسوبون إلى صدر الأسلام وحتى قبل الاسلام والكرافية يلفظها العراقيين (الغترة) اما هال البادية (الحلانية).

إذ كانت مصنوعة من القطن ، أما إذا كانت مصنوعة من قز تسمى (قزية) ويلفظونها (جزية) وأن أكثر الكوفيات تحلى نهايتها (بأهداب) طويلة ويعقد بأشكال مختلفة ، ويترك الهدب بعد العقدة بأطوال مختلفة أيضاً .

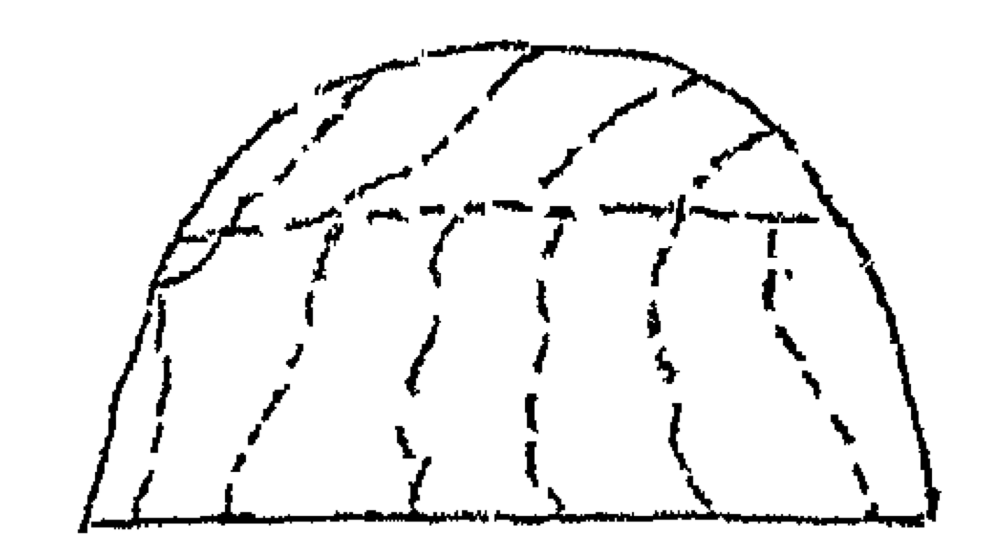
أما أقمشتها فهي الأبريسم والحرير .ويوضع العقال فوق الكوفية.كما في الشكل(74– أ).

والعقال غالباً مصنوع من الوبر المصبوغ باللون الأسود وهو الشائع ويسمى (القحطاني) نسبة إلى القحطانيين .

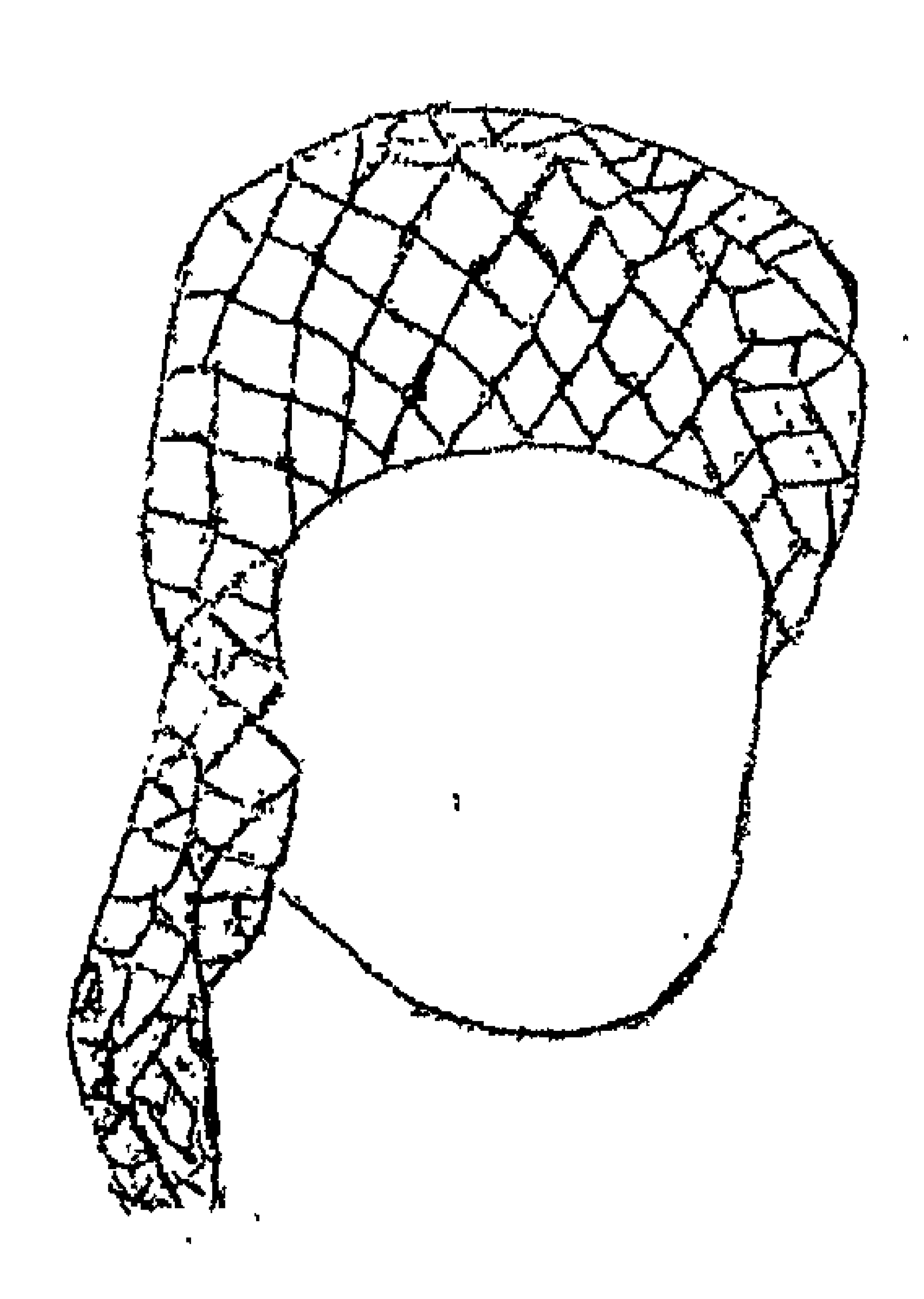
ويطلق العراقيين على العقال (العكَل) ومنه ما هو مقصب بالحرير الأبيض ويلبس بصورة خاصة من قبل ملاكي لواء ديالى ورؤساء العبيد وكذلك اطراف خانقين ومنه المقصب بخيوط فضية من لباس ملاكي ألوية النجف والبصرة والمتنفك . أما أهل الجنوب في العراق وبصورة خاصة من مناطق لواء العمارة وأطرافها العقال المقصب أبو أربع حبات وينسب هذا العقال إلى بدو الجزيرة العربية . كما في الشكل (74- ب) و (74- ج).

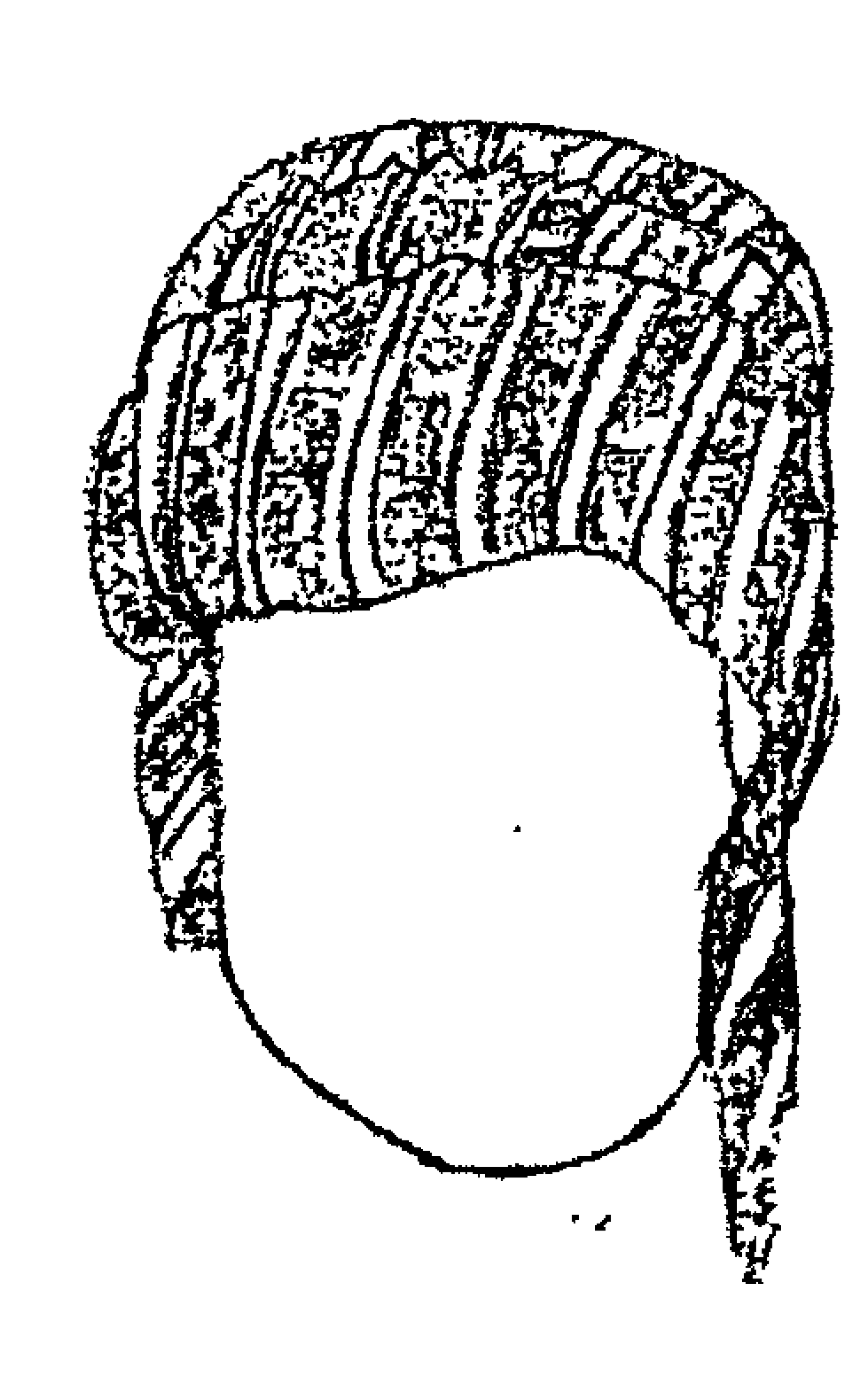
أما الديري نسبة إلى مدينة دير الزور ويكون غليظاً وهو من قطعة واحدة مجزأة بفواصل متصلة .

نماذج من البسة الرأس الشعبية في العراق









عرقجين مطرز   شكل (66)   عرقجين عادي



زي لرجال البادية في العراق
زي كامل

زي كردي من شمال العراق
زي كامل



شكل (٦٨-ب)

نموذج للجراوية ((الكركوكلية)) والتي تبدو مشابه كثيرا للغة الجراوية العربية البغدادية تبدوا ايضا الوحدة الزخرفية المزينة لقطعة القماش مشابهة لنفس الوحدة الزخرفية المستخدمة في القماش المخصص للجراوية البغدادية

نموذجان للحزام المستخدم من قبل الرجال والمسمى بالحزام ابو حياصة والمعروف

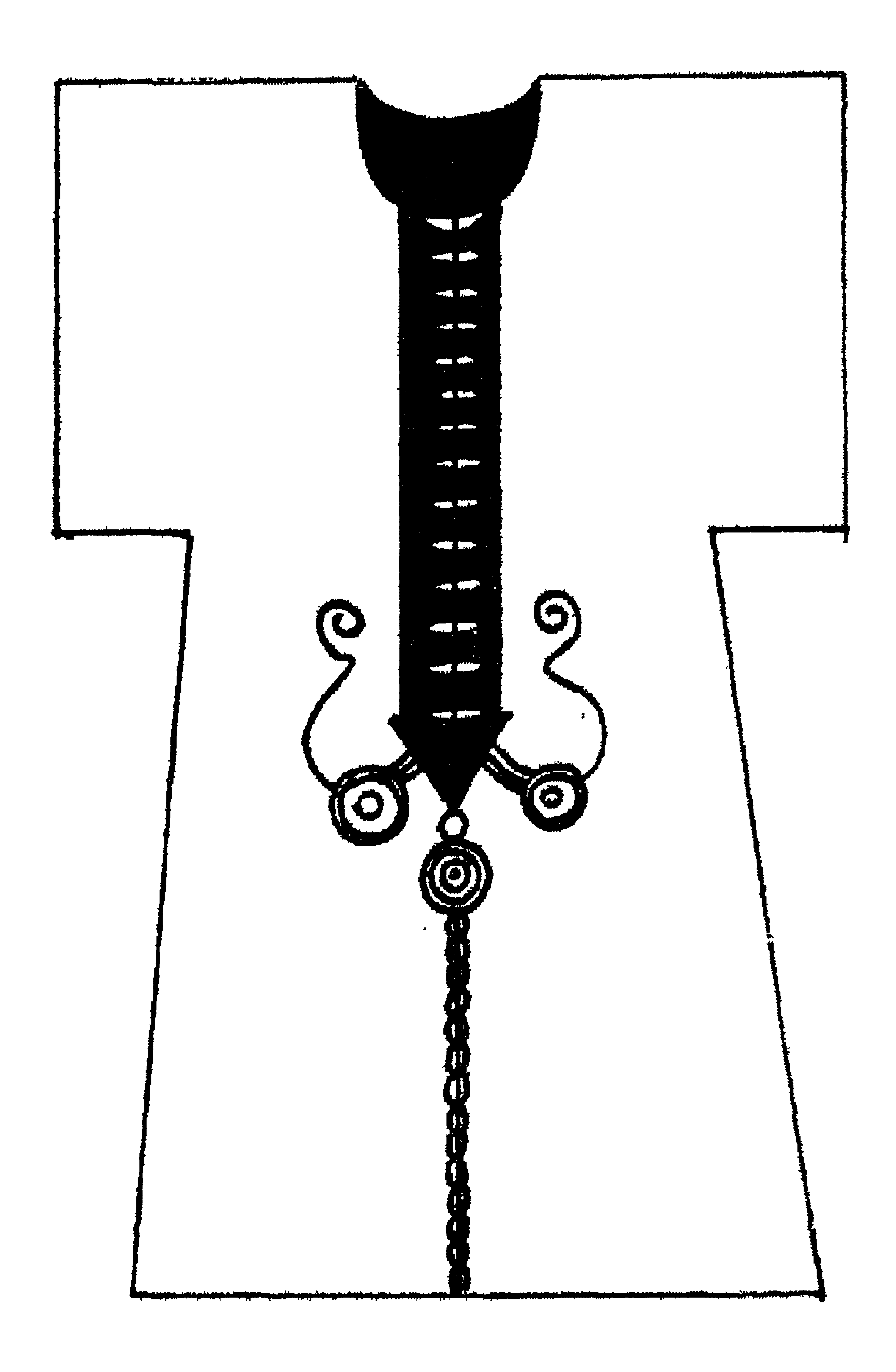
هنا استخدام خيوط الكتان والحرر الملونة بعدة الوان في حياكة مثل هذه الانواع من الحزم وتكون الزخارف المضافة من قطع الفضة اشكالا مختلفة منها اشكال محورة عن شكل العقرب او يرمز لشكلها ويراد بذلك ان تكون ضد العيون الحاسدة ولقد شاع مثل هذه الحزم او الاحزمة بين الشبان والاطفال اضافة الى الرجال البالغين واستعمل الرجال من البدو حزما من نوع ار يعرف بالهميان ويكون طوله احيانا اكثر من المترين



شكل (72-أ)

نموذج تفصيلي للهاشمي من البصرة

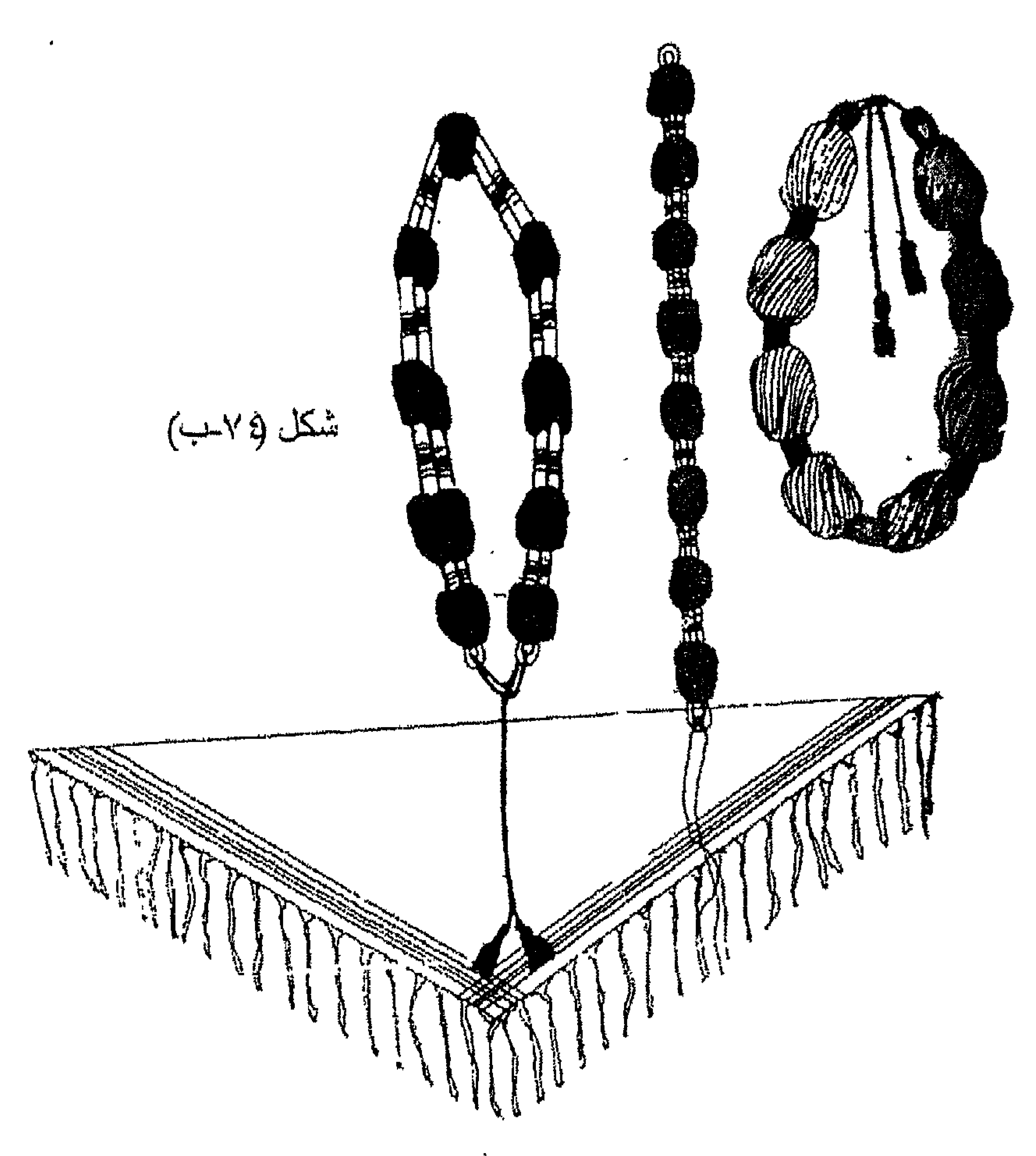
الشكل كما يبدو من الامام



نموذج اخر من نماذج الهاشمي يبدو واضحا تفصيل الاكمام العريضة والفتحة الكبيرة عند العنق شكل (72-ب)

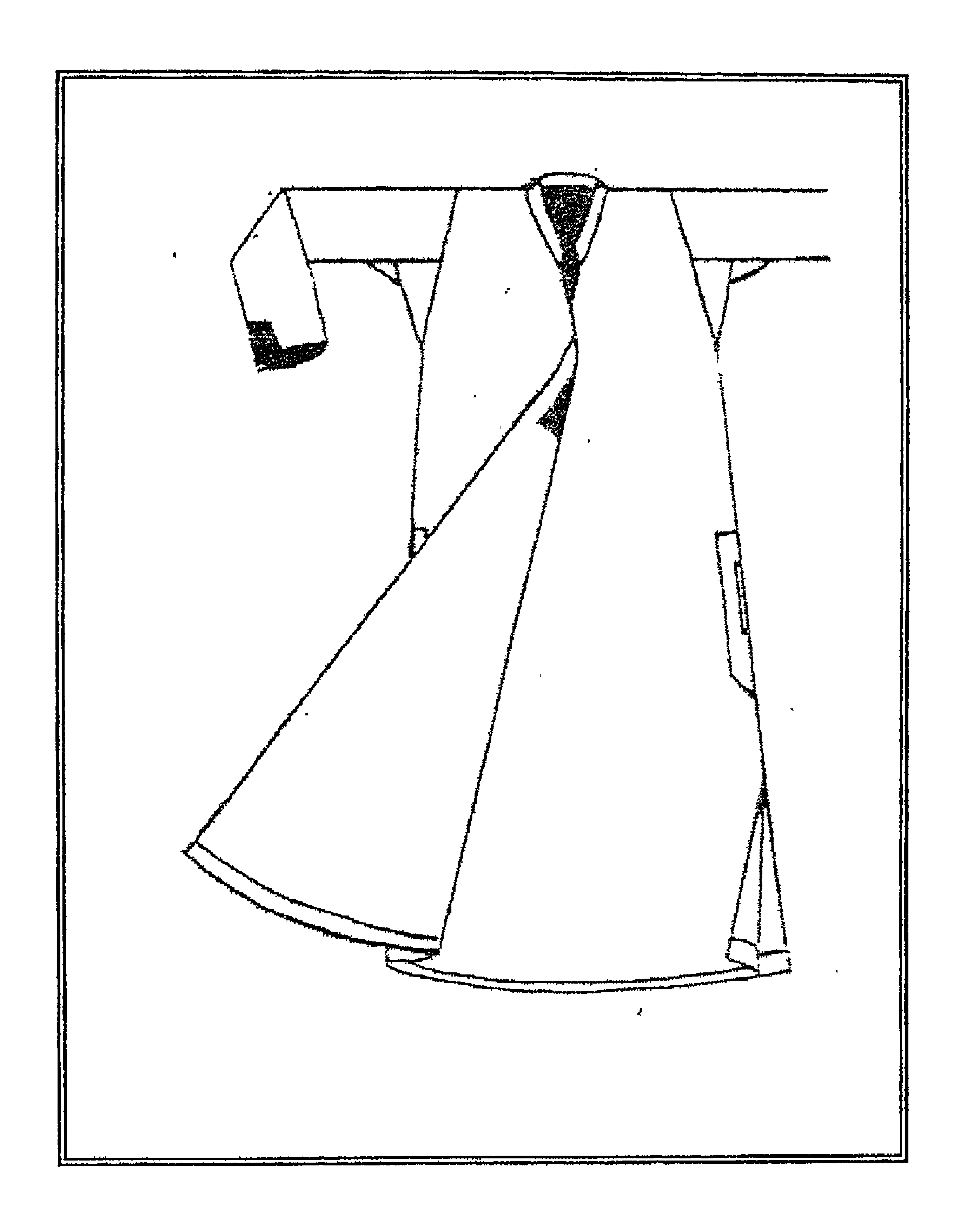


رجل ديني من جنوب العراق وتبدو الجبة مغطية لبقية الملابس الاخرى القماش المستخدم في صناعة الجبة هنا هو من النوع المعروف بالعتابي وهو من الحرير تستخدم الطريقة المعروفة ب الاصطمبلية في انجازها وهي الطريقة التي حلت محل مايعرف بالجبة البغدادية . شكل (73)



شكل (٧٤ -أ)

من انواع العقال المسمى بالمقبب ويعرف منه المقصب ابو اربع حبات وابو حبتين والذي يسمى بالزبيدي مع الكوفية او الغترة



شكل (74-أ)

حبتين والذي يسمى بالزبيري مع الكوفية او الغترة

المصطلحات العلمية

1- الوزرة : هي قطعة قماش تلف حول وسط الجسم وتربط من الوسط بأحكام بواسطة حزام وهي تشبه (التنورة) في الوقت الحاضر .

2- الشال (الملحف) : وهو قطعة قماش مستطيلة تنتهي من الأسفل بشريط أفقي من الأهداب العمودية ويغطي الجسم من الأكتاف حتى مستوى القدمين ويترك الكتف الأيمن عاريا.

3- الصدار : وهو قطعة من القماش مستطيلة الشكل وتعتبر الصدار من الألبسة الداخلية والذي تمتد من تحت الأبط إلى ما فوق القدم بقليل ويلف حول الوسط بحزام .

4- الشراشيب : يقصد بها (الأهداب) تستخدم على طرف الزي أو حوله وتستخدم للتزيين.

5- القميص : وهو نوع من الأردية ذو كمين قصيرين وله فتحة للرقبة وتختلف في الطول وفي بعض الأحيان يزين بشراشيب ويثبت عليه حزام من الجلد على وسط الجسم .

6- الصندل : وهي أحذية واطئة تصنع بشكل خفيف ومثقب أو على شكل أشرطة جلدية خفيفة أيضاً تربط ببعضها .

7- المبدعة : قطعة قماش أو جلد وتكون نصف دائرية أو مربعة وتزين بشراشيب من

الأطراف الدائرية أو المربعة وتزين أيضاً بحبال متدلية وتلف حول الوسط

8- المجول : هو عبارة عن قطعة قماش تلف حول منتصف الجسم وتصل إلى الركبتين أو أعلى القدمين وتستعمل بثينة واحدة كبيرة أو أكثر .

9- الكولة (الطوق) : قطعة دائرية مسطحة وهي تمتد من الرقبة إلى الأكتاف والصدر وتصنع من الخرز مختلفة الأشكال وتنتظم في أسلاك خاصة وتستعمل للزينة واستعملها المصريين القدماء .

10- الرداء : وهو عبارة عن قطعة قماش طولها ضعيف طول الشخص أي من الكتف إلى الأرض وعرضها من المعصم إلى المعصم تطوى عند الوسط وتترك فتحة مستديرة من الأعلى لدخول الرأس وتخيط من الأسفل إلى الأعلى على الجانبين وتترك فتحة من الأعلى لدخول الأذرع ويرتدي هذا الزي الملوك والفنانين .

11- الزي الأيوني : وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة يبلغ عرضها ضعف المسافة من المرفق إلى المرفق ويتوقف طول القماش على مركز الشخص الأجتماعي وعمرهُ ويشد من الوسط بواسطة حزام ويثبت فوق الكتف اليسرى بمشبك (دبوس) وهو من الألبسة الأغريقية .

12- الزي الدوري : وهو ثوب شعبي أغريقي بسيط تلبسهُ النساء المحافظات يصنع من

الصوف مفتوح من الجانبين ويلبس بدون حزام ويثبت الطرف الخلفي على الأمامي فوق الكتف بمشبك .

13- البت : هو من الملابس الرومانية للرجال وهو عبارة عن قميص من الصوف أو التيل يتكون من قطعتين من القماش وتخيط من الجانبين ومن الأعلى

ويترك جزء منـه لفتحـة الـرأس وجـزء آخـر مـن الجـانبين ليكـون فتحـة الذراعين.

14- شريط أغسطس : وهو شريط للزينة عرضه بوصة ونصف بنسيج على جانبي الصدروالظهر ماراً بالكتف يلبسه رجال الدين والفرسان . وهو من الألبسة الرومانية .

15- بيت النخيل : وهو زياً رسمياً بدون حزام ويلبس في المناسبات والأحتفالات بنفسجي

اللون مطرز بخيوط الذهب على شكل فروع النخيل .

16- الكووة : وهي عباءة تصل إلى ما تحت الردفين بمقدار ست بوصات وأحيانـاً تكون

مستديرة وتثبت على الكتف اليمنى بمشبك وتصنع من الصوف الرقيـق ذو لـون بنفسجي محمر .

17- الطوجة : وهي عباءة أبتكرها الرومـان بـسيطة في شـكلها وهـي قطـاع مـن الدائرة يبلغ

طول الجزء المستقيم (16) قدماً وعرضها (6) قدماً وأحياناً تـستخدم فيهـا شريـط للزينة وتلف حول الجسم .

18- التيوتك : وهو قميص طويل يصل إلى عقب القدم لبسته النساء الرومانيات.

19- الخميصة : وهو ثوب أسود مربـع لـه كـمان ويعتـبر مـن اللبـاس الثمـين في الأسلام .

20- الحيره : وهو ثوب حير (موشي) وهو من أحب الثياب عند الرسول (ﷺ) .

21- الدراعة : وهو نوع من الجباب أهتم الخلفاء بها .

22- البرنس : وهو نوع من أغطية الرأس في العصر العباسي حينه كن يغطين رؤوسهن بالبرنس المرصع بالجواهر .

23- الجاروكة : وهي معروفة لدى النساء القرويات وبالأخص بعشيقه وتصنع من الصوف وذات ألوان بديعة وتكون حياكتها يدوية وبدون ردف وتشد فوق الصدر وتتدلى من على الظهر وتصل إلى تحت الردفين .

24- الدراية : وهو ثوب أرتدته النساء للمنطقة الجنوبية في العراق وخاصة البصرة وهو لباس عملي مريح .

المصادر العربية

1- تحية كامل حسين ، تاريخ الأزياء وتطورها ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة ، بدون تاريخ .

2- صبيحة رشدي رشيد ، الملابس وتطورها في العهود الآسلامية ، المكتبة الوطنية بغداد ، 1981م .

3- صلاح العبيدي ، الملابس العربية والأسلامية في العصر العباسي الثاني ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، دار الرشيد ، العراق .

4- عليه عابدين ، تطور الأزياء عبر العصور ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1997م .

5- ـــــ ، موسوعة تطور الأزياء ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، سنة 2002م .

6- فاتن على حسن ، مظاهر الآصالة والحداثة في الأزياء النسائية العراقية ، دراسة تحليلية في البنية التصميمية ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، 2001م .

7- ليلى صالح البسام ، منى محمود حافظ صدقي ، تاريخ الأزياء النسائي عبر العصور ، ط1 ، دار الزهراء ، للنشر والتوزيع السعودية ، 2002م .

8- محمد حسين جودي ، تاريخ الأزياء القديم ، عمان ، مجمع الفحيص ، 1997م .

9- مديرية الأثار العامة ، الأزياء البابلية ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الجمهورية ، 1968م .

10- مديرية الأثار العامة ، الأزياء الأشورية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، 1971م .

11- هناء عبد الجليل برتو ، أزياء وألوان ، كراس التدريب العملي تصميم وخياطة ، مطبعة النيزك ، بغداد ، 2001م .

12- وليد الجادر ، الملابس والحلي عند الآشوريين ، سلسلة فنية ، وزارة الثقافة والأعلم ، بغداد ، 1970م .

13- ـــــ ، الملابس والحلي عند الآشوريين ، سلسلة فنية وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، 1970م .

المصادر الأجنبية

1- NUNN JOAN . FASHION IN COSTUME 1200-1980 . THE HERBERT PRESS LTD. LONDON . 1984 .

2- ROSS HEATHER CLOYER .
THE ART OF ARABIAN COSTUME .
A ASUDI ARABIAN PROFILE .

3- JAMES LAVER . COSTUME THROUGH
THE AGES SECOND PRINTING
LONDON 1967 .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

تاريخ الازياء وتطورها



دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4185 461 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152
www.yazori.com info@yazori.com

